دراسة أسلوبية لمجلس الآلهة في إنيادة فرجيليوس

د. طه محمد زكي عبد المعطي

كلية الآداب – جامعة سوهاج

Abstract

This paper aims to study the only divine council in Virgil's (AENEID 10.6-116); Through this epic scene, the researcher attempts to approach the style of three main gods: Jupiter, Juno, and Venus individually. Juno and Venus try to wheedle Jupiter the father of Venus and the husband and brother of Juno. Jupiter, in turn, attempts to calm both sides of the conflict. In order to reach the desired objectives of this research The researcher used the stylistic method.

تزخر الإنيادة بمواقف عديدة تحدثت فيها الآلهة مع البشر في مواضع، وتحدثت فيما بينها في مواضع أخرى. وقد انقسم حديث الآلهة مع البشر إلى قسمين، أما الأول فقد دار فيه تبادل حديث بين الآلهة وبعض البشر،[١] وفي القسم الثاني كان حديث الآلهة من طرف واحد، فكان الإله فقط هو المتحدث في المشهد.[٢] وفيما يتعلق بالجزء الثاني من حديث الآلهة ذلك المتعلق بحديث الإله إلى إله مثله فهو ينقسم بدوره إلى جزئين، أما الجزء الأول فكان عبارة عن حوارات ثنائية دارت بين

(١) تعتبر الإنيادة شاهدة على تبادل الحديث بين الآلهة وبعض البشر فى مواقف عديدة، نذكر منها: الحديث بين فينوس وأينياس فى الأبيات (٣٢١- ٤٠٩) من الكتاب الأول، وأينياس وأبوللو وأنخيسيس فى الأبيات (٨٥- ١١٧) من الكتاب الثالث ، وإيريس وبيرجو فى الأبيات (٦٢٣- ٦٥٢) من الكتاب السادس، وألّيكتو وتورنوس فى الأبيات (٤٢١- ٤٥٥) من الكتاب السابع، والتيبر وأينياس فى الأبيات (٣٦- ٧٨) من الكتاب الثامن، وإيريس وتورنوس فى الأبيات (٦- ٢٢) من الكتاب التاسع، وأخيراً نومانوس وأسكانيوس وأبوللو فى الأبيات (٥٩٨- ٦٥٦) من الكتاب التاسع.
Cabrillana (C.) 2014, "Sermo deorum in Vergil's Aeneid: Colloquial Latin?", Journal of Latin Linguistics 1(13), pp.1-39, esp.p.4.

(٢) تتحدث الآلهة فى الإنيادة إلى بعض البشر حديثاً من طرف واحد فى العديد من المواقف، مثل: حديث أبوللو لليونانيين فى الأبيات (١١٦- ١١٩) من الكتاب الثانى، وميركوريوس لـ أينياس فى الأبيات (٥٦٠- ٥٧٠) من الكتاب الرابع، وإيريس لـ ديدو فى الأبيات (٧٠٢- ٧٠٣) من الكتاب الرابع، وفينوس لـ أينياس فى الأبيات (٦١٢- ٦١٤) من الكتاب الثامن، وكيبيلى للطروادين وسفنهم فى الأبيات (١١٤- ١١٧) من الكتاب التاسع، ويوتورنا لـ تورنوس فى الأبيات (٨٧٢- ٨٨٤) من الكتاب الثانى عشر. Loc.Cit.

يوبيتر Iuppiter وطرفي النزاع الأبدي فينوس Venus ويونو Iuno كل على حدة، كما دار حوار ثنائي بين الإلهتين سالفتي الذكر.[1] وفيما يتعلق بالجزء الثاني وهو موضوع هذه الورقة البحثية التي عكف الباحث فيها على دراسة أسلوب مجلس الآلهة الوحيد في إنيادة فرجيليوس، ذلك الذى ورد في الأبيات (٦- ١١٦) من الكتاب العاشر؛ حيث يدور حديث بين الآلهة الثلاثة: يوبيتر وفينوس ويونو على الترتيب، ويعقب حديثهم تعقيب من يوبيتر، ثم تعليق من مؤلف الملحمة فرجيليوس. ومن خلال ذلك الحديث يحاول الباحث التعرف على أسلوب كل إله على حدة من خلال حديثه، إذ تحاول كلتا الإلهتين استمالة يوبيتر أبى الأولى وزوج الثانية وأخيها. وبدوره يحاول يوبيتر أن يهدئ طرفي النزاع. وقد استعان الباحث بالمنهج الأسلوبي لكي يصل إلى الأهداف المرجوة من ذلك البحث.

أولاً: البرولوجوس:

قبل أن يتناول مشهد مجلس الآلهة حرص فرجيليوس على وصف الأجواء المهيبة التي سبقت ذلك المجلس، وجاء ذلك الوصف في أول خمسة أبيات من الكتاب العاشر من الإنيادة، حيث يقول:

---

(1) دارت فى الإنيادة بعض الحوارات الثنائية بين بعض الآلهة، نذكر منها الشواهد التالية:
١- فينوس ويوبيتر: تتحدث فينوس إلى يوبيتر فى الأبيات (٢٢٩-٢٥٣) من الكتاب الأول، وكان محور حديثها يدور حول المحن التى تعترض ابنها أينياس، وبشكل يشبه المواساة قدم لها يوبيتر وعداً فى صورة نبوءة فى الأبيات (٢٥٧-٢٩٦) من الكتاب نفسه؛ فقد تنبأ لابنها بأنه سيؤسس الجنس الرومانى، وسوف يقيم لهم دولة على أرض إيطاليا. ٢- يونو وفينوس: يُعد الكتاب الرابع من الإنيادة شاهداً على حديث يونو إلى فينوس ذلك الذى ورد فى الأبيات (٩٣-١٠٤)، وفيها تقترح يونو على فينوس أن يبقى أينياس فى قرطاجة، وأن يتزوج من ديدو، وبذلك تنجح فى إيقاف زحفه إلى إيطاليا. وتقبل فينوس ذلك الاقتراح فى الأبيات (١٠٥-١١٤)، مستندة إلى نبوءة يوبيتر فى الكتاب الأول، تلك التى قدّرت لـ أينياس مغادرة قرطاجة، والمضى قدماً نحو إيطاليا مهما كانت الظروف. ٣- يوبيتر ويونو: شهدت الأبيات (٧٩١-٨٤٢) من الكتاب الثانى عشر من الإنيادة مشهداً عاصفاً ومصيرياً ذلك الذى يأمر فيه يوبيتر الربة يونو بأن تتوقف عن مساعدة تورنوس، وأن تسمح للطرواديين أن ينتصروا فى حربهم الدائرة على أرض إقليم لاتيوم. وتوافق يونو، لكنها تشترط أن يُطلق على قوم أينياس أى لقب غير "الطرواديين"؛ فذلك اللقب كان كريهاً بالنسبة لها. ورداً على موافقتها يقرر يوبيتر تكريمها بأن يبجلها الجنس الرومانى تبجيلاً يفوق أى شعب آخر.

Stephen J. Harrison 2010, "Sermones deorum: divine discourse in Vergil's Aeneid" in Colloquial and Literary Latin, Edited By Eleanor Dicky and Anna Chahoud, Cambridge University Press, pp.266-278.

panditur interea domus omnipotentis Olympi [١]
conciliumque vocat divum pater atque hominum rex[٢]
sideream in sedem, terras unde arduus omnis
castraque Dardanidum aspectat populosque Latinos.
considunt tectis bipatentibus, [٣] 5

"بينما كان منزل كل قوى الأوليمبوس مفتوحًا، [٤] دعا أبو الآلهة وملك البشر مجلس الآلهة (للحضور)(٢) إلى مقعده المرصع بالنجوم، ثم ألقى (يوبيتر) بنظره من عليائه إلى كل أرجاء الأرض، (ونظر أيضاً) إلى معسكر الطرواديين وإلى الشعوب اللاتينية.(٤) وبعد أن جلس (جميع الآلهة) في قاعة المجلس ذات البوابتين [٥]".

كما حرص فرجيليوس على أن يتألف البرولوجوس من خمسة أركان، تناول الركن الأول وصفًا لمنزل الآلهة الذي استهله بأداة الربط interea "بينما"، ويهدف من ذلك التحرر من التسلسل الزمني؛ لأنه أراد أن ينقل إلى القارئ تزامن دعوة يوبيتر للمجلس مع كون المنزل مفتوحًا على مصراعيه، فكلا الفعلين panditur "يكون مفتوحًا"، و vocat "يدعو" جاء في زمن المضارع. وعند وصفه للمنزل استخدم فرجيليوس العبارة: domus omnipotentis [٦] Olympi "منزل كل قوى الأوليمبوس"، وهى مستوحاة من

---

(١) اقترح كل من سيرفيوس Servius وإسيدوروس Isidorus اشتقاق كلمة الأوليمبوس من الكلمة اليونانية ὁλολαμπής التى تعنى "السماء".

cf. (Serv.Aen.4.268, Isid.Orig.14.8.9): Robert Maltby 1991, Lexicon of Ancient Latin Etymologies, Published by Francis Carins, The University of Leeds, p.427.

(٢) بالنسبة لنهاية البيت بكلمة rex "الملك" أحادية المقطع فقد اعتبر هاريسون Harrison ذلك الأمر سمة مميزة للشعر اللاتينى القديم المكتوب بالوزن السداسى.

Harrison (S.J.) 1991, Vergil, Aeneid 10, With Introduction, Translation, And Commentary, Clarendon Press, Oxford, p.58.

(٣) (Verg.Aen.10.1-5)

(٤) إشارة إلى بدء يوم جديد حيث تُفتح بوابة الأوليمبوس لتشرق منها الشمس كل صباح.

(٥) كان القدماء يعتقدون أن السماء عبارة عن معبد ضخم يقطنه الآلهة، ومنه يشاهدون الأرض وسكانها، وأن لهذا المعبد بوابة فى الشرق تشرق منها الشمس، وأخرى فى الغرب تغرب فيها.

cf. Harrison, op.cit., p.58.

(٦) يشير لقب omnipotentes فى صورة الجمع إلى كل آلهة الأوليمبوس، أما إذا استُخدم فى صورة المفرد يصبح المقصود به الإله يوبيتر فقط، قارن أيضاً:

tum pater *omnipotens*, rerum cui prima potestas. (Verg.Aen.10.100)

"عندئذ (كان) الأب (يوبيتر) القادر على كل شيء، الذى يملك القوة الأولى على (كل) الكائنات".

Ολύμπια δώματα "المنـازل الأوليمبيـة" التـي وردت فـي إليـاذة هـوميروس.[١] وبالنسبة للبيت بشكل عام فقد ادعى نايفيوس Naevius أن ذلك البيت تم الاستشهاد بـه فـي Fragmenta de Orthographia "شـذرات مـن علـم الإمـلاء" المنـسوب لـ كايكليوس مينوتيانوس أبوليوس Caecilius Minutianus Apuleius:

panditur interea domus altitonatis Olympi. [٢]

"عندئذ فُتح منزل يوبيتر [٣] الضخم".

وكان الركن الثاني من البرولوجوس متعلقًا بدعوة يوبيتر لانعقاد مجلس الآلهة، وقد اختصه فرجيليوس بوصفه pater divum[٤] "أبو الآلهة"، و rex hominum "ملك البشر". والحقيقة أن ألقاب يوبيتر هذه مستوحاة من حوليات إنيوس Enii Annales، وإن كان كل من إنيوس وفرجيليوس قد اقتبس هذه الألقاب من إلياذة هوميروس، فقد أطلـق الأخيـر علـى زيـوس لقـب πατὴρ ἀνδρῶν τε θεῶν τε "أبـو البـشر والآلهة".[٥] أما بالنسبة لمشهد الدعوة إلى مجلس الآلهة conciliumque vocat بشكل عام فهو مستوحى من إلياذة هوميروس:

Ζεὺς δὲ Θέμιστα κέλευσε θεοὺς ἀγορήν δὲ καλέσσαι
κρατὸς ἀπ' Οὐλύμποιο πολυτύχου.[٦]

"لكن زيوس أمر ثيميس أن تدعو الآلهة (للاجتماع) من فوق قمم الأوليمبوس متعددة الجنبات".[٧]

أما من حيث الاشتقاق فيرجع برسكيانوس Priscianus (القرن الرابع الميلادى) اشتقاق اللقب إلى العبارة: id est qui omnium potis est. "الذى لديه القدرة على فعل كل شيء".
cf. (Prisc.gramm.III.506-7): Robert Maltby, op.cit., p. 428.

(١) (Homer.Il.1.18): Harrison, op.cit., p.58.

(٢) (Fragmenta de Orthographia 7.44): ibid., p.58.

(٣) استخدم أبوليوس كلمة Olympi "الأوليمبوس" هنا بمعنى يوبيتر.

(٤) كانت صورة المضاف إليه القديمة divum "الآلهة" ومشتقاتها شائعة فى الأدب اللاتينى، انظر أيضاً:
ille mi par esse deo videtur,
ille, si fas est superare *divos*. (Catullus 51.1-2)
"يبدو لى أنه كفؤ للإله، كما يبدو لى أنه بوسعه التغلب على الآلهة".
Ross, (D.O.) 1968, Style and Tradition in Catullus, Cambridge, p.57.

(٥) (Homer, Il.1.544): Skutsch, (O.) 1968, Studia Enniana, London, p.116.

(٦) (Homer, Il.20.4-5): ibid., p.117.

(٧) هوميروس: الإلياذة، تحرير ومراجعة ومقدمة ومعجم أسطورى كشاف بواسطة أحمد عتمان، وشارك معه فى الترجمة آخرون، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨، ترجمة دكتور أحمد عتمان.

وبشكل عام فإن الفعل vocat يُستخدم عادة عند استدعاء مجلس الشيوخ.[١] وفيما يتعلق بالركن الثالث من البرولوجوس فكان يحمل وصفًا لعرش يوبيتر المرصع بالنجوم sidereum sedem، المستوحى أيضًا من الإلياذة، لكن لوصف قصر ألكينوس Alcinous الذي كان يقيم فيه أوديسيوس Ulixes، وصمم هيفايستوس Hephaestus بعض مقتنياته الذهبية والفضية، وكان أشهرها كلاب الحراسة التي كانت تعكف على حراسة ذلك القصر.[٢] أما من الناحية الأسلوبية؛ فيرى المحللون أن الصفات المنتهية بالمقطع -eus مثل sidereum "مرصع بالنجوم" في الشعر اللاتيني عادة ما تحمل إجلالًا ووقارًا تجاه الاسم الموصوف.[٣] وقد حرص فرجيليوس في الركن الرابع من البرولوجوس على أن يعكس لنا مدى اهتمام يوبيتر بتفقد أحوال سكان الأرض، ولكي يوضح للقارئ كم كان ذلك الإله مهيبًا فقد جعله ينظر aspectat إلى أهل الأرض من عليائه arduus، وفى هذا السياق نجد فرجيليوس قد تأثر بحوليات إنيوس، لاسيما في استخدامه الصورة القديمة من الفعل spectat "ينظر":

aspectabat **virtutem legionis suai**
exspectans si mussarent, quae denique pausa
pugnandi fieret aut duri finis laboris?[٤]

"إنه كان يرى شجاعة فرقته العسكرية،
منتظرًا (أن يرى) إذا اندفعوا (للقتال)، سيقول لهم عندئذ
ماذا يبقى من قتالنا أم هي نهاية مهمتنا الشاقة؟"

أما بالنسبة للمشهد بشكل عام فنجد له أثرًا في الإلياذة عندما صور لنا هوميروس حرص كبير الآلهة زيوس على تفقد أحوال الكون بأسره من قمة جبل الأوليمبوس:

τῇ ῥα δι᾽ αὐτάων κεντρηνεκέας ἔχον ἵππους
εὗρον δὲ Κρονίωνα θεῶν ἄτερ ἥμενον ἄλλων
ἀκροτάτῃ κορυφῇ πολυδειράδος Οὐλύμποιο.[٥]

---

(١) see (Cic.Cat.2.26, Dom.11)

(٢) see (Homer, Il.7.81-94)

(٣) قارن أيضاً: "خصلات الشعر ثعبانية الشكل الخاصة بربات العذاب"
Eumenidum … *vipereum* crinem. (Verg.Aen.6.280-281)
Ross, op.cit., pp.60-63.

(٤) (Enn.Ann.333-335): Skutsch, op.cit., p.114.

(٥) (Homer, Il.5.752-654): ibid., p.115.

"قادت (هيرا وأثينة) خيولهما المدفوعة بالمنخاس عبر البوابات التي تتحرك ذاتيًا وتصدر صريرًا. ووجدت الإلهتان ابن كرونوس جالسًا في خلوة بعيدًا عن سائر الآلهة على قمة جبل الأوليمبوس كثير القمم".(١)

وقد اختص يوبيتر بالرعاية والاهتمام متابعة رحى الحرب الدائرة بين الطرواديين (٢) Dardanides وسكان إقليم لاتيوم (٣) Populi Latini، وعند صياغة فرجيليوس للبيت من الناحية الأسلوبية وجدناه مستوحى أيضًا من الإلياذة، لاسيما في وصف هوميروس الصراع الدائر بين الطرواديين وأسطول الآخيين، كما حرص كلا الشاعرين على وضع طرفي النزاع جنبًا إلى جنب في بيت واحد:

αὐτὸς δ' ἐν κορυφῇσι καθέζετο κύδει γαίων,
εἰσορόων *Τρώων* τε *πόλιν* καὶ *νῆας Ἀχαιῶν*.(٤)

"وجلس (أبو الآلهة والبشر) فوق القمة مزهوًا بجلاله وهو ينظر إلى مدينة الطرواديين وسفن الآخيين".

حتى عند عطف أحد طرفي النزاع على الطرف الآخر وجدنا فرجيليوس يستخدم أدوات الربط: (que-... -que) المستوحاة من (τε ... καὶ) عند هوميروس. أما بالنسبة لطرفي النزاع فقد أطلق فرجيليوس على الطرف الأول لقب Dardanides "الطرواديين"؛ لكى يؤكد على حقوق الطرواديين في إيطاليا؛ لأنهم ينحدرون من نسل داردانوس Dardanus بن يوبيتر ذي الأصول الطروادية.(٥) أما بالنسبة

---

(١) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور أحمد عتمان.

(٢) يرى سيرفيوس أن تسمية الطرواديين بلقب "الداردانيين" يرجع إلى تسمية طروادة باسم "داردانيا" Dardania، وقد اشتقت اسمها من داردانوس ابن يوبيتر وإليكترا.
Dardaniae ... a Drdano Iove et Electrae filio.
"سُمى الطرواديون بـ "الدردانيين" نسبة إلى داردانوس ابن يوبيتر وإليكترا".
(Serv.Aen.2.325): Robert Maltby, op.cit.,p.175.

(٣) اختلفت الآراء حول اشتقاق كلمة "لاتيوم" Latium، فقد رصد سيرفيوس رأى فارو Varro الذى يرى أنها مشتقة من العبارة latuisset tutus in oris أى من يختبئ على نحو آمن بين ضفتى نهر التيبر، فى حين يرجع أوفيديوس Ovidius اشتقاق الكلمة إلى العبارة: terra latente deo "أرض الإله السرية".cf.(Serv.Aen.8.322, Ov.Fast.1.238): Robert Maltby,op.cit.,p.329.

(٤) (Homer.Il.8.51-52): Harrison, op.cit.,p.58.

(٥) أشار فرجيليوس فى أكثر من موضع فى الإنيادة إلى داردانوس وأصوله الطروادية نذكر منها الشاهد التالى: hae nobis propriae sedes, hinc *Dardanus* ortus
Iasiusque pater, genus a quo principe nostrum. (Verg.Aen.3.167-168)

للطرف الثاني فقد أطلق فرجيليوس على سكان إقليم لاتيوم لقب populi Latini "الشعوب اللاتينية، وهو مقتبس من حوليات إنيوس:

quam prisci casci *populi* tenuere *Latini*.[١]

"كم هي قديمة (تلك) الشعوب اللاتينية العتيقة التي احتفظت (بهذه الرقعة من الأرض)".

أما الركن الخامس والأخير من البرولوجوس فكان متعلقًا باستجابة الآلهة لدعوة يوبيتر لمجلس الآلهة، وقد اتخذوا أماكنهم وجلسوا في قاعة المجلس ذات البوابتين. وعند وصف فرجيليوس تلك القاعة استخدم العبارة tectis bipatentibus، مما يوحي للقارئ بأن قاعة المجلس تشتمل على بوابتين إحداهما في أول القاعة والأخرى في نهايتها. أما من الناحية الأسلوبية فيقترح سيرفيوس Servius (القرن الرابع الميلادي) أن الصفة bipatentibus قد اقتبسها فرجيليوس من أحد مجالس الآلهة الواردة في حوليات إنيوس:

Servius ad Aen.(X.5): bipatentibus est tem sermo Ennianus, tractus ab ostiis quae ex utraque parte aperiuntur.[٢]

"سيرفيوس (تعليقًا على) الإنيادة (الكتاب العاشر– البيت الخامس):

bipatentibus "(قاعة مجلس الآلهة) ذات البوابتين" يُعد هذا المصطلح خاصًا بإنيوس، ومشتقًا من استخدام الأبواب التي تُفتح من كلا الجانبين."

وفيما يتعلق بذلك المشهد فلم يجد هاريسون Harrison صعوبة في إيجاد الدليل على كونه مقتبسًا بالكلمة والحرف من أحد مجالس الآلهة في إلياذة هوميروس.[٣]

ἐλθόντες δ' ἐς δῶμα Διὸς νεφεληγερέταο
ξεστῇς αἰθούσῃσιν ἐνίζανον, ἃς Διὶ πατρὶ
Ἥφαιστος ποίησεν ἰδίῃσι πραπίδεσσιν.[٤]

"تلك هى (إيطاليا) مستقرنا الحقيقى، فمنها انحدر داردانوس، ووالدنا إياسوس، الذى انحدر من سلالتنا". Cf. also (Verg.Aen.7.240-2): ibid.,p.59.

(١) (Enn.Ann.25): Skutsch, op.cit.,p.36.

(٢) (Enn.Ann.58): ibid., p.62.

(٣) cf. Harrison, op.cit.,p.59.

(٤) (Homer, Il.20.10-12)

"حضر جميع (الآلهة) إلى منزل زيوس جامع السحب فأجلسهم في بهو الأعمدة المصقولة التي أبدعها هيفايستوس بمهارة من أجل زيوس الأب". [1]

ثانيًا: افتتاحية المجلس:

بينما كان جميع الآلهة يرهفون السمع انتظارًا لكلمة يوبيتر التي سيفتتح بها مجلس الآلهة، تلك التي وردت في الأبيات (٦- ١٥)، إذا بهم يجدون كبير الآلهة كعادته لم تخل نبرة حديثه من العظمة؛ فكان حريصًا جدًا على انتقاء مفرداته وتعبيراته.

... incipit ipse:
'caelicolae magni, quianam sententia vobis
versa retro tantumque animis certatis iniquis?
abnueram bello Italiam concurrere Teucris.
quae contra vetitum discordia? quis metus aut hos
aut hos arma sequi ferrumque lacessere suasit?
adveniet iustum pugnae (ne arcessite) tempus,
cum fera Karthago Romanis arcibus olim
exitium magnum atque Alpis immittet apertas:
tum certare odiis, tum res rapuisse licebit.
nunc sinite et placitum laeti componite foedus.'

" استهل (يوبيتر) حديثه (قائلًا):(٥) أي قاطني السماء العظماء، لماذا نُقض قراري بواسطتكم مجددًا، وكثيرًا ما تتناحرون بقلوب حاقدة؟(٧) وقد حرّمت على إيطاليا أن تصطدم في حرب مع الطرواديين. [2] **ما هذا الاختلاف ضد ما تم منعه (بواسطتي)؟ أي خوف أثار طرفًا، وجعله يمسك بالأسلحة، ويشهر السيف (في وجه) الطرف الآخر؟(١٠) سوف تأتى المعركة في الوقت المحتوم فلا تستعجلوا،(١١) يومًا ما عندما تُلقى قرطاجة الوحشية وابلًا من الدمار الشديد على القلاع الرومانية عند مطلع جبال الألب،(١٣) عندئذ سوف يُسمح (لكم) بالقتال ببغضاء، وعندئذ سوف يُسمح (لكم) باغتنام تلك الأشياء.(١٤) والآن اسمحوا (بذلك) التصديق، وتوافقوا حول (ذلك) الاتفاق وأنتم سعداء"(١٥).**

---

(1) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور أحمد عتمان.

(2) يقترح سيرفيوس تسمية الطرواديين بلقب "التيوكريين" ترجع إلى ملكهم "تيوكريس".
Teucre e suo nomine Teucros appellavit, qui post a rege Troo Troiani dicti sunt. (Serv.Aen.3.108): Robert Maltby, op.cit.,p.607.
"سُمى التيوكريون (بهذا الاسم) نسبة إلى ملكهم تيوكريس، وقد أُطلق عليهم الطروايون بعد ذلك بواسطة الملك تروس".

عند التنويه عن بداية حديث يوبيتر استخدم فرجيليوس العبارة incipit ipse "بدأ بنفسه (قائلًا)"، فتلك العبارة مستوحاة من الإلياذة فقبل أن يستهل زيوس حديثه اعتاد هوميروس أن يستخدم العبارة: αὐτὸς δὲ σφ᾽ ἀγόρευε "تحدث زيوس بنفسه قائلًا".(١) وبشكل عام يعكس الضمير المنعكس ipse "نفسه" مقدار عظمة ذلك الإله وجلاله. أما بالنسبة لافتتاحية المجلس فقد استهلها يوبيتر بطرح سلسلة من الأسئلة على زوجته وابنته بهدف معرفة السبب الرئيس في رفض إرادته وتحديها، تلك التي تمنع نشوب حرب بين الطروادیين وسكان إقليم لاتيوم في إيطاليا. وقد استهل يوبيتر كلمته مستخدمًا أسلوب إنيوس الذي كان يتسم بالرقي الشديد مخاطبًا مجلس الآلهة باللقب المركب caelicolae magni "أي قاطني السماء العظماء"(٢)؛ ذلك اللقب الذي اعتاد إنيوس استخدامه في مجلس الآلهة الوارد في حولياته:

***Caelicolae*, mea membra, dei quos nostra potestas officiis divisa facit.**(٣)

"أي قاطني السماء أعضاء (مجلسي المقدس)، قوتي هي التي قامت بتقسيم مهام الإله".

وعندما أراد أن يلقي على مجلس الآلهة بعض الأسئلة، استهل يوبيتر سؤاله الأول بأداة الاستفهام quianam "لماذا؟"(٤) التي حدد سيرفيوس معناها بأنها مساوية لكل من: cur و quare، أما من الناحية الأسلوبية فيقر أنها مقتبسة من حوليات إنيوس أيضًا:

Servius, (Ad Aen., X.6):"quianam". cur. quare. Ennianus sermo est. Servius auctus: quianam legiones caedimus ferro?(٥)

"سيرفيوس (تعليقاً على) (الإنيادة، الكتاب العاشر– البيت السادس):

---

(١) (Homer, Il.8.4): Harrison, op.cit.,p.59.

(٢) يرى القديس أوغسطينوس Augustinus (٣٤٥– ٤٣٠م) أن لقب caelicolae مشتق من العبارة caelum colant "الذين يسكنون السماء"، أى الآلهة.

ipsos deos non ob aliud appellant *caelicolos*, nisi quod *caelum colant*.

"يطلقون لقب سكان السماء caelicolae على الآلهة نفسها، لأنهم هم من يسكنون السماء".

(Aug.Civ.10.1): Robert Maltby, op.cit.,p.92.

(٣) (Enn.Ann.9-10): Skutsch, op.cit.,p.14.

(٤) وردت أداة الاستفهام quianam "لماذا؟" فى موضع آخر من الإنيادة، انظر:

heu! quianam tanti cinxerunt aethera nimbi? (Verg.Aen.5.13)

"واحسرتاه! لماذا طوق السماء كل (هذا) السحاب؟"

(٥) (Enn.Ann.525): Skutsch, op.cit.,p.322.

(quianam) (تعتبر مساوية في المعنى لكل من) (cur) و (quare) "لماذا؟". وهى (إحدى مفردات) أسلوب إنيوس. ويضيف سيرفيوس (قائلًا): لماذا نقطع أعداءنا إربًا بالسيف؟"

وعند صياغته مفردات السؤال وجدناه يحمل تعجب يوبيتر من إصرار الآلهة على نقض قرارات قد اتخذها من قبل، فقد استخدم حالة القابل الدال على الشخص المحدث *Dative of Agent* متمثلًا في الضمير الشخصي vobis "بواسطتكم"، وذلك بعد الفعل versa "نُقض" المبنى للمجهول، وفي ذلك تقليد صريح لأحد أبيات إلياذة هوميروس، الذي استخدم في سؤاله الصيغة نفسها كما هو معتاد في اللغة اليونانية:

ὦ υἱεῖς Πριάμοιο, διοτρεφέος βασιλῆος,
ἐς τὶ ἔτι *κτείνεσθαι* ἐάσετε λαὸν *Ἀχαιοῖς*;[1]

"(قال أريس): يا أبناء برياموس الملك ربيب زيوس، إلى متى تُقتل حشودكم بواسطة الآخيين؟"

وقد أبرزت صيغة السؤال سمة مهمة في أسلوب شعراء العصر الأوغسطي تكمن في حرية الشاعر في حذف فعل الكون عند استخدام الأفعال المبنية للمجهول، كما هو الحال مع الفعل versa. أما بالنسبة للشيء محل السؤال وهو قرار يوبيتر sententia الذي تم نقضه، فهو مصطلح مقتبس من مفردات مجلس الشيوخ الواردة عند شيشرون.[2] ولتوضيح الانقسام الداخلي في الرأي بين أعضاء مجلس الآلهة استخدم يوبيتر العبارة: iniquis … animis "بقلوب ظالمة" في صورة الجمع، كما أنها تلمح إلى افتقار جنس الآلهة إلى الاتزان والرصانة، تلك الصفات مفترض أن يوصف بها بنو الإنسان، وليس الآلهة المعصومين من الأخطاء.[3] ثم ينتقل يوبيتر من أسلوب الاستفهام إلى الأسلوب الخبري مذكرًا مجلس الآلهة بتحريمه اندلاع الحروب بين الطرواديين وسكان إقليم لاتيوم. وعند صياغة البيت استخدم يوبيتر الفعل abnueram

(١) (Homer.Il.5.464-5): Harrison, op.cit.,p.59.

(٢) cf.(Cic.Dom.102): Nisbet, (R.G.M.) 1978-80, "Aeneas Imperator, Roman generalship in an epic context", PVS 17, pp.50-61, esp.,p.59.

(٣) فى موضع آخر من الإنيادة نجد فرجيليوس يتساءل عن سلوك الآلهة بصفات مفترض أن يوصف بها البشر. tantaene animis caelestibus irae? (Verg.Aen.1.11)
"هل (يمكن) للغضب الشديد (أن يسكن) قلوب أهل السماء؟"
Randall T. Ganiban 2012, Vergil, Aeneid, Books 1-6, Indianapolis, Campridge, p.171.

"كنت قد حرّمت" للتعبير عن التحريم الذي يخالف الاستحسان الإلهي adnuere الذي اعتدنا على وجوده بين ثنايا أبيات الإنيادة.[١] وقد حرص يوبيتر أن يذكر القوتين المتخاصمتين جنبًا إلى جنب في بيت واحد، لكن الشيء الملفت للنظر أنه استخدم اسم البلد Italiam "إيطاليا" للتعبير عن الشعب الإيطالي Italos[٢]. أما سؤال يوبيتر الثاني فكان عن سبب اختلاف مجلس الآلهة حول أمر اتخذ فيه يوبيتر نفسه قرارًا حاسمًا من قبل، ويحمل ذلك البيت تناقضًا مع ما ورد على لسان يوبيتر في الكتاب الأول من الإنيادة عندما تنبأ لفينوس باندلاع حرب في إيطاليا،[٣] وهنا يدّعى أمام مجلس الآلهة أنه حرّم تلك الحرب. ويرجع هاينز Heinze سبب ذلك التناقض إلى تردد فرجيليوس نفسه في تناول أمر تلك الحرب.[٤] وهنا يرى الباحث أن الشاعر لم يكن مخطئًا بل كان مدركًا كل كلمة وكل موقف يكتبه، وإنما أراد أن يوضح أن تضارب الآراء والمواقف لم يكن سمة قاصرة على الجنس البشري، بل قد يقع فيه الآلهة أيضًا. كما يتفق الباحث مع ادعاء سيرفيوس أن يوبيتر كان يكيف مفرداته

---

(١) نذكر على سبيل المثال وليس الحصر استخدام فرجيليوس للفعل adnuere للتعبير عن الاستحسان الإلهى الذى هز جنبات جبل الأوليمبوس.

adnuit et totum nutu tremefecit Olympum. (Verg.Aen.10.115)

"اهتزت جنبات الأوليمبوس بأسره بإيمائة الاستحسان التى أشار بها (يوبيتر)".

Harrison, op.cit.,p.91.

(٢) يوضح الشاهد التالى نموذج لاستخدم فرجيليوس اسم المكان للتعبير عن سكانه، فقد استخدم كلمة Latium "إقليم لاتيوم" للتعبير عن سكان ذلك الإقليم:

Arcadas insuetos acies inferre pedestris
ut vidit Pallas *Latio* dare terga sequaci, (Verg.Aen.10.364-65)

"عندما رأى باللاس الأركاديين غير معتادى الهجوم مترجلين وهم ينسحبون ويعقبهم سكان إقليم لاتيوم". Ibid., p.167

(٣) bellum ingens geret Italia populosque fereces
contundet moresque viris et moenia ponet, (Verg.Aen.1.263-64)

"(يتحدث يوبيتر لـ فينوس قائلاً): سوف يشن (أينياس) حرباً هائلة فى إيطاليا، وسوف يقضى على شعوب، وسوف يسن التشريعات لقومه، وسوف يشيد أسوار (المدينة)".

Randall T. Ganiban, op.cit.,p.189.

(٤) Heinze, (R.) 1993, Virgil's epic technique, Eng. Trans. By (H.) Harvey and (F.) Robertson, Berkeley, and Los Angeles, p.297.

حسب الموقف بدهاء شديد، فعندما أراد أن يهدئ مجلس الآلهة ألقى بتلك الكلمات.[١] والحقيقة لم يكن هذا التناقض الأول في الإنيادة، فهناك حالة مشابهة وردت في الكتاب الحادي عشر تتعلق بتحريم يوبيتر مشاركة الآلهة في الحرب،[٢] وكان هذا التناقض مستوحى من الإلياذة فبالرغم من تحريم زيوس مشاركة الآلهة في الحرب إلا أننا وجدناهم يشاركون وبشكل مؤثر.[٣] وعند صياغته مفردات البيت من الناحية الأسلوبية فقد أوضح لنا هاريسون سمة مميزة للاتينية العصر الأوغسطي استخدمها يوبيتر في كلمته تتمثل في استخدام اسم المفعول كاسم لاسيما في زمن الماضي التام المبنى للمجهول، كما هو الحال في استخدامه vetitum "ما تم منعه" بعد حرف الجر contra "ضد".[٤] ولكي يوضح الشقاق وعدم الاتفاق في الرأي ذلك الذي أصاب مجلس الآلهة لم يجد يوبيتر أنسب من كلمة discordia "الاختلاف". وفيما يتعلق بالسؤال الثالث والأخير نجد يوبيتر يتسائل: كيف تمكن الخوف من السيطرة على العقل البشري، وتسبب في اندلاع الحروب؟ ويعد ذلك السؤال من النوع الخطابي؛ حيث يطرح يوبيتر السؤال ويعرف إجابته، وكان هدفه أن يُطلع يونو على ما قد حدث وما سوف يحدث. أما من الناحية الأسلوبية فيذكرنا يوبيتر بالمؤرخين أمثال ثوكيديديس Thucydides الذين استخدموا الخوف كدافع للحرب في أعمالهم:

τὴν μὲν γὰρ ἀληθεστάτην πρόφασιν ἀφανεστάτην δὲ λόγῳ τοὺς Αθηναίους ἡγοῦμαι μεγάλους γιγνομένους καὶ *φόβον* παρέχονταςτοῖς Λακεδαιμονίοις ἀναγκάσαι ἐς τὸ πολεμεῖν[٥]

"التفسير الأكثر ثقة على ما أعتقد (يكمن) في كلمة (واحدة) أن نمو عظمة الأثينيين هي التي جلبت الخوف للإسبرطيين، وأجبرتهم على الحرب".

---

(١) cf. Lyne, (R.), (O.A.M.) 1989, Words and Poet: Characteristic techniques of Style in Vergil's Aeneid, Oxford, pp.88-90.

(٢) cf.(Verg.Aen.11.6-10): ibid.,p.88.

(٣) cf.(Homer.Il.8.413-4): ibid.,p.89.

(٤) Harrison, op.cit.,p.60.

(٥) (Thucydides 1.23.6): Loc.Cit.

وعند صياغته مفردات البيت نجد أن لغة يوبيتر قد مالت إلى اللاتينية العامية،[١] ويتمثل ذلك في استخدامه المتكرر لضمائر الإشارة: aut hos … aut hos.[٢] كما اتسم أسلوبه بالتنوع الشعرى؛ فنجده قد استخدم كلمة arma "الأسلحة" جنبًا إلى جنب مع مرادفتها ferrum "السيف"، وبعد أن ربط بينهما بحرف العطف que- نجده قد استخدم لكل كلمة فعلًا مختلفًا عن الأخرى، فكان فعل الأولى sequi "يتمسك– يتبع"، [٣] أما الثانية فكان فعلها lacessere "يشهر".[٤] وبعد أن فرغ يوبيتر من أسئلته تتحول

(١) أمدتنا أنّا شاهود Anna Chahoud بقائمة للسمات العامية الخاصة باللغة اللاتينية فى النصوص الأدبية، وقد صاغتها فى سبع سمات، كانت على النحو التالى: ١- التعبيرات الخاصة بالتعجب، وصب اللعنات، والأسئلة المتكررة، والإفراط فى استخدام حالة المنادى. ٢- التحرر من الأحكام التراكيبية بهدف إظهار عاطفة المتحدث وانفعالاته، واستخدام البناء المبسط لبعض المفردات المركبة، والاعتماد على الكلمات المترادفة فى بناء الجملة.٣- الانتقال المفاجئ من موضوع إلى آخر دون توقف، والتلاعب بالألفاظ عن طريق استخدام المفردات الحافلة بالمعانى المختلفة. ٤- الإسراف فى استخدام الضمائر الشخصية، وضمائر الملكية، والإسراف فى استخدام العبارات المشتملة على المغالاة الخطابية. ٥- الإفراط فى استخدام التعبيرات الساخرة، وتوظيف الجمل المنفية بهدف توكيد الإثبات. ٦- الميل إلى استخدام الموجز من القول عن طريق استخدام المفردات ذات المعانى الغامضة التى تبعث على الإلتباس. ٧- استخدام صور التصغير دون التزام بعلم المورفولوجيا.
Anna Chahoud 2010, "Idiom(s) and Literariness in Classical Literary Criticism", in Colloquial and Literary Latin, Edited by Eleanor Dicky and Anna Chahoud, pp.42-64.

(٢) وبعيداً عن الإنيادة فقد استخدم فرجيليوس تلك السمة فى عمله "الزراعيات"، لكنه استخدم (hic ... hic) بدلاً من (hic … ille)، انظر: (Verg. Georg.4.84-5)

(٣) كانت العبارة (arma sequi) "يتمسك بالأسلحة" شائعة فى الأدب اللاتينى، نذكر منها بعض الشواهد، مثل:
quique ob adulterium caesi, quique *arma* *secuti*
impia nec veriti dominorum fallere dextras,
inclusi poenam expectant. (Verg.Aen.6.612-14)
"وهنا الزانون والزانيات ينصب عليهم العذاب، والذين تمسكوا بالأسلحة، وخاضوا حروباً غير مقدسة، والذين حنثوا بأيمانهم، سجناء ينتظرون العقاب".
ferreus ille fuit qui, te cum posset habere,
maluerit praedas stultus et *arma* *sequi*. (Tibul.1.2.65-6)
"كان هذا (الرجل) مصنوعاً من الحديد، عندما استطاع أن يجعلك من رجاله، (ذلك) الأحمق فضّل أن يتمسك بالأسلحة وأن (يجمع) الغنائم". cf.Randall (T.) Ganiban, op.cit.,p.447.

(٤) تتشابه جملة ferrum lacessere "يشهر السيف" مع ferrum temerare الواردة عند لوكانوس.
acer et indomitus, quo spes quoque ira vocasset,
ferre manum et numquam *temerando* parcere *ferro*, (Lucan.1.146-7)
"(الرجل) الذكى اليقظ من استدعى الأمل من غضبه، ذلك الذى حملت يده السيف ولم يقبض عليه برفق". Harrison, op.cit.,p.61.

لهجته إلى ما يشبه النبوءة [١]؛ حيث يتنبأ لمجلس الآلهة أن المعركة آتية لا محالة adveniet pugnae، لكن في الوقت المحتوم iustus tempus، وهو أمر غيبي لم يطلع أحدًا عليه، حتى مجلس الآلهة نفسه. وقد لجأ يوبيتر إلى هذه العبارة الشائعة في النصوص القانونية لكي يضفي على ذلك البيت الصبغة القانونية،[٢] ولكي يوحى لأعضاء مجلسه أن كلامه هذا لا رجعة فيه. وينهي يوبيتر البيت بصيغة النهي قائلًا: ne arcessite "فلا تستعجلوا"،[٣] وهنا أعطى لعبارته صبغة يونانية متمثلة في استخدام أداة النفي ne مقارنة بالأداة اليونانية μή مع صيغة الأمر، ويعد ذلك تقليدًا صريحًا للغة اليونانية. [٤] وقد أنهى يوبيتر البيت لكنه لم ينته من نبوءته؛ فإذا به يتنبأ لقرطاجة العدو الأكبر لروما بأنها يومًا ما ستُلقى وابلًا من الدمار على روما، وحدد مكان تلك النبوءة وزمانها. وبشكل عام يحمل هذا البيت تلميحًا صريحًا إلى حملات القائد القرطاجي هانيبال Hannibal على الأراضي الإيطالية في الحرب البونية الثانية. أما من الناحية الأسلوبية فقد قام يوبيتر بتحديد زمان النبوءة بالظرف olim وقد قام بتوظيفه بمعنى "يومًا ما" قبل الإشارة إلى حدث سوف يحدث في المستقبل، وذلك بدلًا

---

(١) كانت الإنيادة عامرة بالنبوءات الإلهية، نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر نبوءة فاونوس العجوز للملك لاتينوس أثناء نومه فى المعبد، انظر: (Verg.Aen.7.96-102)

(٢) Harrison, op.cit.,p.61.

(٣) كان وضع صيغتى الأمر والنهى بين قوسين سمة شائعة عند فرجيليوس، بالنسبة لاستخدام صيغة الأمر، انظر الشاهد التالى:

quae contra breviter fata est Amphrysia vates:
nullae hic insidiae tales *(absiste moveri)*, (Verg.Aen.6.398-9)

"عندئذ (تحدثت) كاهنة أمفريسوس بإيجاز (قائلة): لا يوجد خدعة هنا توقفوا عن غضبكم".

وفيما يتعلق بصيغة النهى، انظر الشاهد التالى:

(*ne pete*) conubiis natam sociare Latinis,
o mea progenies, thalamis seu crede paratis. (Verg.Aen.7.95-6)

"(تحدث الوحى إلى الملك لاتينوس قائلاً): يا بنى، لا تزوج ابنتك من (رجل) من اللاتينيين، ولا تصدق المنازل التى أعددتوها من أجلها".

وبعيداً عن فرجيليوس كانت تلك السمة شائعة عند أوفيديوس أيضاً، انظر:

quid mea colla tenes blandis, ignare, lacertis?
ne dubita! dabitur (Stygias iuravimus undas), (Ov.Met.2.100-1)

"(خاطب الإله أبوللو ابنه فايثون قائلاً): لماذا تقبض على رقبتى بزراعيك الرقيقتين، أيها (الصبى) الأحمق؟ لا تشك (لحظة) أن (رقبتى) سوف تُمنح (لك) (يوماً ما)، لقد أقسمنا بالأمواج الإستيجية".

cf.Randall (T.) Ganiban, op.cit.,p.436.

(٤) cf. Harrison, op.cit.,p.61.

من quondam المعتاد استخدامها في مثل هذه المواقف.[١] وعندما أراد وصف الطرف المعتدي ألا وهو قرطاجة Karthago لم يجد يوبيتر أنسب من الصفة fera "الوحشية"، ولكى يهدئ من غضب زوجته يونو صعبة الإرضاء تنبأ لروما بأنها ستلقى دمارًا شديدًا magnum exitium، وعندئذ لم يغفل يوبيتر أن يضفي على نبوءته لمحة طبوغرافية فقد أشار إلى أن ذلك الدمار سوف يحل على أهم معالم مدينة روما، تلك المتمثلة في تلالها السبعة، أو على حد قوله قلاع روما الشامخة[٢] Romanis arcibus. ولكي تكتمل نبوءته حدد يوبيتر مكان تلك الحرب المنتظرة؛ وهو مطلع جبال الألب Alpis apertas،[٣] وبشكل عام فإن البيت بأكمله يعني إرسال الشرور على الشعب اللاتيني،[٤] ويعتبر مناسبًا تمامًا لجو النبوءات الذي عادة ما يكتنفه الغموض، فبالرغم من تحديد يوبيتر طرفي النزاع ومكانه في نبوءته إلا أنه لم يحدد

---

(١) كانت الإنيادة شاهدة على توظيف فرجيليوس لحرف الربط quondam "عندما" بطريقة سليمة، انظر: nec puer Iliaca quisquam de gente Latinos
in tantum spe tollet avos, nec Romula *quondam*
ullo se tantum tellus *iactabit* alumno. (Verg.Aen.6.875-77)
"(بكلمات حزينة، رد أنخيسيس على أينياس قائلاً): لن يصعد صبى من الجنس الطروادى بآمال أجداده اللاتينيين، ولن تفخر أرض رومولوس بأى من أبنائها مثل فخرها به".
Nicholas Horsfall 2013, Vergil, Aeneid 6, A Commentary, Introduction, Text and Translation, De Gruyter, Printed in Germany, p.135.

(٢) كان الأدب اللاتينى عامراً بذكر تلال روما السبعة كأحد أشهر معالمها، نذكر منها الشاهد التالى:
carpite nunc, tauri, de *septem montibus* herbas
dum licet, hic magnae iam locus urbis erit. (Tibul.2.5.55-6)
"والآن أيها الثيران، احصدوا العشب من تلال (روما) السبعة، فمسموح أن يكون هنا مكان المدينة العظيمة". cf. Harrison, op.cit., p.61.

(٣) يرى باولوس Paulus (٧٢٠- ٧٩٩م) أن اسم جبال الألب Alpes مشتق فى الأساس من الصفة albus "أبيض".
album ... Sabini ...alpum dixerunt, unde credi potest, nomen Alpium a candore nivium vocitatum. (Paul.Fest.4)
"كان السابنيون ينطقون الصفة alpus بدلاً من album، ومن ثم يُعتقد أن جبال الألب سُميت بهذا الاسم من بياض الجليد (الذى كان يسقط على قممها)". Robert Maltby, op.cit.,p.25.

(٤) لم يكن إرسال الشرور والويلات قاصراً على طوائف أو جماعات فقط، فوجدنا فى الإنيادة أن الآلهة تصب جام غضبها على بعض الأشخاص، مثل أورفيوس.
cum subita incautum dementia cepit amantem,
ignoscenda quidem, scirent si ignoscere Manes: (Verg.Aen.4.488-9)
"عندما أصاب الجنون المحب (أورفيوس) الغافل، (كان يطلب) الغفران حقاً، هل عرفت الأشباح كيف تعفوا!" cf. Randall T. Ganiban, op.cit., p.354.

زمان تلك الحرب. [١] وبعد أن فرغ من نبوءته نجده يقدم وعدًا لأعضاء مجلسه بالقتال والغنيمة، وكان أسلوب ذلك الوعد يحمل نبرة الحاكم المسيطر على رعيته؛ فنجده يستخدم الفعل licebit "سوف يُسمح (لكم)" وهذا دليل على أن كل شيء يسير وفق إرادته هو فقط. وبعد التأكيد على سيطرته نجد يوبيتر حريصًا على التنوع الشعري في استخدام مفرداته؛ فقد استخدم صورتين مختلفتين لصيغة المصدر لكنهما متسلسلتان في الحدوث، أما الأول فقد استخدمه في زمن المضارع ليشير إلى القتال ببغضاء certare odiis، ويقصد بذلك أنه عند القتال ستكون الفرصة سانحة لتصفية الحسابات بين أعضاء المجلس المتخاصمين. أما المصدر الثاني فقد استخدمه في الإشارة إلى الفوز بالغنائم res rapuisse التي بطبيعة الحال تعقب الحرب، وهنا يلقي يوبيتر بظلاله على سمة مهمة في مفردات شعراء العصر الأوغسطي تتمثل في استخدام المصدر المبنى للمعلوم في زمن الماضي التام، لاسيما بعد الأفعال غير الشخصية. [٢] وقبل أن ينهى كلمته أراد يوبيتر أن يعقد ميثاقًا بين أعضاء مجلسه، وجاءت مفرداته في صيغة الأمر، وكان حريصًا على أن تكون الأفعال المُستخدمة متسلسلة الحدوث؛ فإذ به يستخدم النبرة العامية عندما يأمرهم بالسماح snite بأن يسري بينهم ذلك الاتفاق المقرر placitum foedus، وتحمل هذه العبارة تأكيدًا على أن القدر هو من قرر ذلك الاتفاق، ثم يأمرهم بأن يلتفوا حول componite ذلك الاتفاق بنفوس راضية وهم سعداء laeti. وبعد أن انتهى يوبيتر من كلمته داخل مجلس الآلهة قام فرجيليوس بوصف كلمته بالعبارة التالية: Iuppiter haec paucis "هكذا (تحدث) يوبيتر بإيجاز"، وهنا لم يجد الشاعر أنسب من الصفة paucis "بإيجاز" [٣] ليصف كلمة يوبيتر، فهي تعكس سيطرته وسيادته، فكلما كان الكلام موجزًا كان دليلًا على قدر المتكلم وقيمته.

---

(١) حصلنا على معلومة مؤكدة عند ليفيوس Livius (٥٩ ق.م – ١٧م) تتعلق بتوقيت عبور هانيبال لجبال الألب، وكان ذلك فى خريف عام ٢١٨ م، قارن:
(Liv.21.35.8): Harrison, op.cit.,p.62.

(٢) كان الأدب اللاتينى عامراً بصور الأفعال المصرفة فى صيغة المصدر المبنى للمعلوم فى زمن الماضى التام، انظر: Loc.Cit. :(Verg. Aen.10.56, 59, Ov.Met.3.188)

(٣) أما عن التحدث باستفاضة فكان فرجيليوس متنوعاً فى التعبير عنها، فنجده يستخدم الصفة paucus مسبوقة بأداة النفى non، وحدث ذلك عندما أراد الشاعر التمهيد لكلمة فينوس، انظر: (Verg.Aen.10.16)، أما الطريقة الثانية فقد وردت فى رد آينياس على تضرع لوكاجوس حين خاطبه باستفاضة مستخدماً أفعل التفضيل plus "أكثر- باستفاضة" من الصفة multus ، انظر:
(Verg.Aen.10.599): Loc.Cit.

ثالثًا: ادعاءات فينوس:

قبل أن يتناول فرجيليوس ادعاءات فينوس استخدم قالبًا هجائيًا في وصف كلمتها، فنجده يستهل حديثها بالعبارة:

at non Venus aurea pauca contra refert: (١)

"وفى المقابل تحدثت فينوس الذهبية بإسهاب (قائلة):"

عند التحول من الإيجاز إلى الثرثرة، أي من النقيض إلى النقيض كان فرجيليوس حريصًا على استخدام حرف الجر contra " في المقابل– ضد".(٢) وتعكس العبارة: non pauca refert "تحدثت بإسهاب" الثرثرة النسائية التي توحى بضعف الأنثى، وهي عكس التحدث بإيجاز كما ورد آنفًا على لسان يوبيتر.(٣) وعندما أراد فرجيليوس أن يصف الربة فينوس إذ به يلجأ إلى التناص ويستعير لقبها من إلياذة هوميروس الذى وصفها باللقب نفسه: χρυσέη Αφροδίτη "أفروديتى الذهبية".(٤) ويعكس ذلك اللقب سحر المرأة كما ورد عند هوراتيوس أيضًا.(٥)

وجاءت ادعاءات فينوس سريعة الغضب في الأبيات (١٨–٦٢) من الكتاب العاشر للإنيادة، وتعتبر كلمة فينوس هي الأطول في مشهد مجلس الآلهة؛ فنجدها تقف أمام المجلس تفند ادعاءاتها قائلة:

---

(١) (Verg. Aen.,10.16 – 17)

(٢) cf. also, (1.76, 4.107, 6.544, 10.989)

(٣) لم يكن التحدث بإيجاز سمة قاصرة على الآلهة فحسب، فكانت الإنيادة شاهدة على تحدث بعض البشر بإيجاز، مثل: ديدو Dido، وأنخيسيس Anchises، وإيفاندر Evander، ولاتينيوس Latinus، انظر: (Verg.Aen.1.561, 6.672, 8.154, 11.315)

أما بالنسبة للثرثرة النسائية التى تعكس ضعف الأنثى فقد قدم الفلاسفة الرواقيين، وعلى رأسهم ديوجينيس لائيرتيوس Diogenes Laertius (القرن الثالث الميلادى) ملاحظات عليها، كما وجدنا لها صدى أيضاً عند الأدباء الرومان ، انظر:

(Dio.Laer.7.59, Plin.Ep.1.20, Cato Maior 12.5, Tac.H.1.18): Harrison, op.cit.,p.62.

(٤) (Homer., Il.3.64)

(٥) cf. (Hor.C.1.5.9)

'o pater, o hominum rerumque aeterna potestas (١)
(namque aliud quid sit quod iam implorare queamus?),
cernis ut insultent Rutuli, Turnusque feratur
per medios insignis equis tumidusque secundo
Marte ruat? non clausa tegunt iam moenia Teucros;
quin intra portas atque ipsis proelia miscent
aggeribus murorum et inundant sanguine fossae.
Aeneas ignarus abest. numquamne levari
obsidione sines? muris iterum imminet hostis
nascentis Troiae nec non exercitus alter,
atque iterum in Teucros Aetolis surgit ab Arpis
Tydides. equidem credo, mea vulnera restant
et tua progenies mortalia demoror arma.
si sine pace tua atque invito numine Troes
Italiam petiere, luant peccata neque illos
iuveris auxilio; sin tot responsa secuti
quae superi manesque dabant, cur nunc tua quisquam
vertere iussa potest aut cur nova condere fata?
quid repetam exustas Erycino in litore classis,
quid tempestatum regem ventosque furentis
Aeolia excitos aut actam nubibus Irim?
nunc etiam manis (haec intemptata manebat
sors rerum) movet et superis immissa repente
Allecto medias Italum bacchata per urbes.
nil super imperio moveor. speravimus ista,
dum fortuna fuit. vincant, quos vincere mavis.
si nulla est regio Teucris quam det tua coniunx
dura, per eversae, genitor, fumantia Troiae
excidia obtestor: liceat dimittere ab armis
incolumem Ascanium, liceat superesse nepotem.
Aeneas sane ignotis iactetur in undis
et quacumque viam dederit Fortuna sequatur:
hunc tegere et dirae valeam subducere pugnae.
est Amathus, est celsa mihi Paphus atque Cythera

(١) استخدم فرجيليوس كلمة potestas "القوة" بمعنى محدد للحاكم، مثل كلمة κράτος اليونانية. وقد وردت هذه الكلمة بالمعنى نفسه عند يوفيناليس، قارن:
(Iuv.10.100): OLD, potestas 4, p.1417

Idaliaeque domus: positis inglorius armis
exigat hic aevum. magna dicione iubeto
Karthago premat Ausoniam; nihil urbibus inde
obstabit Tyriis. quid pestem evadere belli 55
iuvit et Argolicos medium fugisse per ignis
totque maris vastaeque exhausta pericula terrae,
dum Latium Teucri recidiuaque Pergama quaerunt?
non satius cineres patriae insedisse supremos
atque solum quo Troia fuit? Xanthum et Simoenta 60
redde, oro, miseris iterumque revolvere casus
da, pater, Iliacos Teucris'. (١)

"أبتاه، (أنت) القوة الخالدة بين البشر والآلهة، لمن سواك نستطيع أن نتوسل الآن؟ ترى (يا أبتي) (كيف) يهين الروتوليون؟ و(كيف) يُحمل تورنوس البارز (بين أقرانه) متفاخرًا بجواده الذي يسرع (مندفعًا) في وسط المعركة؟ (٢٢) فلم يعد سياج الأسوار يحمي الطرواديين الآن، وحتى داخل بوابات (المدينة) فقد اختلطت المعارك فوق حصون الأسوار نفسها؛ (حتى أصبحت) الخنادق تفيض بالدماء. (٢٤) ألن تسمح (يا أبتي) بأن يُخفف عنهم الحصار؟ مرة أخرى (كما ترى) عدو بجيش آخر يهدد أسوار طروادة النامية،(٢٧) والأكثر من ذلك ينهض (رجل) من أربى الأيتولية ضد الطرواديين، (ألا وهو) (ديوميديس) ابن تيديوس، نعم أنا متأكدة من أن جروحي ستظل باقية، (وأنا) المنحدرة من ذريتك أنتظر الأسلحة الفانية.(٣٠) لو لجأ الطروايون إلى إيطاليا بدون إذنك وضد رغبتك الإلهية، دعهم يكفرون عن آثامهم، ولا تقدم يد العون لأولئك، لكن لو امتثل (الطروايون) إلى كل النبوءات التي قدمتها لهم (القوى) العليا والسفلى، لماذا يمكن لأي شخص أن يغير مشيئتك الآن؟(٣٥) ولماذا (يمكن لأي شخص) أن يخط (بيده) قدرًا جديدًا؟ لماذا أكرر (ما قلته آنفًا) عن الأسطول المحترق على شاطئ إريكس؟ ولماذا (أكرر ما قلته آنفًا عن) ملك العواصف الذي أثار الرياح العاتية (المنبعثة) من أيوليا، و(من أثار) إيريس المدفوعة من السحب؟(٣٨) والآن حرّضت (يونو عليهم) كل من آلهة الأوليمبوس وآلهة العالم السفلي، وبقيت نبوءة الكون هذه غير مجربة، وفجأة تم تحرير ألّيكتو (التي انطلقت) بجنون عبر المدن الإيطالية.(٤١) علاوة على ذلك فأنا لم أغير الحكم، نأمل في ذلك طالما كان القدر (ثابتًا). دعهم ينتصرون عندما تريدهم أنت أن ينتصروا.(٤٣) لو لم يمتلك الطرواديون وطنًا، فلتمنحه لهم زوجتك قاسية (القلب). أستحلفك يا أبتي بالأطلال المحترقة من طروادة المُدمرة أن تسمح لأسكانيوس أن يبتعد سالمًا عن الأسلحة،

(١) (Verg. Aen.10.18-62)

(أستحلفك) أن تسمح لحفيدي أن يبقى على قيد الحياة.(٤٧) وليُقذف أينياس بكل الطرق بمياه مجهولة، وليتبع القدر الذي سيهديه إلى الطريق أيًا كان. وامنحني القدرة على أن أحمي (أسكانيوس) هذا وأن أنتزعه من أهوال المعركة .(٥٠) أماثوس مدينتى وبافوس (كاهني)، وكيثيرا العظيمة (يوجد بها) معبد إيداليا.(٥٢) (أبتي)، دع (أسكانيوس) يلقي أسلحته بدون مجد، وليقضي باقي حياته هناك. ولتأمر قرطاجة أن تسحق أوسونيا بقوة شديدة، عندئذ لن يعيقه شيء عن المدن الطروادية.(٥٥) ماذا ساعد (أسكانيوس) على الهروب من ويلات الحرب، والفرار من منتصف نيران الأرجوليين، (عندما كان يسير) عبر مخاطر الأرض المهجورة والبحر الجاف،(٥٧) بينما كان الطرواديون يبحثون عن لاتيوم وبيرجاما النامية، أليس من الأفضل (للطرواديين) أن يقيموا فوق رماد وطنهم حيث كانت (أرض) طروادة؟(٦٠) أتوسل إليك يا أبتي، أن تعيد إلى (هؤلاء) البؤساء (نهري) كسانثوس وسيمويس، و(اجعلهم) يكرروا المصير (نفسه) مرة أخرى، واعط المصير الطروادي للطرواديين"(٦٢).

استهلت فينوس كلمتها بمخاطبة أبيها يوبيتر باللقب المفضل لديه: pater o "أبتاه"، وتهدف من ذلك استعطافه وجذب انتباهه، وكان طبيعيًا أن تتبع حالة المنادى بصيغة المناجاة التي كانت شائعة على لسان البشر عند التضرع للآلهة؛ فنجدها قائلة: "أيتها القوة الخالدة بين البشر والآلهة"، وهذا ليس بجديد عليها فتتشابه هذه الافتتاحية مع ما ورد على لسان فينوس نفسها في الكتاب الأول من الإنيادة.[١] وعند صياغة الافتتاحية بشكل عام نجد فرجيليوس قد لجأ إلى التناص، فقد استعار افتتاحية كلمة أفروديتي في مجلس الآلهة عند مخاطبة زيوس، تلك الواردة في الأوديسية:

ὦ πάτερ ἡμέτερε Κρονίδη, ὕπατε κρειόντων.[٢]

"(قالت أفروديتي في مناجاة زيوس): يا أبانا يا ابن كرونوس، يا أقوى الآلهة".

أما صيغة التضرع التي وضعها فرجيليوس بين قوسين:[٣] "لمن سواك نستطيع أن نتوسل الآن؟" فقد جاءت في صورة سؤال خطابي كانت إجابته معروفة للجميع،

---

(١) o qui res hominumque deumque | aeternis regis imperiis. (Verg.Aen.1.229-30)
"(أبتى)، أنت يا من تحكم الآلهة والبشر بسلطان أبدى"
cf. Randall T. Ganiban, op.cit., p.187

(٢) (Homer, Od.1.45): Harrison, op.cit., p.63.

(٣) حرص فرجيليوس فى الإنيادة على كتابة صيغة التضرع بين قوسين كما هو الحال هنا، انظر أيضاً: (Verg.Aen.2.604, 3.362, 11.2): Loc.Cit.

فيوبيتر تكمن قوته في كونه الحاكم الأول والأخير الذي بيده تسيير الأمور. وقد جاءت مفردات السؤال الخطابي في صورة جملة مركبة، كانت الجملة الرئيسية مكونة من أداة الاستفهام quid وقد تبعها فعل الكون sit مصرفًا في الصيغة المصدرية *subjunctive* كما هو الحال في مثل هذا النوع من الأسئلة، أما الجملة التابعة فقد حرص فرجيليوس على أن يكون فعلها quemus "نستطيع" المستخدم عادة في اللغة العامية، وعادة ما يأتي في صيغ التضرع منفيًا ومتبوعًا بالمصدر، كما هو الحال هنا.(١) وبعد أن فرغت فينوس من تضرعها نجدها تستهل حديثها باتهام موجه إلى الشعب الإيطالي Rutuli،(٢) وعند صياغة اتهامها نجدها توجه كلامها إلى يوبيتر فقط، قائلة: "كما ترى" ut cernis،(٣) بوصفه مطلعًا على كل الأحداث، وقد اتهمتهم بأنهم يهينون insultent، وهي تقصد بالصيغة المصدرية هنا أن الإيطاليين يبتهلون لـ يوبيتر بمكر، فهم لا يدينون له بالولاء ويضمرون له الكراهية والحقد. وبعد ذلك تنتقل فينوس إلى وصف تورنوس(٤) Turnus القائد الإيطالي المعارض لأينياس والطرواديين، وقد انتقت مفرداتها بعناية شديدة في وصفها له لدرجة تشعرنا بأنها كانت ترصد جميع تحركاته، فعند الإشارة إلى سرعته نجدها قد استخدمت الفعل feratur "يُحمل"، الذي يشير بشكل عام إلى سرعة الرياح التي يصعب التحكم فيها.(٥) وبالنسبة لشخصية ذلك القائد فقد ربطت فينوس صورته بالفارس الممتطي جواده في فخر insignis equis

---

(١) ibid., p.63.

(٢) يقترح باولوس أن سبب تسمية الإيطاليين بلقب الروتوليين Rutuli يرجع إلى روتولوس قنصل الجنود. cf.(Pul.Fest.260): Robert Maltby, op.cit.,p.535.

(٣) بعيداً عن الإنيادة فقد استخدم فرجيليوس العبارة vides ut "كما ترى" للغرض نفسه فى عمله الزراعيات ، قارن: (Verg.Georg.3.250): Harrison, op.cit., p.63.

(٤) يرجع فولجينتيوس اشتقاق اسم تورنوس إلى الصفة اليونانية τυροσνός التى تعنى "مجنون".
Turnus …Grece quasi turosnus dicitur, id est furibundus sensus.
"تم اشتقاق إسم تورنوس من (الصفة) اليونانية trosnus التى تعنى مجنون".
(Fulg.Virg.105.13): Robert Maltby, op.cit.,p.626.

(٥) قام فرجيليوس بتوظيف الفعل feratur فى مواقف مختلفة، نذكر منها استخدامه فى وصف الأنهار السريعة، انظر: (Verg.Aen.2.498)، وفى مواضع أخرى استخدمه للتعبير عن العاطفة التى يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها، انظر: (Verg.Aen.2.337, 655, 4.110). فى المقابل كان الفعل φέρομαι يعد بمثابة القرين لهذا الفعل فى اللغة اليونانية، وقد استخدمه هوميروس فى الإلياذة فى الأغراض نفسها. cf.(Hom.Il.20.172): Harrison, op.cit., p.64.

insignis equis tumidusque [1]، وتعكس مفرداتها أصول ذلك الفارس الذي ينتمي إلى مدينة أرجوس،[2] فقد علمنا من الإلياذة أن هذه المدينة كانت منبعًا للخيول الأصيلة؛ فقد كان يُطلق عليها Ἄργος ἱπποβότον "أرجوس مرعى الخيول".[3] وعند وصفها حركة ذلك القائد في ميدان المعركة Marte secundo [4] لم تجد فينوس أنسب من الفعل ruat "يجري– يسرع" المعتاد استخدامه في وصف اندفاع وتدفق الأنهار التي يعجز أي كائن عن الوقوف أمامها. [5] وبشكل عام كان مشهد تورنوس البطل المقدام في ميدان المعركة مشهورًا في الإلياذة، ومن ثم لا يستبعد الباحث أن يكون فرجيليوس قد استوحاه منه:

Τυδείδην δ' οὐκ ἂν γνοίης ποτέροισι μετείη,
ἠὲ μετὰ Τρώεσσιν ὁμιλέοι ἦ μετ' Ἀχαιοῖς.
θῦνε γὰρ ἀμ πεδίον ποταμῷ πλήθοντι ἐοικὼς
χειμάρρῳ, ὅς τ' ὦκα ῥέων ἐκέδασσε γεφύρας.
τὸν δ' οὔτ' ἄρ τε γέφυραι ἐεργμέναι ἰσχανόωσιν
οὔτ' ἄρα ἕρκεα ἴσχει ἀλωάνων ἐριθηλέων
ἐλθόντ' ἐξαπίνης ὅτ' ἐπιβρίσῃ Διὸς ὄμβρος.[6]

"أما (تورنوس) ابن تيديوس فلا تستطيع أن تقول مع أي الفريقين كان يحارب، هل كان يحارب في صفوف الطرواديين أم الآخيين، فقد صال وجال في السهل كأنه سيل شتوي عارم

---

(1) فى موضع آخر من الإنيادة استخدم فرجيليوس الصفة tumidus فى وصف فيضان الأنهار، انظر: (Verg.Aen.11.393)، وبشكل عام فقد اعتاد بعض الشعراء الرومان استخدام هذه الصفة فى وصف الشخص الذى يستحق اللوم والتوبيخ، قارن:
(Verg.Aen.9.596, Ov.Met.1.754): Loc.Cit.

(2) cf. (Verg.Aen.7.371-2, 409-11)

(3) (Homer, Il.3.75)

(4) فى مواضع أخرى من الإنيادة استخدم فرجيليوس الصفة secundus فى وصف جريان الأنهار، انظر: (Verg.Aen.3.549, 7.494, 10.687)، أما بالنسبة للعبارة secundo Marte "فى وسط المعركة" فقد استخدمها الشاعر فى موضعين آخرين من الإنيادة، انظر:
(Verg.Aen.11.899, 12.497): OLD, secundus 4, p.1721.

(5) بالنسبة لاستخدام فرجيليوس للفعل ruere "يجرى – يتدفق" فى وصف فيضان الأنهار، انظر: *ruunt* de montibus *amnes* "تفيض الأنهار (مندفعة) من الجبال".
(Verg.Aen.4.164): OLD, ruo 3, p.1669.

(6) (Homer.Il.5.86-92).

يكتسح السدود بفيضانه الجارف، فلا تصده السدود المحكمة، ولا تستطيع بساتين الكروم المثقلة بالأعناب أن توقف هجمته المباغتة عندما تسوقه عاصفة زيوس".[١]

وبذكائها المعهود تحاول فينوس استعطاف أبيها بعدة طرق، كان أولها: نقل المشهد إلى مدينة طروادة التي أصبح سياج أسوارها clausa moenia [٢] بلا جدوى بعد أن كان تورنوس أحد أسباب دمار المعسكر الطروادي[٣] وبعد أن أصبحت حصون أسوار المدينة مخترقة aggeribus moerorum... [٤] quin [٥] تفاجئنا فينوس بأن خنادق المدينة أصبحت تفيض بالدماء indundant sanguine fossae، وهى عبارة مستوحاة من الإلياذة أيضًا:

πάντῃ δὴ πύργοι καὶ ἐπάλξιες αἵματι φωτῶν
ἐρράδατ' ἀμφοτέρωθεν ἀπὸ Τρώων καὶ Αχαιῶν.[٦]

"وفي كل مكان لطخت دماء الرجال الأبراج والأسوار، دماء الطرواديين والآخيين على السواء".[٧]

وبلمحة غاية في الذكاء تطرح فينوس على أبيها ذلك السؤال: "ألن تسمح (يا أبتي) بأن يُخفف عنهم الحصار؟" numquamne levari obsidione sines? ويعتبر ذلك السؤال استكشافيًا من وجهة نظر الباحث، تهدف من خلاله إلى معرفة درجة استجابة أبيها لمحاولاتها المستميتة لاستمالته نحو الجانب الطروادي. وإن كان يوبيتر لن

---

(١) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور أحمد عتمان.

(٢) أشار ليفيوس أندرونيكوس Livius Andronicus (٢٨٤- ٢٠٥ ق.م) أيضاً إلى حصار طروادة بالعبارة التالية: urbem ac moenia clauserunt "قد أغلقت الأسوار المدينة".
(Liv.Andron.26.31.3): Harrison, op.cit., p.64.

(٣) cf.(Verg.Aen.9.75-6)

(٤)ظهرت العبارة agger moeorum فى موضع آخر من الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.11.381-2).
أما من حيث التهجئة فقد علّق إنيوس فى حولياته عليها قائلاً: أن الشكل moerorum كان أكثر دقة من murorum المتداولة فى الأعمال الأدبية. أما كوينتليانوس فقد علق عليها بأنها شكل قديم مُستخدم فقط عند فرجيليوس. قارن:
(Enn.Ann.418, Quint.Istit.8.3.25): Harrison, op.cit., p.65.

(٥) استخدم فرجيليوس أداة الربط quin كى يضفى على مفردات فينوس الصبغة العامية فى الحديث، وقد ظهرت هذه الأداة فى موضع آخر من الإنيادة، انظر:
(Verg.Aen.1.279): OLD, quin 1, p.1554.

(٦) (Homer, Il.12.430-431)

(٧) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتورة منيرة كروان.

يجيب إلا بعد سماع جميع الأطراف، إلا أنها على ما يبدو كانت تراقب باهتمام شديد للغاية ردة فعله عن طريق نظرات عينيه. وتستأنف فينوس حديثها بالتلميح إلى تورنوس عدو أينياس بالعبارة: "عدو (جديد) يهدد أسوار طروادة النامية مرة أخرى" muris iterum imminent hostis nascentis Troiae، [١] وهنا تحاول فينوس تذكير أبيها بشكل غير مباشر بحصار طروادة الذي دام عشر سنوات، وكأن لسان حالها يقول: هل خرج الطرواديون من حصار ليدخلوا في حصار جديد؟، وهنا يبقى سؤال أين كان الطرواديون في ظل هذا الحصار الجديد؟، وهنا اعتمد فرجيليوس على معرفة القارئ بخط سير الطرواديين، فقد ورد في الكتاب الخامس من الإنيادة أن أينياس قد اتخذ من صقلية Sicilia قاعدة، وأقام عليها معسكره مع من تبقى من الطرواديين، وقد أطلق على تلك القاعدة "طروادة"، [٢] ومن هنا جاء وصف فينوس طروادة النامية. وبشكل عام أصبحت تلك العادة شائعة بين المستعمرين اليونانيين، فكانوا يطلقون أسماء مدنهم الأصلية على مستعمراتهم الجديدة. [٣] وأثناء إلقاء تلك العبارة يظهر على فينوس بوادر الغضب ومن ثم الانفعال، لاسيما عند ذكر جيش تورنوس nec exercitus alter[٤] non، ونستدل على ذلك من أسلوبها المرتبك فنجدها تستخدم النفي المزدوج دون أي داع، أما وصفها للجيش بالصفة alter "آخر" [٥] فتقصد به حتى لا يُعيد التاريخ نفسه. واستمراً في إثارة شفقة أبيها نجد فينوس تتوقع أن يرسل سكان إقليم لاتيوم مبعوثًا منهم يطلب المساعدة من ديوميديس بن تيديوس[٦] Tydides بوصفه

---

(١) يذكّرنا تورنوس هنا بدور أخيليوس البارز فى الإنيادة، قارن: (Verg.Aen.6.89)

(٢) cf. also (Verg.Aen.5.756-7)

(٣) بالنسبة للمستوطنات التى كانت تحمل اسم طروادة Troia فى إيطاليا، انظر:
Schroder (W.A), M.Porcius Cato (1981), Das erste Buch der Origines, (Meisenheim, 197), p.95 ff.

(٤) ظهر النفى المزدوج لأول مرة عند فرجيليوس فى الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.7.521)

(٥) لم يكن استخدام فرجيليوس للصفة alter "آخر" قاصراً على وصف جماعة أوفئة معينة، فقد وجدناه فى الإنيادة يصف بها بعض الأشخاص الذين يتشابهون مع أبطال الأساطير، مثل: Paris alter "باريس آخر"، قارن: (Verg.Aen.7.321)

(٦) كان ديوميديس آيتولى نسبة لأبيه تيديوس الأخ غير الشقيق لـ ميلياجر (Servius on 11.239)، وقد علمنا من الإلياذة أن ديوميديس كان قائداً لجيش أرجوس فى حرب طروادة (Homer.Il.2.563)، وقد استقر فى أربى بعد حرب طروادة (Strabo, 6.3.9)، قارن:
Harrison, op.cit., p.65-6.

محاربًا قديمًا ذا خبرة في شئون الحرب، وقبل أن تذكر اسمه فضلت فينوس أن تلمح إلى مسقط رأسه أولًا، وهو "أربى الأيتولية" Aetolis ab Arpis.[١] وبالرغم من أن فينوس توقعت موافقته، إلا أنه أبى أن يأتي معهم.[٢] ولم تكتف فينوس بذكر ديوميديس فحسب، بل نجدها تعلن عن يأسها لأبيها بأسلوب التوكيد:

credo, mea vulnera restant[٣] equidem[٤] "نعم، أنا متأكدة من أن جروحي ستظل باقية" فكان ذلك الفارس سببًا في جرحها مرارًا وتكرارًا في طروادة، وتلك الجروح لم تندمل بعد، وإنما تتوقع أنها ستتجدد، وكما ورد في الإلياذة كانت كل أفعاله بإيعاز من الربة أثينا Athena.[٥] لم تكتف فينوس بمخاطبة أبيها بلقبه المفضل في بداية حديثها، فإذ بها تعاود مناشدته مرة أخرى عن طريق إثارة عاطفة الأبوة لديه قائلة:[٦]

mortalia demoror arma et tua progenies"(وأنا) المنحدرة من ذريتك أنتظر الأسلحة الفانية". وعن طريق التناقض الخطابي بين فينوس الخالدة وأسلحة الفريقين المتخاصمين الفانية تعلن فينوس رفضها أن تدور رحى الحرب بين الطرواديين وسكان إقليم لاتيوم. وتنتقل فينوس إلى حيلة أخرى استخدمت من خلالها صيغة الشرط الاسترضائية كان نص جملة فعل الشرط كما يلي:

---

(١) أشار فرجيليوس مرة أخرى إلى مدينة أربى فى الكتاب الحادى عشر من الإنيادة، انظر:
Aetolia ex urbe. (11.239) "من (أربى) المدينة الأيتولية".
وقد قدم سيرفيوس تعليقاً على تسلسل تسمية أربى، قائلاً:
primo Argi, post Argyrippa, post Arpi dicta est.
"فى البداية أطلق على (مدينة أربى اسم) أرجى ثم أرجريبا، وبعد ذلك (سميت) أربى".
(Serv.Aen.7.286): Nicholas Horsfall 2003, Virgil, Aeneid 11, A Commentary, Brill, Leiden- Boston, p.154.

(٢) cf. (Verg.Aen.225 ff.): Harrison, op.cit., p.66.

(٣) اعتاد الرومان استخدام الفعل restare "يظل- يبقى" فى التعبير عن اليأس ونفاد الصبر، قارن:
(Cic.Phil.11.22, Ov.Met.2.471): OLD, resto 5, p.1638.

(٤) equidem عبارة عن ego + quidem، وتُستخدم عادة فى التوكيد على المتكلم المفرد، قارن:
(Verg.Aen.4.12, 6.848, 8.471, Georg.4.116, Plaut.Amph.282):OLD, equidem 1, p.614

(٥) cf. (Homer.Il.5.335-340)

(٦) تحمل كلمة progenies مذاقاً شعرياً قديماً، وقد استُخدمت من قبل فى العديد من الأعمال الأدبية، انظر:
(Verg.Aen.1.250, 10.18, 45, Catull.66.44, Lucr.2.617): OLD, progenies 1, p.1479.

si sine pace tua atque invito numine[١] Troes Italiam petiere[٢]
"لو لجأ الطرواديون إلى إيطاليا بدون مشيئتك وضد قوتك الإلهية"

وهنا وبذكائها المعهود تُذكّر فينوس أباها بمهمة أينياس التي حددتها قوى السماوات واستحسنت له أرض إيطاليا.[٣] وتشبه هذه الصيغة إلى حد كبير لغة المتضرع الذي يوحي إلى ربه أن مشيئته هي هدفه الأول الذي لن يحيد عنه.[٤] أما جملة جواب الشرط فجاءت مركبة: peccata neque illos iuveris auxilio luant[٥] "دعهم يكفروا عن آثامهم ولا تقدم لأولئك يد العون"[٦]، يبدو أن فينوس قد دخلت في نوبة غضب وتوتر عند صياغة جملة النهي؛ فقد رصد الباحث بعض الأخطاء التوظيفية تتمثل في استخدامها لكلمة auxilio في حالة القابل، في حين جاء ضمير الإشارة illos في حالة المفعول به، وكان عليها أن تفعل العكس. وبشكل عام تهدف فينوس من خلال هذه الصيغة المثيرة للشفقة أن يتراجع يوبيتر عن وعده السابق للرومان بمنحهم المجد.[٧] وقبل أن تطرح فينوس على أبيها سلسلة من الأسئلة نجدها تميل إلى أن تثبت له كم كان الطرواديون طائعين له، فتقول:

---

(١) استخدم فرجيليوس شكل آخر أكثر شيوعاً من العبارة invito numinis، انظر: dis invitis "القوة الإلهية" (Verg.Aen.2.402) . أما من حيث الاشتقاق فيرجع فارو اشتقاق كلمة numen "القوة" إلى كلمة nuo "إيماءة الموافقة"، وكأن القوة الإلهية تكمن فى القبول، قارن:
(Varro, LL.7.85): Harrison, op.cit., p.66-7.

(٢) فضّلت فينوس هنا استخدام الصورة الشعرية المختصرة لزمن الماضى التام، وطبقتها على الفعل petiere "قد لجؤا"، تلك الصورة التى لم يستحسنها إنيوس فى حولياته، وفضّل استخدام الصورة المنتهية بالنهاية erunt-، قارن، (Enn.Ann.62). أما بالنسبة لفرجيليوس فقد استخدم الصورتين.
cf.ibid., p.67.

(٣) cf. (Verg.Aen.3.262-4)

(٤) وردت لغة المتضرع هذه عند كاتوللوس أيضاً، انظر: (Catull.66.71): Harrison, op.cit., p.67

(٥) اعتاد الرومان استخدام الفعل luere "يكفر عن" فى التعبيرات الخاصة بالتكفير عن الآثام، ويعتبر ذلك الفعل مشتق من نظيره اليونانى λύειν.
λῦσαι τὰς πρότερον ἁμαρτίας. "التحرر من الآثام".
(Ar.Ran.691): Robert Maltby, op.cit., p.345.

(٦) تُذكّرنا هذه العبارة بتباهى تورنوس فى الإنيادة بـ يوبيتر الذى امتنع عن تقديم يد العون للطرواديين. his Iuppiter ipse | auxilium solitum eripuit.
"إن يوبيتر نفسه قد جرد (الطرواديين) من مساعدته المعتادة".
(Verg.Aen.9.128-9): Loc.Cit.

(٧) cf. (Verg.Aen.1.227-96)

sin tot responsa secuti [١] quae superi manesque dabant

"لكن لو امتثل (الطرواديون) إلى كل النبوءات التي قدمتها لهم القوى العليا والسفلى"،

وهنا تقصد فينوس أن الآلهة لا ترسل نبوءاتها للبشر إلا استجابة لتضرعهم،[٢] ولأن النبوءات عبارة عن عطايا من الآلهة استخدمت الربة الفعل dare "يعطي"، كما أن إرسال النبوءات لم يكن قاصرًا على فئة معينة، ومن ثم استخدمت فينوس اللفظتين المتناقضتين: "القوى العليا والسفلى" superi manesque.[٣] وتستهل فينوس أسئلتها بسؤال خطابي يتعلق بتغيير مشيئة يوبيتر:

cur nunc tua quisquam vertere[٤] iussa potest

"لماذا يمكن لأي شخص أن يغير مشيئتك الآن؟"

استخدمت فينوس ظرف الزمان nunc في سؤالها لتشير إلى وعد يوبيتر الذي قطعه على نفس منذ وقت ليس ببعيد، وبذكائها المعهود وظفت الضمير quisquam "أي شخص" وظيفة مزدوجة؛ أما الأولى فتعبر من خلاله على شمولية حكم يوبيتر على الآلهة والبشر، أما الوظيفة الثانية فقد كانت تهدف إلى توجيه لمحة ازدرائية لـ يونو، فهي تتجنب قدر المستطاع ذكر اسمها، بلا شك فهي المقصودة من السؤال. أما سؤالها الثاني فكان متعلقًا بالقدر: aut cur nova condere fata? "أم لماذا يمكن (لأي شخص) أن يكتب قدرًا جديدًا"، واستخدمت فينوس أداة الربط aut إيذانًا منها بإعادة سؤالها السابق لكن بصيغة مختلفة، وبالرغم من أن السؤالين يحملان تلميحًا لـ يونو، إلا أن الأخير يحمل بعض القسوة تجاه يوبيتر، فهي تدعى أن يونو قد استولت على دوره بوصفه المسئول الأول عن ألواح الأقدار.[٥] ويتعلق السؤال الثالث بأسطول أينياس المحترق، فنجدها تتسائل:

---

(١) كانت العبارة fata secuti "امتثلوا للنبوءات" أكثر شيوعاً فى الإنيادة من عبارة فينوس المذكورة هنا، قارن: (Verg.Aen.1.382, 4.361)، أما بالنسبة لذكر استجابة الآلهة لتضرعات البشر فى الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.6.44,82, 7.86, 92, 102): Harrison, op.cit., p.68

(٢) قدمت الربة أثينا Athena فى الإلياذة العديد من النبوءات عن طريق الرؤى، انظر:
(Creusa at 2.776 ff., Anchises at 5.724 ff., Hector at 10.289 ff.)

(٣) بالنسبة لذكر القوى العليا والسفلى فى مواضع أخرى من الإنيادة، انظر:
(Verg.Aen.10.40,7.312)

(٤) استخدمت فينوس الشكل المبسط من الفعل evertere "يغير". فكان استخدام الأشكال المبسطة من المفردات أمراً شائعاً عند فرجيليوس بشكل خاص، وفى الأدب اللاتينى بشكل عام، انظر:
(Verg.Aen.1.20, 6.620, Ov.Met.3.52, 4.233): OLD, everto 5, p.626.

(٥) cf. also (Verg.Aen.1.261-2)

quid repetam exustas Erycino in litore[1] classis?

"لماذا أكرر (ما قلته آنفًا) [2] عن الأسطول المحترق على شاطئ أريكس؟" [3]، وكعادتها نجد فينوس قد اختارت مفرداتها بعناية شديدة؛ فتقصد بالتكرار هنا أنها روت تلك الحادثة من قبل للإله نبتونوس Neptunus.[4] أما من الناحية الأسلوبية فقد صاغت فينوس سؤالها معتمدة على اسم المفعول exustas "المحترق" بهدف التعبير عن كمال احتراق الأسطول، وإن كانت تلك العبارة تحمل مبالغة خطابية، لأن فرجيليوس أخبرنا من قبل أن أربع سفن فقط هي التي احترقت في صقلية، وكان ذلك بإيعاز من ربة القدر يونو التي أرسلت إريسIris [5] وأقنعت النساء الطرواديات بحرق سفنهن. [6] ولم تغفل فينوس عن أن يشتمل سؤالها على لمحة جغرافية تهدف من خلالها توضيح أن حمايتها للطرواديين أصبحت في مهب الريح، وازداد غضبها لأن الطرواديين قد أصيبوا بأذى على شاطئ إريكس Eryx المشهور بعبادة الربة أفروديتي، حيث كان يكثر عدد المتضرعين لها. أما سؤال فينوس الخامس فكان متعلقًا بدور كل من ملك العواصف، وإريس في حرق سفن الطرواديين:

quid tempestatum regem ventosque furentis[7]

Aeolia excitos aut actam nubibus Irim?

"ولماذا (أكرر ما قلته آنفًا) (من دفع) ملك العواصف (كي) يثير الرياح العاتية (المنبعثة) من أيوليا، [8] (ومن أثار) إريس المدفوعة من السحاب؟"

---

(١) وردت هذه العبارة فى موضع آخر من الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.5.23-24)

(٢) اعتاد شيشرون أن يستخدم ذلك السؤال الخطابي في خطبه، انظر:
quid ego vetera repetam "لماذا أكرر أنا عليكم (هذه الكلمات)"
(Cic.Verr.3.182): Lausberg, Handbuch 1960, Handbuch der Literarischen Rhetorik, Munich, p.436-7.

(٣) إريكس Eryx هو ابن الربة فينوس، وكان أخاً غير شقيق لـ أينياس، وقد سُمي جبل إريكس نسبة له، ويقع ذلك الجبل شمال غرب شاطئ صقلية. وكان ذلك المكان مشهور بعبادة الربة فينوس، وكما ورد فى الكتاب الخامس من الإنيادة كان ذلك الجبل قريباً جداً من دريبانوم Drepanum مكان احتراق سفن أينياس.

(٤) cf.(Verg.Aen.5.793-5)

(٥) كانت إيريس Iris تخدم كل الآلهة فى الإلياذة، أما فى الإنيادة فتظهر شديدة الصلة بربة الأقدار يونو، وقد تم الإشارة إلى هذه الصلة عند يوريبيديس، قارن: (Eur.Heracles 831-2)

(٦) cf. (Verg.Aen.5.604 ff.)

(٧) يبدو أن فرجيليوس قد اقتبس العبارة ventos furentis "الذى أثار الرياح" من حوليات إنيوس، انظر: (furentibus ventis, Enn.Ann.601): Skutsch, (O.), op.cit., p.153

(٨) كانت أيوليا جزيرة عائمة يعيش عليها أيولوس ملك الرياح، وقد قام فرجيليوس بتحديد موقعها على الشاطئ الشمالى الشرقى لجزيرة صقلية، انظر: (Verg.Aen.8.416-7)، وهى معروفة فى الأدب اليونانى بـ جزر أيولوس Αἰόλου νῆσοι ، انظر: (Thuc.3.88.1, Strabo 6.2.10)

تكرار استخدام أداة الاستفهام quid "لماذا" يعكس تزايد حالة السخط الواضح في أسئلة فينوس الخطابية، فإجابة هذا السؤال المركب معروفة للجميع، فقد علمنا من الكتاب الخامس من الإنيادة أن ربة القدر يونو هي من أمرت أيولوس Aeolus ملك العواصف بأن يزيد من إثارة الرياح؛ كي تشتعل النيران في سفن أينياس أكثر وأكثر،[١] أما دور إريس في اشتعال السفن فقد أشارت إليه فينوس في السؤال السابق. وبعد أن فرغت فينوس من أسئلتها نجدها تواصل التطرق إلى باقي أسلحة يونو الت تقاوم بها وجود الطرواديين على وجه الأرض؛ فإذ بها تحرّض عليهم كل من آلهة الأوليمبوس وآلهة العالم السفلي: [٢] et superis nunc etiam manis movet ويتضح من أسلوب فينوس هنا أن أداة الربط etiam "أيضًا" تشير إلى أن لجوء يونو إلى كل القوى الكونية، وكان ذلك الأمر غير متوقع من الجميع، ومن ثم تسبب في شعورها بالتعجب من مقدار الحقد الدفين الذي تكنّه يونو للطرواديين، أما الظرف nunc "الآن" يفيد أنها استعانت بهم معًا مؤخرًا. ويبقى هنا سؤال: من مِنْ آلهة العالم السفلي الذين استعانت بهم؟، وقد أرجأت فينوس الإجابة على هذا السؤال مؤقتًا. وبعد أن أعلنت عن تعجبها تلميحًا، نجدها تعبر عنه تصريحًا قائلة: [٣] haec manebat sors rerum haec intempestata "وبقيت نبوءة الكون غير مجربة"، وتتعجب فينوس هنا من تداخل الاختصاصات بين الآلهة بالرغم من تقسيم الكون بالاقتراع بين أبناء كرونوس Kronos. [٤] وتفاجئنا فينوس بالإعلان عن سلاح العالم السفلى الذي استعانت به يونو، ألا وهى ألّيكتو [٥] إحدى ربات الغضب: "وفجأة تم تحرير ألّيكتو (التي انطلقت) بجنون عبر المدن

---

(١) cf. (Verg.Aen.5.604 ff.)

(٢) اعتاد فرجيليوس على استخدام الفعل movere فى الإثارة والتحريض، قارن:
(Verg.Aen.7.312): OLD, moveo 4, p.1138.

(٣) استخدم فرجيليوس اسم المفعول المنفى intempestata "غير مجرب" هنا كصفة تصف sors "نبوءة"، وقد استخدمه هوراتيوس بالطريقة نفسها، وهو فى الأساس مقتبس من الصفة اليونانية ἀπείρατος.
(Hor.AP.285): Harrison, op.cit., p.69.

(٤) كانت نتيجة الاقتراع بين أبناء كرونوس أن حكم زيوس Zeus السماء، وبوسيدون Poseidon البحر، أما هاديس Hades فكان يحكم العالم السفلى، وكانت الأرض للجميع، قارن:
(Homer.Il.15.187-93, Ov.Met.4.584 ff.): Loc.Cit.

(٥) اعتدنا فى الأدب اللاتينى على استخدام ربات الغضب Furies بشكل جماعى، لكن فرجيليوس يُعد أول من اختص إحداهن بالذكر دون الإلهتين الأخرتين، وهن: تيسيفونى Tisiphone وهى مختصة بالانتقام بالذبح (cf.Verg.Aen.10.761)، وميجايرا Megaera المختصة بالانتقام بالحسد (Verg.Aen.12.846)، أما ألّيكتو Allecto فاسمها مشتق من الكلمة اليونانية ἄλληκτος وتعنى "المطاردة المتواصلة"، فكانت مختصة بمطاردة المذنبين. وبشكل عام كان العذاب بالمطاردة المتواصلة أحد سمات ربات العذاب. Loc.Cit.

الإيطالية" [١] Allecto medias Italum bacchata per urbes immissa repente ، وكان انتقاء المفردات سمة مميزة جدًا في أسلوب فينوس، فنجدها قد وظفت اسم المفعول immissa "تم تحرير" في التشبيه لتعطي إيحاء للمستمع أنه بعد إطلاق سراح ربة الغضب أصبحت كالكلب المسعور الذي أُطلق على الجنس البشري، أما تصوير ألّيكتو بأنها تطوف بجنون عبر المدن الإيطالية [٢] فيحمل تشبيهًا للجنون والهمجية المصاحبين لموكب عبادة الإله باكخوس Bacchus.[٣] وبعد أن انتهت فينوس من اتهاماتها لـ يونو تعاود مخاطبة يوبيتر مجددًا: nil super imperio moveor "علاوة على ذلك أنا لم أغير الحكم"، وتحمل هذه العبارة اتهامًا صريحًا لـ يوبيتر بأنه تراجع عن وعوده للطرواديين، فهو القائل من قبل: imperium sine fine dedi [٤] "أعطيتهم (أى الطرواديين) حكمًا بلا حدود"، وقد اعتمدت فينوس في أسلوبها على استخدام الفعل moveor مصرفًا مع المتكلم المفرد بدلًا من المخاطب لكي تضفي على اتهامها لمحة ساخرة. ولم تغفل فينوس عن إنهاء البيت دون أن تعبر عن أمنيتها بألا يخلف يوبيتر وعوده: speravimus ista, dum fortuna fuit [٥] "كنا نأمل في ذلك طالما كان القدر (ثابتًا)"، وهنا وظفت فينوس الفعل speravimus "كنا نأمل" [٦] في زمن الماضي التام مع المتكلم الجمع ليس كنوع من الإجلال والفخر، بل لأنها تتحدث بلسان الطرواديين الذين يأملون بنبرة يائسة في تغيير الأوضاع. ولم تخجل فينوس من أن تقدم نصيحة ساخرة لأبيها، فإذ بها تقول: vincant, quos vincere mavis "دعهم ينتصرون عندما تريد أنت أن ينتصروا"، تقدم فينوس في هذه الجملة لمحة ساخرة من وعد يوبيتر الذي قطعه على نفسه بنصر أينياس، ذلك الوعد لم يمنحه لسكان إقليم لاتيوم، [٧] ويؤكد سخريتها توظيفها الفعل mavis "تفضل" في التلميح إلى أن أبيها

---

(١) بالرغم من أن الظرف repente "فجأة" أقدم فى الاستخدام من subito إلا أن فرجيليوس استخدم الاثنين جنباً إلى جنب فى الإنيادة، وقد قام روس Ross بحصر استخدامهما فى الإنيادة، ووجد أن السابق ورد (١٤ مرة)، فى حين ورد اللاحق (٢٦ مرة). Ross, op.cit., pp.70-2.

(٢) bacchata est per urbes "(انطلقت) بجنون عبر المدن"، وردت تلك العبارة مرة أخرى فى الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.4.300-1)

(٣) cf. also (Verg.Aen.7.385-405)

(٤) (Verg.Aen.1.279)

(٥) وردت العبارة sed fortuna fuit "طالما كان القدر (ثابتاً)" فى أكثر من موضع فى الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.3.16, 7.413)

(٦) cf also (Verg.Aen.2.325)

(٧) cf. (Verg.Aen.1.263-4)

شخصية متقلبة المزاج، ومن السهل أن ينقاد تبعًا لنزواته. أما عن حالة فينوس نفسها فيرى الباحث أن تكرار المفردات في جملة واحدة، كما هو الحال في تكرار استخدام الفعل vincere "ينتصر" يعكس حالة الغضب التي انتابتها أثناء إلقاء هذه الجملة. وبالرغم من أن يونو قد اشتكت من قبل إلى يوبيتر من تعاطف العالم بأسره مع الطرواديين، [١] إلا أن فينوس تفاجئنا بتقديم طلب خطابي مثير للشفقة، [٢] قائلة: "لو لم يمتلك الطرواديون وطنًا، فلتمنحه لهم زوجتك قاسية (القلب)" si nulla est regio Teucris det tua coniunx dura، وقد صاغت فينوس طلبها بمهارة شديدة فكانت لغتها قريبة من صيغ التضرع، لاسيما في توظيفها الفعل dare "يمنح" الشائع استخدامه عندما يطلب البشر شيئًا من الآلهة، [٣] وقد استخدمته هنا بغرض السخرية من يونو التي لن تمنح الطرواديين شيئًا سوى الإزعاج والاضطرابات، كما وظفت فينوس صفة الملكية tua بغرض التأكيد على أن والدها كان منصاعًا لأوامر زوجته. وبالرغم من أن يونو تُعد ركنًا رئيسيًا في مجلس الآلهة إلا أن فينوس تجاهلتها تمامًا، ولم تذكر اسمها صراحةً، وإنما فضلت أن تذكرها بلقب coniunx tua "زوجتك"، والأكثر من ذلك كيف سمحت فينوس لنفسها أن تهجوها بالصفة dura "قاسية القلب"؛ لذلك يتوقع الباحث من يونو ردًا عنيفًا حين يُسمح لها بالرد. وبالنظر إلى جملة فينوس بشكل عام نجدها على دراية وتمكّن تامين بعلم التراكيب، لاسيما في تفضيلها استخدام حالة *Dative of Possessive* "القابل الدال على الملكية" في العبارة est regio est Teucris، بدلًا من استخدام فعل الملكية habere. وبعد كل هذه اللمحات الساخرة تفاجئنا فينوس بتقديم رثاء من خلال قسم عاطفي، كان فحواه:

per eversae, genitor, fumantia Troiae
excidia[٤] obtestor: liceat dimittere ab armis
incolumem Ascanium, liceat superesse nepotem.[٥]

---

(١) cf. (Verg.Aen.1.233)

(٢) كان المطلب الخطابى المثير للشفقة شائعاً فى الأدب اللاتينى، انظر:
(Verg.4.272 ff., Cic.Mil.6): Lausberg, Handbuch, op.cit., pp.440-2.

(٣) بالنسبة لتوظيف فرجيليوس للفعل dare فى صيغ التعجب، انظر:
(Verg.Aen.10.421): Harrison, op.cit., p.70.

(٤) لم تظهر كلمة excidia "دمار" فى الشعر اللاتينى قبل فرجيليوس، تلك المشتقة فى الأساس من الفعل exscindere "يدمر- يمزق"، لكنها ظهرت فى نص تراجيدى عند بلاوتوس، ومن ثم يبدو أن هذه الكلمة كانت شائعة فى الملاحم والتراجيديا، انظر: .(Plaut.Ba.944): Loc.Cit

(٥) (Verg.Aen.10.45-47)

"أستحلفك يا أبتي بالأطلال المحترقة من طروادة المُدمّرة أن تسمح لأسكانيوس أن يبتعد سالمًا عن الأسلحة، (أستحلفك) أن تسمح لحفيدي أن يبقى على قيد الحياة".

حرصت فينوس من خلال ذلك القسم أن يشتمل على صورة حية تكمن في وصف الدخان المنبعث من طروادة fumentia Troiae التي أصبحت مجرد أطلال، وهي بذلك تقدم رثاءً لتلك المدينة التي كانت شامخة بأسوارها، ويهدف ذلك الرثاء إلى إثارة شفقة يوبيتر، ولكي تثير عاطفته وتكسب تأييده اختارت فينوس اللقب العائلي genitor "يا أبتي" عند مناشدته. (١) وأثناء المناشدة كان الاستحلاف obtestor أمرًا طبيعيًا. (٢) وعند انتقاء مفرداتها نجد الربة قد لجأت إلى تكرار الفعل licere "يسمح" بهدف إثارة الشفقة والإلحاح في نقل رغبتها. (٣) وكانت رغبة فينوس تتمثل في بقاء حفيدها على قيد الحياة بعيدًا عن الحرب المتوقعة، ومن خلال مفرداتها يظهر دهاء فينوس مرة أخرى؛ فعندما تطلّب سياق الحديث ذكر الأسلحة arma نجدها تستخدم الفعل dimittere "يبتعد عن" الذي يحمل نبرة عسكرية، ولكي تثير عاطفة يوبيتر استخدمت اللقب العائلي nepotem "حفيدي" فكان أسكانيوس Ascanius(٤) حفيدًا لـ فينوس، ومن ثم فهو ينحدر من سلالة يوبيتر نفسه. وبعد أن فرغت فينوس من مناشدتها تعلن عن يأسها، قائلة:

Aeneas sane(٥) ignotis iactetur in undis
et quacumque viam(٦) dederit Fortuna sequatur: (٧)

---

(١) قامت فينوس بتوظيف الألقاب العائلية فى حديثها مرتين من قبل، انظر:
(Verg.Aen.10.18,30)

(٢) ظهر الاستحلاف فى مواضع عديدة فى الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.9.260, 12.820)، ولم يكن استخدامه قاصراً على فرجيليوس، فقد وجدناه أيضاً فى خطب شيشرون العاطفية المنمقة، انظر:
(Cic.Dom.147, Planc.104, Sest.147, Mil.105): Lausberg, Handbuch, op.cit., p.445.

(٣) cf. also (Verg.Aen.5.769-70)

(٤) قدم سيرفيوس تعليقاً على اسم أسكانيوس، كان فحواه:
Iulum primo Ascanium dictum, a Phrgiae flumine Ascanio.
"بداية كان يُطلق على أسكانيوس (إسم) أيولوس، (وبعد ذلك) أُطلق عليه أسكانيوس نسبة إلى النهر الفريجى". (Serv.Aen.1.267): Robert Maltby, op.cit.,p.57.

(٥) cf. also (Catull.2.15, Cic.Mil.12): Harrison, op.cit., p.71.

(٦) كان طريق القدر جملة شائعة فى الإنيادة، استخدمها فرجيليوس فى العديد من المواضع، انظر:
(Verg.Aen.2.387-8, 4.653, 12.368, 405, 626, 677): Nicolas Horsfall 2008, Virgil, Aeneid 2, A Commentary, Mnemosyne supplements; v.299, p.314.

(٧) (Verg.Aen.10.48-9)

"فليُقذف أينياس بكل الطرق بمياه مجهولة، وليتبع القدر الذي سيهديه إلى الطريق أيًا كان"

بشكل مفاجئ نجد فينوس قد انتقلت بحديثها صوب مصير أينياس الذي يعانى في البلدان الغريبة تتقاذفه الأمواج، ولكي تصور لنا شدة البؤس وغموض المصير الذي يعاني منهما وصفت تلك الأمواج بالصفة ignotis "مجهولة".[١] وإمعانًا في الإشارة إلى غموض نهاية الطريق الذي سوف يسلكه، وما سيلاقيه من ويلات نجد فينوس قد استخدمت الفعل dederit "سوف يهدي" في زمن المستقبل التام. فكانت فينوس ترى رحلة أينياس قدرًا محتومًا عليه أن يخطو دروبه، وتحمل هذه الكلمات محاولة ذكية لاسترضاء يوبيتر، وتهدف من توظيف مفرداتها أن توحي لـ يوبيتر بأنها غير مهتمة بالأمر طالما كان هو من يخط الأقدار. وبنظرة عامة إلى هذين البيتين نجد فرجيليوس متأثرًا بالإلياذة، لاسيما في حديث هيرا للربة أثينة التي أعلنت فيه عدم استعدادها الدخول في حرب ضد زيوس من أجل البشر؛ فإذ بها تقول:

τῶν ἄλλος μὲν ἀποφθίσθω, ἄλλος δὲ βιώτω,
ὅς κε τύχῃ. κεῖνος δὲ τὰ ἃ φρονέων ἐνὶ θυμῷ
Τρωσί τε καὶ Δαναοῖσι δικαζέτω, ὡς ἐπιεικές.[٢]

"فليهلك هذا وليعش ذلك، كل حسب حظه، وليحدد زيوس ما يشاء، ما يقرره للطرواديين وللدنائيين، حسب ما يتلاءم معه".[٣]

وبعد أن ائتمنت فينوس يوبيتر على مصير أينياس، نجدها تتقدم له بالابتهال والدعاء، قائلة: hunc tegere et dirae valeam subducere pugnae[٤] "امنحني القدرة على حماية (حفيدي أسكانيوس) وانتزاعه من أهوال المعركة". وبعد أن تأرجحت فينوس في توظيف مفرداتها بين مصير ابنها وحفيدها، إذ بها ترسم مخططًا يهدف إلى تخليص حفيدها من المعركة، خشية أن يُصاب بمكروه، وقد كررت هذه المحاولة من قبل مع ابنها أينياس في الإلياذة.[٥] أما من الناحية الأسلوبية فعلى غير المعتاد قدمت فينوس

---

(١) cf. also (Verg.5.795, 871, 10.706)
(٢) (Homer. Il.8.429-30)
(٣) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتورة منيرة كروان.
(٤) ظهرت العبارة subducere pugnae "أنتزعه من المعركة" مرة أخرى فى الإنيادة، انظر: (10.614)
(٥) (الإلياذة، الكتاب الخامس، الأبيات ٣١١- ٣١٨): "كاد أينياس ملك الرجال أن يهلك لولا أن أسرعت أفروديتى ابنة زيوس الذى أنجبته لأنخيسيس وهو يرعى قطعانه ففتحت ذراعيها البيضاوين لابنها الحبيب وغطته بثنية من ردائها ليكون له درعاً يحميه من القذائف، خشية أن يصيبه أحد الدنائيين ذوى الخيول السريعة برمح برونزى فى صدره فيهلكه"، هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور أحمد عتمان.

ابتهالها لـ يوبيتر بدون استخدام حالة المنادى، معتمدة على استخدامه في بداية كلمتها. وبشكل عام يذكرنا الفعل subducere "ينتزع" بمحاولات الإنقاذ والتخليص العديدة التى تزخر بها الإلياذة، نذكر منها الشاهد التالى:

ἡ μὲν φίλον υἱὸν ὑπεξέφερεν πολέμοιο "حملت (أفروديتي) ابنها الحبيب (أينياس) بعيدًا عن العدو".[١] وعادة ما يكون الخلاص من أهوال المعركة dirae[٢] pugnae كما هو الحال هنا، وتعود بنا هذه العبارة مرة أخرى إلى الإلياذة، فهي مقتبسة من عبارة هوميروس: φύλοπις αἰνή " المعركة الوحشية".[٣] وبعد أن تنجح في تخليص حفيدها من أهوال المعارك، كان لزامًا على فينوس أن تبحث له عن مأوى، وكان أمرًا طبيعيًا أن يكون أحد أماكن عبادتها هو الأولى بإيوائه.

est Amathus, est celsa mihi Paphus atque Cythera
Idaliaeque domus: [٤]

"أماثوس[٥] مدينتي، وبافوس (كاهني)، وكيثيرا [٦]العظيمة (يوجد بها) معبد إيداليا".

بنبرة بائسة مبالغ فيها miseratio تقترح فينوس أماكن عبادتها مأوى مناسب لحفيدها أسكانيوس، وهذا الأسلوب يشبه إلى حد كبير الحيرة التي وقعت فيها فينوس من قبل عندما كانت تختار بين كيثيرا وإيداليوم ملاذًا يختبئ فيه أسكانيوس.[٧] وفيما يتعلق بأماكن العبادة فمن اسم أماثوس كان يُطلق على الربة أفروديتي لقب "أفروديتي الأماثوسية" Ἀφροδίτη Ἀμαθουσία؛ ومن ثم أُطلق على فينوس اللقب نفسه. وبدلًا من التصريح باسم بلايبافوس[٨] Palaipaphos مكان العبادة الأكبر للربة

---

(١) (Homer.Il.5.318)

(٢) فى موضع آخر من الإنيادة قام فرجيليوس بوصف الحرب فى إقليم لاتيوم بأنها مرعبة dirus، انظر: (Verg.Aen.7.583-4). وبشكل عام فقد قام كل من فرجيليوس وشيشرون بتوظيف الصفة dirus "مرعب" فى النصوص الدينية أيضاً، انظر:
(Verg.Aen.7.324, Cic.Div.1.29): Nicholas Horsfall 2000, Virgil, Aeneid 7, A Commentary, Brill, Leiden, Boston, Koln, p.226, 380-1.

(٣) استخدم هوميروس هذه العبارة بعدما توقع كل من الطرواديون والأخييون أن تشتعل المعركة بعد أن سمح زيوس للربة أثينة أن تشارك فى غمار المعركة، قارن: (Homer.Il.4.76-81)

(٤) (Verg.Aen.10.51-2)

(٥) تقع أماثوس Amathus على الساحل الجنوبى من جزيرة قبرص.

(٦) تقع جزيرة كيثيرا أقصى شرق ثلاث شعب من البيلوبونيزوس.

(٧) see (Verg.Aen.1.680-1)

(٨) ذكر هوميروس بلايبافوس فى الأوديسية كمكان عبادة للربة أفروديتى، انظر: (Homer.Od.8.362)

أفروديتي، فقد اكتفت فينوس بذكر اسم كاهنها بافوس[١] Paphus. وكانت كيثيرا مكان عبادة الربة فينوس الثالث، ومن اسمه مُنحت الربة فينوس لقب "الكيثيرية" Cytherea.[٢] وأخيرًا أشارت الربة إلى دالي Dali مركز عبادتها الذى يقع في منتصف جزيرة قبرص، لكنها استخدمت الصورة المؤنثة منها Idalia.[٣] وبذكائها المعهود نجد فينوس عند ربط أماكن عبادتها قد استخدمت أداة الربط atque، ولم تحذفها كما كان معتاد عند شعراء العصر الأوغسطي؛[٤] فهي لم تستخدم أيًا من أدوات التخيير aut أو vel، وتهدف بذلك إلى أن توحى لـ يوبيتر بأن الأمر كله بيده، فكل الأماكن مطروحة كي يختار لها بنفسه مأوى لحفيدها. وبعد عرض خيارات المأوى على والدها تتقدم فينوس له بثلاثة مطالب، قائلة:

……..positis inglorius armis
exigat hic aevum. magna dicione iubeto
Karthago permat Ausoniam; nihil urbibus inde[٥]
obstabit Tyriis.[٦]

"(أبتي)، دع (أسكانيوس) يلقى أسلحته بدون مجد، وليقض باقي حياته هناك. ولتأمر قرطاجة أن تسحق أوسونيا بقوة شديدة، عندئذ لن يعيقه شيء عن المدن الطروادية".

كانت المطالبة بالأمجاد العسكرية أمرًا معتادًا من المبتهل إلى الآلهة، لكن مع فينوس حدث العكس، فقد استهلت مطالبها بنزع السلاح عن حفيدها أسكانيوس، وعند صياغتها ذلك المطلب استعانت فينوس بمفعول الأداة المطلق positis armis "فليُلق أسلحته"، ومن يُلق أسلحته يلحق به الخزي والعار؛ لكنه حفيد فينوس لذلك فقد كانت

(١) شأنه شأن هوراتيوس قام فرجيليوس بتحويل Πάφος اليونانية إلى الصورة اللاتينية Paphus، انظر: شأنه شأن هوراتيوس قام فرجيليوس بتحويل Πάφος اليونانية إلى الصورة اللاتينية Paphus، انظر: شأنه شأن هوراتيوس قام فرجيليوس بتحويل Πάφος اليونانية إلى الصورة اللاتينية Paphus، انظر: OLD, Paphius 1,2, p.1291 (Hor.C.1.30, Verg.Aen.1.415)

(٢) علق سيرفيوس على لقب فينوس الكيثيرية قائلاً:
Cytherea Venus ab insula quae numero tantum plurali dicitur.
"سُميت (الربة) فينوس الكيثيرية من الجزيرة حيث (كانت تُبجل من) عدد كبير (من الناس)"
(Serv.Aen.1.657): Robert Maltby,op.cit.,p.172.

(٣) استخدم فرجيليوس فى الإنيادة صورة المؤنث جنباً إلى جنب مع الصورة المعتادة Idalium "إيداليوم"، انظر: OLD, Idalium, p.819 (Verg.Aen.1.682, 693, 1086)

(٤) Ross, Style and Tradition, op.cit., pp.33-9.

(٥) استخدم فرجيليوس الظرف inde "عندئذ" فى نهاية البيت متأثراً بـ إنيوس، انظر:
(Enn.Ann.536): Skutsch, op.cit., p.266.

(٦) (Verg.Aen.10.52-55)

حريصة على انتقاء الصفة التي يكون وقعها سهلًا على نفسه، فلم تجد أنسب من inglorius "بدون مجد". وكان المطلب الثاني خاصًا بالملاذ الآمن لحفيدها، وإن كانت لم تحدد مكانه، وهنا يتوقع الباحث أنها تنتظر يوبيتر أن يختار لها مأوى مناسبًا من الأماكن التي اقترحتها في الأبيات السابقة. أما المطلب الثالث والأخير فيحمل أمنية فهي تأمل أن تتغلب قرطاجة على إيطاليا؛ كي يصبح أسكانيوس حرًا طليقًا في التنقل بين المستعمرات القرطاجية. وعند صياغة ذلك المطلب استخدمت فينوس الفعل iubeto "لتأمر" في صيغة الأمر في زمن المستقبل، فكان ذلك الزمن شائعًا في سياق النصوص القديمة لأنه كان يضفى على النص إجلالًا ووقارًا.(١) وعند الإشارة إلى إيطاليا فضّل فرجيليوس استخدام لقب أوسونيا(٢) Ausonia على لسان فينوس، وأظهر بذلك تأثرًا بشعراء العصر الهللينستي الذين كانوا يطلقون ذلك اللقب على إيطاليا بشكل خاص والإيطاليين بشكل عام،(٣) وبمرور الوقت أصبح ذلك اللقب يُطلق على أي قبيلة مجهولة الهوية.(٤) أما المدن الطروادية(٥) urbibus Tyriis فيرى الباحثون أن فينوس قد استخدمتها للإشارة إلى المستعمرات القرطاجية في شمال أفريقيا وأسبانيا، تلك التي استولوا عليها أثناء الحروب البونية.(٦) وقد استخدمت فينوس صورة الجمع هنا بهدف تعظيم قوة قرطاجة Karthago. وقبل أن تختتم كلماتها أمام مجلس الآلهة تطرح عليهم سؤالين، كان الأول خاصًا بحفيدها:

... quid pestem evadere belli
iuvit et Argolicos medium fugisse per ignis
totque maris vastaeque exhausta pericula terrae,
dum Latium Teucri recidivaque Pergama quaerunt? (٧)

---

(١) cf. also (Cat.Agr.1.1, Verg.Georg.2.408): Harrison, op.cit., p.72.

(٢) سُميت أوسونيا نسبة لـ أوسون Auson ابن أوديسيوس Ulixes وكاليبسو Calypso، قارن: (Servius on Aen.3.171, 8.328): Robert Maltby, op.cit., p.69.

(٣) cf. (Αὔσων: Callimachus fr.238.28, Antipater of Thessalonica AP 11.24.3): Harrison, op.cit., p.73.

(٤) cf. (Verg.Aen.7.39): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.75.

(٥) يقترح إسيدوروس أن الصفة Tyrii "الطروايون" تم اشتقاقها من مدينة تيريا Tyria الفوينيكية.
Tyrios vero a Tyria urbe Poenicum nominatos.
"أُطلق على الطروايين (الصفة) Tyrii نسبة إلى مدينة الفوينيكيين تيريا".
(Isid.Orig.9.2.117): Robert Maltby, op.cit.,p.628.

(٦) cf. (Hor.C.2.2.11): Nisbet, R.G.M and Hubbard (1975-8): A Comentary on Horace, Odes book 1, book 2, in 2 vols., Oxford, vol.2., p. 53.

(٧) (Verg.Aen.10.55-58)

"ماذا ساعد (أسكانيوس) على الهروب من ويلات الحرب والفرار من منتصف نيران الأرجوليين، (عندما كان يسير) عبر مخاطر الأرض المهجورة والبحر الجاف، بينما كان الطرواديون يبحثون عن لاتيوم وبيرجاما النامية؟"

لا يزال أسكانيوس مستحوذًا على ذهن فينوس، ويظهر ذلك من خلال سؤالها الخطابي عن الوسيلة التي ساعدته على الفرار من رحى الحرب الدائرة في طروادة. وعند صياغتها السؤال اعتمدت فينوس على ترتيب بنائي مخالف للمعتاد؛ فقد اهتمت بوجود عدم ترابط بين المفعول به pestem "ويلات" والمضاف إليه belli "الحرب"،[١] وكذلك الحال مع المصدر evadere "الفرار"،[٢] والفعل المصرف iuvit "ساعد". وعند الإشارة إلى الفرار من منتصف نيران الأرجوليين Argolicos medium fugisse per ignis نجد فرجيليوس قد اعتاد في الإنيادة على وصف اليونانيين بـ الصفتين Argivi و Argolici جنبًا إلى جنب.[٣] كما أظهرت تلك العبارة وجود نفور من استخدام الظروف، وظهر ذلك واضحًا في توظيف فينوس الصفة medium "وسط" كظرف، وكان ذلك أمرًا شائعًا في الشعر بشكل عام.[٤] وقد كانت فينوس حريصة على ألا يخلو سؤالها من الصور الفنية عند تصوير معاناة أسكانيوس بشكل خاص والطرواديين بشكل عام، فكانت معاناتهم برًا وبحرًا، فصورت البر terrae بأنه موحش ومهجور vastae، ولأنهم تجرعوا مرارة كأس المخاطر فقد وصفت البحر maris بالصفة exhausta "الجاف" كناية عن أن مياه البحر لم تكف لكي تملأ كأس المخاطر التي عانى منها الطرواديين.[٥] أما

---

(١) بالنسبة لويلات الحروب، انظر أيضاً:
(λοιγὸν Ἐνυαλίου, Pind.Nem.9.37): Harrison, op.cit.,p.73.

(٢) كان لدى فرجيليوس ولعاً باستخدام الأفعال اللازمة المركبة كأفعال متعدية، كما هو الحال مع الفعل: e + vadere، انظر أيضاً: (Verg.Aen.1.580): Loc.Cit.

(٣) ظهرت الصفة Argolici "اليونانيون" أول مرة فى الشعر اللاتينى عند شيشرون (Cic.Poet.fr.52.277). أما بالنسبة لعدد مرات استخدام الصفتين Argolici, Argivi فى الإنيادة، فقد ظهرت الأولى ١٠ مرات، فى حين ظهرت الثانية ١١ مرة. Loc.Cit.

(٤) cf. also (Verg.Aen.1.301, 6.17, 7.169, 296, 9.632)

(٥) اقتبس ليفيوس (Liv.33-39) هذا البيت، مقلداً فرجيليوس، وقام بتطبقه على الرومان:
Romanos per tot annos terraque marisque tanta pericula ac labores exhausisse.
"لسنوات عديدة تسببت (أنت) فى معاناة الرومان (وجعلتهم) يتجرعون كؤوس المخاطر العديدة براً وبحراً". وبشكل عام كانت معاناة الطرواديين فى البر والبحر موضوع الإنيادة الرئيسى، قارن:
(Verg.Aen.1.3, 10.162): Harrison, op.cit., p.73.

عن الملاذ الذي كان ينشده الطرواديون هو إقليم لاتيوم بعد مدينتهم بيرجاما[١] Pergama التى وصفتها بالصفة recidava "النامية"، وتحمل هذه العبارة استعارة مأخوذة من الثمار التي تسقط من الشجر أو سيقان النبات، وتتبرعم مرة أخرى،[٢] والمقصود من هذا البيت أنها تأمل في أن تعاود طروادة الازدهار مرة أخرى. أما سؤال فينوس الثاني فكان متعلقًا بمصير الطرواديين:

non satius cineres patriae insedisse supremos
atque solum quo Troia fuit? [٣]

"أليس من الأفضل (للطرواديين) أن يقيموا فوق رماد وطنهم حيث كانت (أرض) طروادة؟"

وهنا نجد فينوس قد بنت سؤالها على التناقض بين المفيد والمستحيل، وتهدف بذلك إلى الوصول إلى أقصى درجات الرثاء، وقد صاغته بانفعال شديد. فكان بوسع الطرواديين بناء طروادة أخرى فوق أنقاض مدينتهم الأولى، لكن كان هناك حالة فزع من نشوب حرب طروادية ثانية؛ لذا كان عليهم تحمل ما يعانون من شرور في الوقت الراهن. [٤] أما من الناحية الأسلوبية فقد استهلت فينوس سؤالها الخطابي بالعبارة non satius "أليس من الأفضل" بدون فعل الكون، ولأنها صاغت سؤالها بانفعال شديد كما ذكرت آنفًا، فقد غلبت عليه النبرة العامية. [٥] ولكي تثير شفقة يوبيتر ومجلسه كانت حريصة على أن يكون سؤالها مركبًا، فقالت في جملته الرئيسية: "(أليس من الأفضل) أن يقيموا فوق رماد وطنهم؟"، فضلًا عن النبرة العامية فتحمل عبارة cineres patriae "رماد وطنهم" رثاء على احتراق بنى الإنسان، فقد أباد اليونانيون الأرض ومن عليها. [٦] أما الجزء الثاني من السؤال فكان يمثل وصفاً لجزئه الأول، فوطن الطرواديين كان طروادة بلا شك، لكنها ترى عندما تردد اسم طروادة مرارًا وتكرارًا، أما

---

(١) بيرجاما Pergama هى قلعة طروادة الحصينة (Verg.Aen.3.86-7)، وتقابلها πέργαμος عند هوميروس (Il.5.446).

(٢) cf.also (Verg.Aen.7.322): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.223-4.

(٣) (Verg.Aen.10.59-60)

(٤) كانت أول الشرور تلك التى ذكرتها ديدو Dido فى الأبيات (44-340) من الكتاب الرابع.

(٥) cf.(Plaut.Epid.60, Ter.HT.475, Petron.61-4, Lucr.5.1129): Harrison, op.cit., p.74

(٦) كان الاستشهاد بالرماد cineres بهدف إثارة الشفقة شائعاً فى الأدب اللاتينى، انظر:
(Verg.Aen.2.431, Lucan.2.334): Nicholas Horsfall, Aeneid 2, op.cit., p.336-7.

مجلس الآلهة فربما يبعث في نفوسهم بعض الشفقة والرثاء.[١] وقد أصرت فينوس عند صياغتها ذلك الجزء على عدم حذف حرف العطف atque؛ لأن انفعالها الشديد كان يدفعها إلى الاستعانة باللهجة العامية. وتأبى فينوس أن تنهي كلمتها دون تقديم طلب خطابي أخير لأبيها يوبيتر:

….Xanthum et Simoenta
redde, oro, miseris iterumque revolvere casus
da, pater, Iliacos[٢] Teucris.[٣]

"أتوسل إليك يا أبتي، أن تُعيد إلى (هؤلاء) البؤساء (نهري) كسانثوس وسيمويس، و(اجعلهم) يكرروا المصير (نفسه) مرة أخرى، فأعط (المصير) الطراودى للطرواديين".

تطلب فينوس من أبيها أن يسمح للطرواديين بالمعاناة مجددًا من محن طروادة الأولى؛ لأن ذلك من وجهة نظرها أفضل من الحالة البائسة التي يعانون منها الآن.[٤] وبشكل عام يحمل هذا الطلب رغبة تصاحبها يأس وقنوط، صاغته فينوس بأسلوب خطابي منمق، حملت مفرداته الطابع الطبوغرافي متمثلاً في الاستعانة بنهري طروادة: كسانثوس وسيمويس،[٥] ويبقى هنا سؤال لماذا الأنهار تحديدًا التي استعانت بها فينوس؟ وهنا يرى الباحث أن الماء هو شريان الحياة، وكأنها تقول لأبيها: ابعث فيهم الحياة وردّ إليهم أنهارهم. ولكي يكتمل الطابع الخطابي في مطلب فينوس نجدها قد استعانت بالفعل oro "أتوسل إليك" الذي كان شائعًا في نهاية الخطب المثيرة للعاطفة عند شيشرون.[٦] وإن كان التضرع هنا يحمل خصوصية؛ لأنه يخرج من فم ابنة

---

(١) ظهرت العبارة campos ubi Troia fuit "الحقول حيث كانت طروادة" مرة أخرى فى الإنيادة، انظر: (Verg.Aen.3.11): Harrison, op.cit., p.74

(٢) ظهرت الصفة Iliacos لأول مرة عند كاتوللوس (Cat.68.86)، وهى بشكل عام تعتبر تقليد للشكل الهللينستى Ἰλιακός الذى ورد عند كاليماخوس (Call.fr.114.25)، ولم يرد عند هوميروس على الإطلاق. ibid., p.75

(٣) (Verg.Aen.10.60-62)

(٤) كان هذا الطلب مكرراً فى العديد من الأعمال الأدبية، نذكر منها:
(Homer.Od.1.236, 5.306, Aesch.Cho.345, Verg.Aen.1.94-101): Harrison, op.cit., p.75

(٥) كسانثوس Xanthus هو اسم نهر مقدس لنهر فى طروادة، وقد أطلق عليه سكاماندر Scamander فى الإلياذة (Il.20.74). وكان سيمويس Simois نهر طروادة الثانى. بالنسبة لوصف الأماكن، انظر: Leaf (W.), (1912), Troy, London, pp.31-41

(٦) بالنسبة لتوظيف الفعل (oro) فى خطب شيشرون، انظر:
(Cic.Mur.86, Flacc.106, Planc.102). وفى الإنيادة فقد حرص فرجيليوس على توظيف ذلك الفعل فى صيغ التضرع، انظر:
(Ver.Aen.2.143, 2691, 3.89, 4.431, 5.796, 10.905, 11.789, 12.680): Nicholas Horsfall op.cit., Aeneid 11, p.422.

يوبيتر. أما مطلبها بأن يُعيد التاريخ نفسه فيحمل تأكيدًا على مثل شيشرون القائل: "إلياذة الاضطرابات" Ἰλιὰς κακῶν.[١] وهنا انتهى حديث فينوس بشكل درامي في منتصف البيت، وتلك كانت حيلة حرص فرجيليوس على تكرارها في الإنيادة؛[٢] فالنهاية المفاجئة بشكل عام تثير العاطفة، وتصيب القارئ والمستمع بشغف شديد انتظاراً لما هو آت.

رابعًا: رد يونو:

قبل أن تستهل يونو كلمتها أمام مجلس الآلهة تلك التي وردت في الأبيات (٦٣-٩٥) من الكتاب العاشر، لم يجد فرجيليوس أفضل من لقب "الملكة" regia في وصف تلك الربة، [٣] وذلك تمهيدًا للأسلوب الجبري الذي سوف تتحدث به، وببراعته المعهودة ربط الشاعر بين اللقب والأسلوب.

....tum regia Iuno
acta furore gravi:[٤]

"عندئذ (ردّت) ملكة (الآلهة) يونو مدفوعة بغضب شديد".

من هول ما سمعته في كلمات فينوس وصف فرجيليوس حالة الربة يونو بأنها أُصيبت بنوبة غضب شديدة furore gravi تصل إلى حد الجنون، وإن كان استخدامه الصفة gravi يُعد أمرًا استثنائيًا، حيث اعتاد الشعراء توظيفها في وصف المشاعر القوية. وبنظرة عامة إلى البيتين نجد فرجيليوس قد تعمد حذف فعل الجملة، ويهدف من ذلك إلى ترك انطباع لدى القارئ عن مدى انفعال يونو وسرعة رد فعلها. ويعد ذلك الأسلوب مستوحى من المناقشات altercatio حامية الوطيس التي كان مجلس الشيوخ شاهدًا عليها.[٥] وفيما يتعلق بحديث يونو فقد ارتدت تلك الربة قناع الخصم

---

(١) (Cic.Att.8.11.3): Harrison, op.cit., p.75

(٢) see (Verg.Aen.10.113, 333, 495): Loc.Cit.

(٣) كان لقب "الملكة" regia مستوحى فى الأساس من الإلياذة، حيث اعتاد هوميروس (Il.1.55) أن يصف الربة هيرا بلقب: πότνια Ἥρη "هيرا الملكة". وبشكل عام كان ذلك اللقب متداولاً فى الديانة الرومانية، كما وظّفه فرجيليوس فى مواضع عديدة من الإنيادة، انظر:
(Verg.Aen.1.443, 4.114, 7.438). وفيما يتعلق بسبب التسمية فيعتقد فارو أن الرومان أطلقوا على يونو هذا اللقب لأنها كانت تملك كل شيء على وجه الأرض.
Iuno, et Regina, quod huius omnia terrestria. (Varro, L.L.5.67)
"(سُميت) يونو بالملكة أيضاً، لأنها (كانت تمتلك) كل الأشياء الأرضية".
cf. Robert Maltby, op.cit., p.318.

(٤) (Verg.Aen.10.62-3)

(٥) وظّف شيشرون ذلك الأسلوب فى وصف الجدال الدائر لا بين شيشرون وكلوديوس Clodius فى مجلس السيناتو، قارن: (Cic.Att.1.16.8-10): Harrison, op.cit., p.75

المعارض persona adversarii ab، فكانت معارضة لكل كلمة تفوهت بها فينوس. ومن الناحية الأسلوبية فقد وجهت يونو سلسلة طويلة من الأسئلة الخطابية الاستنكارية، وعن طريق تلك الأسئلة تجيب على كل نقطة أثارتها فينوس أمام مجلس الآلهة، فكانت تتبع أسلوب confutatio؛ أي تفنيد ادعاءات الخصم، وتهدف من ذلك إلى إفحام فينوس وإصابتها بالإحباط، فكان أسلوبها يشبه إلى حد كبير القدح غير المباشر: [1]

'quid me alta silentia cogis
rumpere et obductum verbis vulgare dolorem?
Aenean hominum quisquam divumque subegit
bella sequi aut hostem regi se inferre Latino?
Italiam petiit fatis auctoribus (esto)
Cassandrae impulsus furiis: num linquere castra
hortati sumus aut vitam committere ventis?
num puero summam belli, num credere muros,
Tyrrhenamque fidem aut gentis agitare quietas?
quis deus in fraudem, quae dura potentia nostra
egit? ubi hic Iuno demissave nubibus Iris?
indignum est Italos Troiam circumdare flammis
nascentem et patria Turnum consistere terra,
cui Pilumnus avus, cui diva Venilia mater:
quid face Troianos atra vim ferre Latinis,
arva aliena iugo premere atque avertere praedas?
quid soceros legere et gremiis abducere pactas,
pacem orare manu, praefigere puppibus arma?
tu potes Aenean manibus subducere Graium
proque viro nebulam et ventos obtendere inanis,
et potes in totidem classem convertere nymphas:
nos aliquid Rutulos contra iuvisse nefandum est?
"Aeneas ignarus abest": ignarus et absit.
est Paphus Idaliumque tibi, sunt alta Cythera:
quid gravidam bellis urbem et corda aspera temptas?
nosne tibi fluxas Phrygiae res vertere fundo
conamur? nos? an miseros qui Troas Achivis
obiecit? quae causa fuit consurgere in arma

(1) cf. also (Cic. Cat.1.1): ibid., p.75.

Europamque Asiamque et foedera solvere furto?
me duce Dardanius Spartam expugnavit adulter,
aut ego tela dedi fovive Cupidine bella?
tum decuit metuisse tuis: nunc sera querelis
haud iustis adsurgis et inrita iurgia iactas.' 95

"عندئذ (ردّت) ملكة (الآلهة) يونو مدفوعة بغضب شديد، (وقالت): لماذا تدفعينني لكسر صمتي الطويل، وأن أكشف عن حزني بالكلمات الدفينة؟(٦٤) من مِنْ الآلهة والبشر أجبر أينياس على أن يسلك طريق الحروب، أو يهاجم الملك لاتينوس نفسه كعدو له؟(٦٦) لقد ذهب إلى إيطاليا بسلطة القدر مدفوعًا بهذيان (نبوءات) كساندرا، هل نحن مَن شجعناه أن يترك معسكره أو أن يأتمن الرياح على حياته؟(٦٩) (هل نحن من جعلناه) يأتمن صبيًا على شئون الحرب العليا أو (حراسة) الأسوار؟(٧٠) أم (نحن من) زعزعنا إخلاص الإتروسكيين (لملكهم) أو الشعوب المسالمة؟(٧١) كم كانت قوتنا غاشمة! أي إله قاده إلى (تلك) الخطيئة؟ أين كانت يونو (من كل هذا) عندئذ (وأين كانت) إيريس المرسلة من السحاب؟(٧٣) كم هو مخجل أن يطوق الإيطاليون طروادة الوليدة بالنيران، وأن يقف تورنوس على أرض وطنه.(٧٥) (تورنوس) الذي كان جده بيلومنوس، وأمه الربة فنيليا. ماذا تقولين في هجوم الطرواديين على اللاتينيين وهم يحملون (المشاعل) السوداء؟ (٧٧) و(ماذا) عن استيلائهم بالإكراه على الحقول المحروثة وسلبهم الغنائم؟(٧٨) وماذا عن اختيارهم أصهارهم، وانتزاعهم الفتيات من أحضان (خُطّابهنّ)؟(٧٩) و(ماذا تقولين) عن مَنْ يتضرعون بيد تطلب السلام و(هم أنفسهم) يثبتون الأسلحة على مؤخرات سفنهم؟(٨٠) أنت تستطيعين انتزاع أينياس من أيادي اليونانيين، وأن تبسطي بدلًا من الرجل رياحًا وسحابة جوفاء،(٨٢) وتستطيعين أن تحولي (دفة) العديد من (سفن) الأسطول إلى حوريات البحر: هل تقديم يد العون للروتوليين ضد هذا (الرجل) يعد أمرًا محرمًا بالنسبة لنا؟(٨٤) (تقولين أن) أينياس بعيد وغير مدرك (لشيء)، فليبق بعيدًا وغير مدرك (لشيء).(٨٥) و(تقولين) إن بافوس وإيداليوم وكيثيرا العالية جميعًا في قبضتك: لماذا تهاجمين مدينة مثقلة بالحرب، وقلوب (أهلها) قاسية؟(٨٧) هل نحن (كما تدّعين) مَنْ حاولنا تغيير أقدار طروادة رأسًا على عقب؟ هل نحن؟ (أنا) أم (شخص آخر) مَنْ حرّض الطرواديين البؤساء ضد اليونانيين؟(٨٩) من كان السبب في أن تُشهر أوربا السلاح (في وجه) آسيا، و(مَنْ كان سببًا في) خرق

المعاهدة بسبب الاختطاف؟(٩١) هل تحت قيادتي اقتحم الدرداني الزاني (باريس) إسبرطة، هل أنا الذى أعطيته الأسلحة أم أشعلت الحروب بواسطة كيوبيد؟(٩٣) عندئذ فقد حان الوقت المناسب كي تشعري بالخوف من (أفعالك التي ارتكبتها). والآن فقد مضى الوقت كي تقفى بشكاوى ظالمة، وتلقي بإهانات غير مؤثرة"(٩٥).

تستهل يونو حديثها بسؤال استنكاري مركب وجهته إلى فينوس، قائلة: "لماذا تدفعينني على كسر صمتي الطويل، وأن أكشف بالكلمات عن حزني الدفين؟"، وقد اعتمدت في صياغتها هذا السؤال على الفعل الرئيسي cogis "تدفعينني"، وأتبعته بمصدرين: أما الأول فكان متعلقًا بكسر الصمت الطويل *rumpere* alta silentia، وقد صاغت تلك العبارة في صورة الجمع؛ لتعكس قوة تحملها لكلمات فينوس. وعبرت بالمصدر الثاني عن إفصاحها بالكلمات عن حزنها[١] الدفين *vulgare* obductum verbis dolorem،[٢] وكان طبيعيًا أن تفند يونو ادعاءات فينوس بالكلمات، لكن توظيفها للكلمات هنا مع المصدر vulgare يعكس مدى قسوة تلك الكلمات. ولكي تجذب اهتمام أعضاء مجلس الآلهة فقد حرصت يونو على أن تبني الشق الثاني من سؤالها على التناقض الذى بدا واضحًا بين "الكشف بالكلمات" و"الحزن الدفين". وبشكل عام فكلا العنصرين السابقين يحملان تعظيمًا وإجلالًا ليوبيتر، فكيف ليونو أن تعترض كلمات فينوس، وتعارضها في حضرة كبير الآلهة.

أما سؤال يونو الثاني فكان مركبًا أيضًا، وكان متعلقًا بدوافع قيام الحرب، فإذ بها تتساءل: "مَنْ مِنْ الآلهة والبشر أجبر أينياس على أن يسلك طريق الحروب، أو يهاجم الملك لاتينوس نفسه كعدو له؟"، وقد حرصت يونو على أن يكون اسم أينياس متصدرًا إجابة ذلك السؤال، بوصفه الأداة التي استخدمتها فينوس في إشعال تلك الحرب. ويُعد ذلك السؤال ردًا على اتهام فينوس ليونو بأنها لعبت ذلك الدور؛ فقد أرادت يونو أن تحول التهمة إلى فينوس، ويُعرف ذلك الأسلوب في دوائر القضاء

---

(١) كان الحزن يمثل الدافع الرئيسى فى مطاردة يونو للطروادیين، وقد عبرت عنه فى الإنيادة فى العديد من المواضع، انظر:
(Verg.Aen.1.25, 5.608, 7.291, 12.801): Richard Tarrant 2012, Virgil, Aeneid Book XII, Cambridge University Press, p.294-5.

(٢) أظهر أوفيديوس تأثراً بالغاً بهذا البيت، وظهر ذلك جلياً فى أحد أبيات التحولات:
quid me meminisse malorum | cogis, et *obductos* annis rescindere.
"(رداً على كلمات ألكيديس، قال بيليوس): لماذا تجبرنى على تذكر الخطايا التى دُفنت بتعاقب السنين" (Ov.Met.12.542-3): Harrison, op.cit., p.76.

بمصطلح remotio criminis، أي تحول الاتهام إلى أحد الخصوم.[١] ويؤكد ذكر الآلهة والبشر hominum...divumque في الشق الأول من السؤال على ادعاءات فينوس بأن الحرب الطروادية كانت بتأييد من أشباح بشرية ونبوءات إلهية.[٢] وقد استهلت يونو الشق الثاني من السؤال بأداة التخيير aut "أو"، لكي توحي للمستمعين بأنها سوف تطرح السؤال نفسه لكن بطريقة أخرى، لكنها أضافت صورة جديدة تتمثل في تصوير أينياس في دور المعتدي، تلك الصورة التي تداولتها الأعمال الأدبية اللاحقة التي تناولت أسطورة أينياس.[٣] فلم تقصد يونو من هذا التساؤل اعتداءً عسكريًا، فهي تعتبر اختطاف هيلين لا يقل خطورة عن أي عمل عسكري. وبشكل عام أرادت بذلك التصوير أن تظهر حصار طروادة بأنه كان رد فعل لكرم ضيافة اليونانيين الذي قوبل بالعدوان المتمثل في الاختطاف.

وبين فواصل الأسئلة استغلت يونو مهارتها في توظيف أسلوب التكرار الذي يتمثل في تكرار استخدام مفردات فينوس في تفنيد ادعاءاتها، وظهر ذلك واضحًا في العبارة: "لقد بحث (أينياس) عن إيطاليا" Italiam petiere، وتهدف من هذه العبارة تذكير مجلس الآلهة بالوسيلة المزدوجة التي أرشدته إلى البحث عن ذلك الملاذ، أما الأولى فكانت هذيان نبوءات كاساندرا [٤] Cassandrae furiis، وتعكس تلك العبارة تلميحًا إلى أن كاساندرا شخصية غير جديرة بالثقة.[٥] وكانت سلطة القدر fatis auctoribus تمثل الشق الثاني في سبب رحلة أينياس، وهي بذلك تلمح إلى يوبيتر بوصفه المسؤل الأول عن كتابة الأقدار، فهي لا تعفيه من المسؤلية. وجاء سؤال يونو الثالث هو الآخر مركبًا، فنجدها تتساءل في الشق الأول منه قائلة:

num[٦] liquere castra hortati smus?

"هل نحن من شجعنا (أينياس) على ترك المعسكر؟"

---

(١) see Lausberg, Handbuch, op.cit., p.101-3.

(٢) cf. (Verg.Aen.10. 33-4)

(٣) cf. (Cato, Orig.1 fr.10, Liv.1.1.5, Dion.Hal.1.57.7): Harrison, op.cit., p.76.

(٤) كانت كاساندرا أول من حدد إيطاليا كمأوى للطرواديين، قارن: (Verg.Aen.2.246-7, 6.101)

(٥) تحمل الإنيادة بين ثناياها إشارة أخرى إلى عدم جدارة كاساندرا بالتصديق، انظر (.ff 3.182)

(٦) كان الأدب اللاتينى زاخراً بتوظيف أداة الاستفهام num بطرق مختلفة، نذكر منها الشواهد التالية:

(Verg.Aen., 4.369-70, 7.294-5, Cic.Verr.5.132, Sulla 53): Walter Moskalew 1982, Formular Language and Poetic Design in the Aeneid, Leiden, E.J. Brill, pp.108- 13.

ونستشعر نبرة غاضبة في صياغة يونو ذلك السؤال، لكنها تهدف إلى الرد على أحد ادعاءات فينوس؛ فغياب أينياس عن معسكر الطرواديين في إيطاليا بمحض إرادته يُعد أبلغ رد على شكوى فينوس التي قالت فيها: [١] Aeneas ignarus abest "كان أينياس بعيدًا وغير مدرك (لتلك الأحداث)"، [٢] وبشكل عام كان غيابه تقصيرًا في الواجب يستحق اللوم عليه. أما من الناحية الأسلوبية فقد استخدمت يونو صيغة المتكلم الجمع في محاولة منها لاغتصاب سلطة مجلس الآلهة. وقد استغلت يونو الشق الثاني من سؤالها في الرد على ادعاء آخر، فإذ بها تتساءل: hortati sumus aut vitam committere ventis? [٣] "أم نحن من شجعنا(أينياس) على أن يأتمن الرياح على حياته؟"، [٤] ويعتبر ذلك السؤال أبلغ رد على ادعاء فينوس القائل: "فليقذف أينياس في مياه مجهولة". [٥] ومن الناحية الأسلوبية نجد سؤال يونو يحمل نبرة لوم، وكأن لسان حالها يقول: من يجازف بحياته لا يلومن إلا نفسه.

وتتواصل نبرة اللوم في سؤال يونو الرابع الذي جاء مركبًا كما هو معتاد، فنجدها تتساءل: num puero summam belli, num credere muros? "هل (نحن من شجعناه) على أن يأتمن صبيًا على شئون الحرب العليا، [٦] أو يأتمنه على (حماية) الأسوار؟"، [٧] وقد اعتمدت يونو في صياغة شقي سؤالها المركب على فعل الجملة السابقة hortati sumus "نحن من شجعنا (أينياس)". أما من الناحية الأسلوبية فيُعد ذلك السؤال تكرارًا ماهرًا لمفردات فينوس، فعندما تطرقت لحفيدها أسكانيوس وصفته بكلمة nepotem "حفيدي" على نحو يدعو للشفقة والتأسى ad miserationem، [٨] أما يونو فقد حولته إلى موقف ساخط ad indignationem، فكيف لأينياس أن يترك قيادة

---

(١) (Verg.Aen.10.25)

(٢) كان تيبرينوس Tiberinus هو من شجع أينياس على ترك المعسكر والذهاب إلى باللاس Pallas ابن إيواندر Euander ملك روما، انظر: (Verg.Aen.8.31-65)

(٣) لاحظ هاريسون أن العبارة committere ventis "يأتمن على حياته" مقتبسة فى الأساس من لوكريتيوس، انظر: (Lucr.5.782): Harrison, op.cit., p.77

(٤) (Verg.Aen.10.69)

(٥) (Verg.Aen.10.48)

(٦) فى موضع آخر من الإنيادة (12.572) استخدم فرجيليوس العبارة summa belli بمعنى "المصدر الرئيسى للحرب"، أما بالنسبة للمعنى العسكرى للعبارة، انظر:
(Caes.Gall.1.41.3, 2.4.7, Liv.28.5.14, 36.14.6): Richard Tarrant, op.cit., p.237

(٧) (Verg.Aen.10.70)

(٨) (Verg.Aen.10.47)

معسكره إلى أيدى أسكانيوس الضعيفة عديمة الخبرة. وبالتدقيق في أبيات الكتاب التاسع من الإنيادة اكتشف الباحث كذب ادعاء يونو، فقد ترك أينياس قيادة معسكره أثناء غيابه إلى أكبر القادة سنًا.(١)

... instat Mnestheus acerque Serestus,
quos pater Aeneas, si quando adversa vocarent,
rectores iuvenum et rerum dedit esse magistros.(٢)

"عندما تحل المحن أصر الأب أينياس على أن يكون منيستيوس وسيريستوس الشجاع قادة للمحاربين، ومنحهما قيادة أمور (البلاد)".

وبالرغم من أن سؤال يونو الخامس قد امتلأت به أركان البيت (٧١) إلا أنها اعتمدت في صياغته على فعل الجملة الرئيسي hortati sumus "هل نحن من شجعنا (أينياس)" الخاص بالسؤال الثالث: Tyrrhenamque fidem aut gentis agitare quietas? "(هل نحن من شجعنا أينياس) على زعزعة إخلاص الإتروسكيين(٣) (لملكهم) أو حتى الشعوب المسالمة؟"، ومن خلال سؤالها أرادت يونو أن تكشف لمجلس الآلهة أن أينياس كان السبب الرئيسي في زعزعة الثقة بين الملك الأتروسكي ميزنتيوس Mizentius ورعيته، ومن خلال أبيات الكتاب الثامن اكتشف الباحث كذب ذلك الادعاء أيضًا، فكان نفوذ ذلك الملك المتغطرس وأسلحته الرهيبة التي استغلها في أعمال القتل والترويع هي التي زعزعت إخلاص رعيته، حتى ضاقوا به وقضوا على مؤيديه.(٤) وبالعودة إلى الناحية الأسلوبية لسؤال يونو نجدها كانت حريصة جدًا في انتقاء كلماتها، فمفردات السؤال بأكمله تعكس الفوضى التي ضربت الأراضي الإيطالية بعد إقامة أينياس فيها، لكن الإنيادة كانت شاهدة على تلك الفوضى حتى قبل قدوم أينياس إلى إيطاليا، فلم تكن الشعوب مسالمة gentis quietas كما تدعي.(٥)

---

(١) بالنسبة لسياسة فرجيليوس فى تناول شئون الحرب فى الإنيادة، انظر:
Lyne (R.O.A.M) 2007, "Vergil and the Politics of War", in Collected Papers on Latin Poetry, Oxford University Press, pp.115-35.

(٢) (Verg.Aen.9.171-3)

(٣) علّق سيرفيوس على سبب تسمية الإتروسكيين بهذا اللقب، قائلاً:
Tyrrhenus ... partem Italiae tenuit et Tyrrheniam nominavit.
"(بعد) أن استولى تيرهينوس على جزء من إيطاليا، أطلق عليها تيرهينا"
(Serv.Aen.1.67): Robert Maltby,op.cit.,p.628.

(٤) cf. (Verg.Aen.8.480-99)

(٥) كانت الإنيادة شاهدة على الصراع الدائر بين تورنوس قائد الروتوليين و إيفاندر ملك إقليم لاتيوم، انظر:
(Verg.Aen.7.421-4, 8.55, 474, 569-71): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.287-90.

وكان سؤال يونو السادس مركبًا كالمعتاد، لكنه جاء مبنيًا على سؤالها السابق؛ فنجدها تتساءل: [١] quis deus in fraudem, quae dura potentia nostra egit? "أي إلـه قـاده إلـى تلـك الخطيئـة؟ كـم كانـت قوتنـا غاشـمة!"،[٢] كانـت زعزعـة إخـلاص الإتروسكيين ملكهم هي الخطيئة fraudem التي اختصتها يونو بالسؤال. أما تساؤلها الخاص بالإله المدبر لكل أفعال أينياس فلم تهدف به إلى إبعاد الاتهام عن نفسها فحسب، بل عن كل أعضاء مجلس الآلهة، ونستدل على ذلك من جملة التعجب التي أعقبت سؤالها؛ فنجدها تقول: "قوتنا" potentia nostra، ولم تقل potentia mea "قوتي"، وباستخدامها الصفة dura "غاشمة" نجد يونو قد عادت إلى أسلوب التكرار مرة أخرى، فقد وردت تلك الصفة على لسان فينوس في وصفها ليونو نفسها بـ "زوجتك قاسية (القلب)" coniunx dura.[٣] وقد حرصت يونو على أن يكون سؤالها السابع مزدوجًا، فنجدها تتساءل: ubi hic Iuno demissave nubibus Iris? "أين (كانت) يونو من كل هذا[٤]، و(أين كانت) إيريس المرسلة من السحاب؟"، وتهدف يونو من توظيف اسمها فى صيغة السؤال إلى توجيه النقد لكلمات فينوس، لكن بأسلوب متغطرس،[٥] وفي الجزء الثاني من السؤال نجد يونو قد عادت مرة أخرى لاستخدام أسلوب التكرار لمفردات فينوس الواردة في البيت (٣٨)، وتصل بذلك التوظيف إلى قمة الأسلوب الساخر. وقد حرصت يونو على أن تتخلل أسئلتها جمل التعجب؛ فإذ بها تتعجب قائلة:

indignum est Italos Troiam circumdare flammis
nascentem et patria[٦] Turnum consistere [٧] terra, [٨]

---

(١) (Verg.Aen.10.72)

(٢) تتشابه صيغة هذا السؤال تماماً مع السؤال الذى طرحه نوماس ريمولوس Numas Remolus عدو الطروادبين على الطروادبين أنفسهم: quis deus Italiam, quae vos dementia adegit? "أى إله دفع بكم إلى إيطاليا، وأى جنون قذف بكم (إلينا)؟"

cf.(Verg.Aen.9.601): Walter Moskalew, op.cit., pp.108-13.

(٣) (Verg.Aen.10.44-5)

(٤) بالنسبة لتوظيف ضمير الإشارة hic بمعنى "من كل هذا"، انظر أيضاً:

(Verg.Aen.6.399): Nicholas Horsfall, Aeneid 6, op.cit., p.306.

(٥) cf. also (Verg.Aen.6.510, Hor. C.1.7.27): ibid., p.371-2.

(٦) تحمل العبارة (patria ...terra) "أرض وطنه" توكيداً، يجعلنا نتذكر جملة هوميروس الشهير فى الإلياذة: πατρίδα γαῖαν، انظر:

(Homer.Il.2.140): Harrison, S.L.1981, "Vergil and the Homeric Tradition", Proceedings of Liverpool Latin Seminar 3: pp.209-25, esp.p.215.

(٧) استخدم فرجيليوس الفعل consistere هنا بمعناه العسكرى الذى يفيد اتخاذ تورنوس لوضعية القتال، انظر: OLD, consisto 5, p.416.

(٨) (Verg.Aen.10.74-5)

"كم هو مخجل أن يطوق الإيطاليون طروادة الوليدة بالنيران،[١]
(وكم هو مخجل) أن يقف تورنوس على أرض وطنه".

من الناحية البنائية فقد استهلت يونو جملة التعجب بالفعل غير الشخصي indignum est "كم هو مخجل" بدون أداة التعجب quam، وتلك الصيغة كانت شائعة في النصوص الخطابية.[٢] وقد حرصت على أن تكون القوتان المتعارضتان Itali "الإيطاليون" و Troia "طروادة" جنبًا إلى جنب في مستهل جملة التعجب. وبمهارتها المعهودة فقد أعقبت الفعل غير الشخصي بمصدرين، كان الأول circumdare "أن يطوق" يفيد العموم فهو يصف حال الإيطاليين، أما الثاني consistere "أن يقف" فهو يفيد الخصوص؛ لأنه كان معنيًا بتورنوس فقط. أما من الناحية الأسلوبية فيحمل هذان البيتان سخرية شديدة من ادعاءات فينوس التي وصفت دفاع تورنوس عن نفسه ووطنه بالمعتدي؛ فكيف له أن يتجرأ وأن يحاصر الطرواديين الذين هاجموا أرض وطنه، وكيف يسمح لنفسه بالبقاء على أرض إيطاليا من الأساس! ولكي تكتمل السخرية لم تتوان يونو عن العودة إلى استخدام أسلوب التكرار لمفردات فينوس، وظهر ذلك جليًا في وصفها طروادة بالوليدة Troiam nascentem.[٣] وبعد أن كان تورنوس أداة يونو للسخرية من ادعاءات فينوس، أصبح مدعاة للتباهي بأصله في البيت التالي: cui Pilumnus avus, cui diva Venilia mater[٤] "تورنوس الذى (كان) جده بيلومنوس،[٥] وأمه الربة فينليا".[٦] بالنسبة للناحية البنائية نجد يونو قد فضلت

---

(١) كانت النار هى القاسم المشترك فى الإنيادة كلما ذُكر حصار المعسكر الطروادى، انظر:
igni circumdare muros.(9.153) "لقد حاصروا أسوار (المدينة) بالنيران"،
moenia cingere flammis. (9.160, 10.119) "لقد طوقوا الحصون (الطروادية) بالنيران".
Harrison, op.cit., p.78.

(٢) cf.(Verg.Georg.1.491-2, Cic.Verr.3.200, Clu.146): Andrew Laird 1999, "The Rhetoric of Epic: Speech Presentation in Virgil's Aeneid", in Powers of Expression, Expressions of Power, Speech Presentation and Latin Literature, Oxford University Press, pp.153- 208.

(٣) see (Verg.Aen.10.27)

(٤) (Verg.Aen.10.76)

(٥) كان بيلومنوس إلهاً إيطالياً مختصاً بالزراعة والخصوبة، وفى موضع آخر من الإنيادة ذكر لنا فرجيليوس (10.619) أن بيلومنوس كان الجد الرابع quartus pater لـ تورنوس، كما أشار إلى والديه فى (9.3). وبعيداً عن الأصل وفيما يتعلق بالتباهى فقد ذكر لنا فرجيليوس فى موضع آخر من الإنيادة (12.91) أن تورنوس كان لديه سيفاً مقدساً، قارن: Richard Tarrant, op.cit., p.114-15

(٦) كانت فينليا ربة إيطالية قديمة، وعلى ما يبدو أنها كانت على صلة بالبحر، أما من حيث الاشتقاق فيستشهد فارو بمقولة بلاوتوس، قائلاً: Venilia a veniendo ac vento illo, quem Plautus dicit"كما يقول بلاوتوس فإن (اسم) فينليا مشتق من الفعل venire "يأتى" فهى (تأتى) من الرياح "ventus (Varro, LL.5.72): Robert Maltby,op.cit.,p.635.

ذكر الجد بيلومنوس أولًا، ثم تبعته باسم أمه فينليا، فكان الرجل يُعرف بلقبه أولًا طبقًا للعرف الروماني. أما من الناحية الأسلوبية فقد تعمدت يونو أن تتباهى بذكر أصل تورنوس، وتهدف من ذلك أن يباري أينياس ابن فينوس، وللتعبير عن ذلك نجد أسلوبها قد تحول إلى اللهجة العامية، وظهر ذلك واضحًا من تكرار استخدامها ضمير الوصل cui كضمير ملكية عند مطلع كل جملة.(١)

وبعد أن فرغت يونو من جملة التعجب نجدها تبدأ في وصلة أخرى من الأسئلة الخطابية التي كانت كلها مبدوءة بأداة الاستفهام quid "ماذا؟".

quid **face Troianos atra vim ferre Latinis,**

arva aliena iugo premere atque avertere praedas? (٢)

"ماذا تقولين في هجوم الطرواديين على اللاتينين وهم يحملون (المشاعل) السوداء، و(ماذا) عن استيلائهم بالإكراه على الحقول الأخرى المحروثة، وسلبهم الغنائم؟"

عند صياغتها ذلك السؤال المركب نجد يونو قد تناولت أشكال الثروة بنوعيها كما وردت فى القانون الروماني: الثروة المنقولة res mobilis والمتمثلة في الغنائم، والثروة غير المنقولة res soli تلك المتمثلة في الحقول المحروثة. (٣) ومن الناحية البنائية فقد حرصت على أن يكون طرفا النزاع: الطرواديون واللاتينيون جنبًا إلى جنب في بيت واحد مرة أخرى. ومن حيث الصياغة فقد اعتمدت يونو على الفعل الرئيسي face "تقولين" وكأحد أفعال القول فقد أتبعته بثلاثة مصادر: ferre "يحملون"، و premere "يستولون على"، و avertere "يسلبون"،(٤) وكما هو ملاحظ فكل هذه المصادر تتناول جرائم الطرواديين على الأرض الإيطالية. أما من الناحية الأسلوبية فقد اعتمدت يونو على الصورة الفنية المتمثلة في الاستعارة باستخدام كلمة iugum "بالإكراه"، والتي تعني في الأساس "لجام"، وذلك عندما أرادت التعبير عن الاضطهاد والطغيان؛ فتلك الكلمة كانت شائعة في النصوص التي تناولت الحيوانات التي تعين الفلاح في الزراعة. وقد حرصت يونو في سؤالها الثاني المركب على أن تعدد باقي جرائم الطرواديين:

---

(١) cf. also (Verg.Aen.10.176, Georg.3.52): Harrison, op.cit., p.79.

(٢) (Verg.Aen.10.77-8)

(٣) cf. (Ulpian, Dig.7.1.7, 13.3.1): Harrison, op.cit., p.79.

(٤) فى موضع آخر من الإنيادة (8.207-8) نجد أن فرجيليوس قد استخدم الفعل avertere "يسلبون" فى وصف سلب الغنائم، وبشكل عام فهو واحد من ستة أفعال مركبة فى بدايتها، هى: (*a*verter, *ab*ducere, *prae*figere, *sub*ducere, *ob*tendere, *con*vertere)، وقد حرصت يونو على أن تكون هذه الأفعال متعاقبة فى النصف الثانى من كل بيت، قارن: Harrison, op.cit., p.79

quid **soceros legere et gremiis abducere pactas,**
pacem orare manu, praefigare puppibus arma? (١)

"وماذا (تقولين) في اختيارهم أصهارهم، وانتزاعهم الفتيات من أحضان(٢) (خطّابهن)؟ و(ماذا تقولين) في من يتضرعون بيد تطلب السلام وهم (أنفسهم) يثبّتون الأسلحة على مؤخرات سفنهم؟"

من الناحية البنائية نجد فينوس لم تغفل عن الفعل الرئيسى face "تقولين" الذي استخدمته في سؤالها السابق؛ فإذ بها تبني عليه سؤالها الثاني، ومن ثم أتبعته بأربعة مصادر: legere "يختارون"، و abducere "يختطفون"، و orare "يتضرعون"، و praefigare "يثبتون"، وكالمعتاد جميعها تصف جرائم الطرواديين. أما من الناحية الأسلوبية فبالرغم من أن العبارة sorores legere "اختيارهم أصهارهم" تحمل مبالغة فى تصوير جرائم الطرواديين، إلا أنها تلقي بظلالها على إحدى عادات الرومان القديمة تلك المتمثلة في اختيار أبى الفتاة زوج ابنته.(٣) ومن خلال العبارة gremiis abducere pactas "اختطاف الفتيات من أحضان (خطّابهن)" أرادت يونو التلميح إلى اختطاف أينياس لافينيا Lavinia زوجة تورنوس، وبالرغم من أن فرجيليوس نفسه لم يجزم بوجود ارتباط رسمى بين لافينيا وتورنوس إلا أن كلًا من أماتا Amata وألّيكتو Allecto قد أشارا إلى ذلك الارتباط.(٤) وبشكل عام يحمل سؤال يونو معنى أعمق من تصوير أينياس بصورة مختطف للنساء؛ فقد سبقه باريس Paris من قبل في ارتكاب تلك الجريمة. وفيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فبالرغم من أنه يشتمل على جملتين متناقضتين، إلا أنه يفتقر إلى وجود أداة الربط الاعتراضية sed، "فكيف لمن يطلب السلام أن يحمل السلاح؟"، وعند صياغتها مفردات السؤال نجد يونو قد اعتمدت على أسلوب التقصير، فإذ بها لم تكمل العبارة: pacem orare manu "يتضرعون بيد تطلب السلام"، فعند الابتهال أو التضرع كان معتادًا أن يحمل المبتهل

---

(١) (Verg.Aen.10.79-80)

(٢) كان حضن الأم gremium هو السكن والملاذ للفتاة غير المتزوجة فى الأدب اللاتينى، قارن: (Catull.61.58-9): Harrison, op.cit., p.79.

(٣) كانت الإنيادة شاهدة على تلك العادة، فقد عرض الملك لاتينوس إبنته لافينيا على أينياس كى تكون زوجة له، قارن: (Verg.Aen.7.252-74)، وبالنسبة لتناول تلك العادة بشكل عام، انظر:
Crook (1967), Law and Life in Ancient Rome, London, p.108.

(٤) cf. (Verg.Aen.7.365 ff. , 423-30): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.253 ff., 288-93.

في يده أغصان الزيتون ملفوفة بالصوف. [١] وبالرغم من أن عادة تعليق الأسلحة على مؤخرات السفن كانت تهدف إلى كشف هوية من هم على متن تلك السفن، إلا أن يونو قامت بتوظيف تلك العبارة؛ لأنها تمثل رمزًا لعدوانية الطرواديين.[٢] وبشكل عام يحمل ذلك السؤال تلميحًا إلى بعثة أينياس المرسلة إلى الملك لاتينوس.[٣] وبين فواصل الأسئلة قدمت يونو وصلة في مدح فينوس، تُرى ماذا تقصد بذلك؟

tu potes Aenean manibus subducere Graium
proque[٤] viro nebulam et ventos obtendere inanis,
et potes in totidem classem convertere nymphas [٥]

"أنت تستطيعين انتزاع أينياس من أيادي اليونانيين،
وأن تبسطي بدلًا من الرجل سحابة جوفاء،
وتستطيعين تحويل (دفة) العديد من (سفن) الأسطول إلى حوريات البحر".

انقسمت صيغة مدح يونو لـ فينوس إلى شقين، أما الشق الأول فقد استهلته يونو بالعبارة: tu potes "تستطيعين"، وهي صيغة تشبه إلى حد كبير لغة المبتهل، الذي عادة ما يثني على القوى الإلهية في مستهل تضرعه؛ فالآلهة بلا شك قادرة على كل شيء من وجهة نظره.[٦] وبذكائها المعهود عادت يونو مرة أخرى إلى أسلوب التكرار بهدف السخرية من تضرع فينوس المذكور آنفًا في البيت (٥٠)، فقد كررت الفعل subducere "ينتزع" الذي استخدمته فينوس في طلب تخليص حفيدها أسكانيوس من أهوال المعركة، وكأن لسان حال يونو يقول: كما كنت تستطيعين تخليص أسكانيوس من قبل، فبوسعك الآن إنقاذ أينياس. ولم تبخل يونو على فينوس في أن تدلها على الطريقة التي تستطيع بها تخليص أينياس، وللتعبير عن تلك الطريقة وظّفت يونو التباين بين أينياس الرجل الشجاع المقدام، والسحابة الجوفاء عديمة القيمة nebulam

---

(١) cf. (Verg.Aen.7.154): ibid., p.137-8.

(٢) فى موضع آخر من الإنيادة أشار فرجيليوس إلى تلك العادة، قارن: (1.83)، كما رصد سيرفيوس ظهور أينياس فى نهر التيبر معلقاً الدروع على مؤخرة سفينته، وعلق على ذلك بأنها كانت سمة معتادة فى السفن الحربية القديمة، قارن: (8.92-3): Harrison, op.cit., p.80

(٣) cf. (Verg.Aen.7.152-7): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.136-40.

(٤) ظهر حرف الجر pro بمعنى "بدلاً من" فى موضع آخر من الإنيادة، انظر:
(1.659): Harrison, op.cit., p.80.

(٥) cf. (Verg.Aen.10.81-3)

(٦) cf. also (Verg.Aen.7.335, Hor.C.1.28.88, Hes.Th.420): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.233.

inanis. وبشكل عام فقد لجأ فرجيليوس إلى التناص فى صياغة فكرة ذلك البيت، فقد أورد هوميروس فى الإلياذة إنقاذ أينياس من يد ديوميديس Diomedes مرتين، كانت الأولى بواسطة أفروديتى،[١] أما الثانية فكانت بيد الإله أبوللو Apollo الذي استغل طيف أينياس ليصيب ديوميديس بالذهول ويصرف انتباهه عن أينياس حتى استطاع تخليصه من يده، ومن ثم اعتبر النقاد ادعاء يونو كاذبًا؛ فمن استطاع تخليص أينياس بهذه الطريقة كان أبوللو وليس فينوس.[٢] أما الشق الثاني فقد استهلته هو الآخر بالعبارة et potes "وتستطيعين"، التي كانت محل خلاف بين النقاد، فقد اقترح ماركلاند Markland استبدال حرف العطف et بالضمير الشخصي tu، وأيده ريبيك Ribbeck في ذلك الرأى، وكان مرجعهما أن تكرار استخدام الضمير الشخصي مع الفعل potes كان شائعًا في لغة المتضرع،[٣] وربما كان ذلك مناسبًا لأسلوب يونو الساخر. في حين يرى الباحث أن توظيف حرف العطف كان الأنسب فى هذه الحالة؛ لأن البيت بأكمله كان معطوفًا على البيتين السابقين. وفيما يتعلق بالناحية الأسلوبية فقد فضلت يونو استخدام صورة المفرد من كلمة classem "أسطول" لا سيما أنها جاءت موصوفة بالصفة totidem "كله- بأكمله". وبشكل عام يحمل ذلك البيت تلميحًا لتحويل أم الأرباب كيبيلى Cybele السفن الطروادية إلى حوريات للبحر مثل بنات نيريوس Nereus اللاتي يشققن بصدورهن صفحة البحر دون أي معاناة.[٤]

وبعد ذلك الفاصل من المديح الساخر تستأنف يونو أسئلتها بسؤال استنكارى آخر:

nos aliquid Rutulos contra iuvisse nefandum est? [٥]

"هل تقديم يد العون للروتوليين ضد (أينياس) يُعد إلى حد ما أمرًا محرمًا بالنسبة لنا؟"

كعادتها كانت أسئلة يونو متنوعة من الناحية البنائية والأسلوبية، بالنسبة للناحية البنائية فقد أظهر سؤال يونو ولعها باستخدام الأفعال غير الشخصية المتبوعة بالمصدر، وظهر ذلك واضحًا فى العبارة iuvisse nefandum est "تقديم المساعدة يُعد أمرًا محرمًا"، وقد حرصت يونو على أن يكون المصدر في زمن الماضى التام؛ لأنها

---

(١) (Homer.Il.5.314 ff.): Harrison, op.cit., p.80.

(٢) cf. (Hom.Il.5.444 ff.): Loc.Cit.

(٣) بالنسبة لتكرار استخدام الضمير الشخصى فى لغة المتضرع، انظر:
(Verg.Aen.1.78 ff., 7.293-4, Hor.C.1.10.9): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit.,p.207-8.

(٤) cf. (Verg.Aen.9.100 ff.): Harrison, op.cit., p.81.

(٥) (Verg.Aen.10.84)

بطبيعة الحال تتناول أحداثًا تمت في الماضي. وفيما يتعلق بالناحية الأسلوبية فقد استهلت يونو سؤالها بضمير المتكلم الجمع nos بما يوحي بالتكبر الملكي،[١] ويعد هذا الضمير مناسبًا تمامًا لضمير المخاطب tu الذي وظّفته في مخاطبة فينوس. وباستخدامها الظرف aliquid "إلى حد ما" نجد يونو قد لجأت إلى اللاتينية العامية في صياغة سؤالها، وتهدف من استخدامه إلى الانتقاص من دورها في ذلك الصراع. وبشكل عام يحمل سؤال يونو رسالة بأنه لاتوجد مقارنة بين مساعدة فينوس لأينياس والطرواديين، وتأييد يونو للإيطاليين الذي لا يرقى إلى أن يصل إلى العون أو المساعدة. ومرة أخرى نجد يونو تستغل الفواصل بين الأسئلة في اتباع أسلوب التكرار لمفردات فينوس.

"Aeneas ignarus abest": ignarus et absit.
est Paphus Idaliumque tibi, sunt alta Cythera. [٢]

"(تقولين إن): "أينياس كان بعيدًا وغير مدرك (لشيء)"، فليبق بعيدًا وغير مدرك. و(تقولين إن) بافوس وإيداليوم وكيثيرا العالية جميعًا في قبضتك".

من خلال هذين البيتين تحاول يونو تدمير نص خطاب فينوس، وتقلبه رأسًا على عقب؛ فنجد يونو تعلن رفضها بازدراء لكل شكاوي فينوس وادعاءاتها الواردة في الأبيات (٢٥، ٥١-٥٢)، تلك المتعلقة بأماكن عبادة فينوس. ولكي تُضفي لمحة ساخرة على خطاب فينوس استخدمت يونو الضمير الشخصى tibi "في قبضتك"، لكنها تحمل في طياتها محاولة لإثارة يوبيتر؛ لأنه لا يوجد حاكم للكون سواه. أما المفردات المتعلقة بغياب أينياس فقد استخدمتها يونو لتعطي إيحاء بأن غيابه ليس لها أي دخل به. وتعاود يونو أسئلتها بسؤال ساخر، وكأن لسان حالها يقول: ما شأن ربة الحب بكل هذه الأحداث الدامية؟

quid **gravidam bellis urbem et corda aspera temptas?** [٣]

"لماذا تهاجمين بقلب قاس مدينة مثقلة بالحروب؟"

يحمل ذلك السؤال إسقاطًا على طبيعة الشعب الإيطالى المولع بالحروب؛[٤] فالمدينة المثقلة بالحروب هي مسقط رأس الملك لاتينوس التي أعلن فرجيليوس عن اسمها

---

(١) cf. also (Verg.Aen.10.72)
(٢) (Verg.Aen.10.85-6)
(٣) (Verg.Aen.10.87)
(٤) أكد فرجيليوس فى الإنيادة على تلك الفكرة عند الإشارة إلى أسلاف روما، انظر:
(1.263, 7.151): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.135-6.

صراحة في الإنيادة في أكثر من موضع تحت اسم لاورينس Laurens وكان يقصد لاورينتوم Laurentum أو لاورينتينا Laurentina.(١) ومن الناحية الأسلوبية فقد وصفت يونو فينوس بالعبارة: "بقلب قاس" corda aspera تلك التي لا تتناسب إطلاقًا مع ربة الحب الرقيقة، ويرى الباحث أن ذلك النعت ليس بغريب؛ لأن هوميروس قد سبق فرجيليوس في توظيفه ووصفها قائلًا: λάσιον κῆρ "(أفروديتي) ذات القلب القاسي"،(٢) وبشكل عام كانت فكرة ذلك السؤال مستوحاة في الأساس من الإلياذة:(٣)

εἶκε, Διὸς θύγατερ, πολέμου καὶ δηιοτῆτος.
ἦ οὐχ ἅλις ὅττι γυναῖκας ἀνάλκιδας ἠπεροπεύεις;
εἰ δὲ σύ γ᾽ ἐς πόλεμον πωλήσεαι, ἦ τέ σ᾽ οἴω
ῥιγήσειν πολεμόν γε καὶ εἴ χ᾽ ἑτέρωθι πύθηαι.(٤)

"(صاح ديوميديس قائلاً): ابتعدى يا ابنة زيوس من ساحة الحرب والضرب، ألا تكفيك غواية النساء الضعيفات، أما إذا اقتربت من ساحة الحرب فتذكرى أنك ستصابين بالهلع من مجرد سماع اسمها ولو من بعيد".(٥)

وفي موضع آخر من الإلياذة أكد زيوس نفسه على تلك الفكرة أيضًا:(٦)

"οὔ τοι, τέκνον ἐμόν, δέδοται πολεμήια ἔργα,
ἀλλὰ σύ γ᾽ ἱμερόεντα μετέρχεο ἔργα γάμοιο,
ταῦτα δ᾽ Ἄρηι θοῷ καὶ Ἀθήνῃ πάντα μελήσει".(٧)

"(ابتسم زيوس، ونادى أفروديتى الذهبية قائلًا): لم تعهد إليك يا طفلتي شئون الحرب، وعليك متابعة أمور الزواج المحببة،
أما كل تلك المهام فهي من شأن أريس السريعة وأثينة".(٨)

---

(١) cf.(7.63, 8.110.671): ibid., p.87.
(٢) (Homer.Il.2.851): Harrison, "Vergil and the Homeric Tradition", op.cit., p.211.
(٣) ibid., p.212.
(٤) (Homer.Il.5.348-51)
(٥) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور أحمد عتمان.
(٦) Harrison, "Vergil and the Homeric Tradition", op.cit., p.211.
(٧) (Homer.Il.5.428-30)
(٨) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور أحمد عتمان.

أما السؤال التالي فكان ردًا على اتهام فينوس ليونو بأنها تسعى باستمرار لتغيير الأقدار التى خطّها يوبيتر بنفسه.[١]

nosne tibi fluxas Phrygiae res vertere fundo
conamur? nos?[٢]

"هل نحن (كما تدّعين) من حاولنا تغيير أقدار طروادة[٣]
رأسًا على عقب؟ هل نحن؟"

بمهارتها المعهودة عند صياغتها ذلك السؤال وظّفت يونو كلمة res بمعنى الأقدار"،[٤] ذلك التوظيف المستوحى في الأساس من أعمال المؤرخين اليونانيين، فقد قال هيرودوتوس Herodotus: τὰ Περσέων πρήγματα "أقدار الفرس"،[٥] وعلى الدرب نفسه سار ثوكيديديس Thucidydes: τὰ τῶν Ἑλλήνων πράγματα "أقدار اليونانيين".[٦] أما عند صياغة المصدر evertere فقد لجأت يونو إلى أسلوب التبسيط واستخدمت بدلًا منه vertere "يغير"، الذي جاء متأثرًا بالفعل conamur "حاولنا" الذي صنّفه النقاد ضمن أفعال التحريض التي اشتملت عليها مفردات يونو.[٧] وبشكل ساخر كررت يونو استخدام الضمير الشخصي nos "نحن"؛ فهو لا يمثل سؤالًا جديدًا، بل توكيدًا على سؤالها السابق. وبشكل عام استخدمت يونو أسلوب relatio criminis وهو ما يُعرف باتهام الذات، فتتهم يونو نفسها، وتهدف من ذلك إلى إلقاء اللوم على فينوس.

وبالأسلوب نفسه تواصل يونو أسئلتها، قائلة:

… an miseros qui Troas Achivis
obiecit[٨] **? quae causa fuit consurgere in arma**

---

(١) see (Verg.Aen.10.34)

(٢) (Verg.Aen.10.88-9)

(٣) علق سيرفيوس على تسمية طروادة بلقب الفريجية Phrygia، قائلاً:

dicta ... Phrygia ab Aesopi filia Phrygia.

"سُميت (طروادة) بالفريجية نسبة إلى فريجيا إبنة أيسوبوس".

(Serv.Aen.1.242): Robert Maltby, op.cit.,p.473.

(٤) فى موضع آخر من الإنيادة (3.1) استخدم فرجيليوس العبارة: res Asiae بمعنى "أقدار آسيا"، أما أقدار طروادة فقد وردت فى موضع آخر من الإنيادة، انظر: Harrison, op.cit., p.82 :(8.47)

(٥) (Hdt.7.50.3): ibid., p.82.

(٦) (Thuc.1.110.1): Loc.Cit.

(٧) cf.(agit 10.73, obieicit 10.90)

(٨) بالنسبة لتحريض طرف على طرف بالمعنى العسكرى، انظر:

(Caes.Civ.1.58.4, Liv.4.28.2): Harrison, op.cit., p.82.

Europamque [١] Asiamque [٢] et foedera solvere futuro?[٣]

"(أنا) أم (شخص آخر) من حرّض الطرواديين البؤساء ضد اليونانيين؟[٤] من كان السبب فى أن تشهر أوربا السلاح (فى وجه) آسيا، و(من كان سبب) خرق المعاهدة بسبب الاختطاف؟"

انقسم سؤال يونو هذا إلى شقين، اتبعت في الشق الأول أسلوب اتهام الذات بهدف إلقاء اللوم على فينوس، وعند صياغة ذلك السؤال حرصت يونو على استخدام أسلوب التكرار بهدف السخرية من مفردات فينوس، وظهر ذلك واضحًا في نعت الطرواديين بالبؤساء miseros Troas،[٥] أما من الناحية البنائية فنجد يونو لم تتخلّ عن عادتها في وضع طرفي النزاع جنبًا إلى جنب. وفيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فقد اهتمت يونو بأن يكون خاصًا بأساس المشكلة أو الأسباب منذ البداية، وهو ما يطلق عليه المؤرخون ultima causa، وبشكل عام فقد كان ذلك الأسلوب متكررًا في الإنيادة.[٦] وقد حمل سؤال يونو مبالغة خطابية متمثلة في تصوير حرب طروادة بأنها كفاح قاري أو حرب عالمية بين قارتي أوربا وآسيا، وتلك الرؤية كانت شائعة في أعمال العديد من

---

(١) استشهد فارو بما كتبه مانيليوس Manilius فيما يتعلق بسبب تسمية قارة أوربا بهذا الاسم.
Europa ab Europa Agenoris, quam ex Phoenice Manilius scribit taurum exportasse:
"يكتب مانيليوس أن أوربا سُميت (بهذا الاسم) نسبة إلى أوربا إبنة أجينور التى اختطفها الثور من فوينيكيا". (Varro, de lingua latina,5.32): Robert Maltby, op.cit.,p.212.

(٢) أما فيما يتعلق بسبب تسمية قارة آسيا Asia بهذا الاسم فيرجعه فارو إلى إحدى حوريات البحر.
Asia dicta ab nympha, a qua et Iapteo traditur Prometheus.
"طبقاً للعرف فإن (قارة) آسيا سُميت (بهذه الاسم) نسبة إلى الحورية التى (حملت) بروميثيوس من إيابيتوس". (Varro, de lingua latina, 5.31): Robert Maltby, op.cit.,p.57.

(٣) (Verg.Aen.10.89-91)

(٤) أجمع كل من سيرفيوس وإسيدوروس على اشتقاق لقب الأخيين من أخايوس Achaeus ابن يوبيتر: "Achivis" ab Achaeo, Iovis … filio, dicti. (Serv.Aen.1.242)
"سُمى الأخييون (بهذا الاسم) نسبة إلى أخايوس ابن يوبيتر".
Achaei, qui et Achivi, ab Achaeo Iovis filio dicti. (Isid.Orig.9.2.73)
"سُمى كل من الأخييون والأخيفيون (بهذا الاسم) نسبة إلى أخايوس ابن يوبيتر".
Robert Maltby, op.cit.,p.5.

(٥) cf. (miseris … Teucris, 10.61-2)

(٦) ورد السؤال عن أسباب الصراع واندلاع الحروب منذ بداية الإنيادة، فقد ناشد فرجيليوس نفسه ربة الفن، قائلاً: Musa, mihi causas memora. (1.8) "أى ربة الفن، قُصى علىّ أسباب (تلك الصراعات)". وفى موضع آخر من الإنيادة يصيح فرجيليوس قائلاً: primae revocabo exordia pugnae. (7.40) "سوف أستعيد ذكرى المعركة منذ بدايتها"، قارن:
Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.73.

الأدباء والمؤرخين وعلى رأسهم هيرودوتوس.[١] ويبقى هنا سؤال: عن أى معاهدة تتسائل يونو؟ ويجيبنا سيرفيوس في تعليقه على أبيات الإنيادة أن هناك ثمة ميثاق كان بين اليونانيين والطروادیين يقضي بعدم اعتداء أي طرف على الآخر،[٢] لكن لم يكن لهذا الاقتراح وجود فى أي مكان آخر، وقد اعتبره النقاد مجرد ارتجال.[٣] وفي ذلك السياق يعتقد الباحث أن كلمة foedera "معاهدة" تحمل معنى مجازيًا المقصود به انتهاك حقوق الضيافة تلك التي حظي بها باريس في قصر مضيفه مينيلاوس، وقد استند الباحث في رأيه على التلميحات والإشارات الصريحة والمجازية التي وردت في بعض الأعمال الأدبية.[٤] أما من الناحية الأسلوبية فسخرية يونو جعلتها تستخدم الاختطاف furto جنباً إلى جنب مع المعاهدة، فهي تعتبر ما قام به باريس مضرب المثل في خيانة الأمانة. ويذكّرنا ذلك الأسلوب الساخر بما ورد عند أيسخيلوس Aeschylus:

οἷος καὶ Πάρις ἐλθὼν
ἐς δόμον τὸν Ατρειδᾶν
ἦσχυνε ξενίαν τράπε-
ζαν κλοπαῖσι γυναικός.[٥]

"(خيانة الأمانة) تتمثل في باريس الذي أتى
إلى منزل أبناء أتريوس وخان مُضيفه باختطاف زوجته".

وبأسلوب اتهام الذات تختتم يونو أسئلتها بسؤال مركب تتساءل فيه عن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى اشتعال الحروب.

me duce Dardanius Spartam expugnavit adulter,
aut ego tela dedi fovive Cupidine bella?[٦]

"هل بقيادتي اقتحم (باريس) إسبرطة (ذلك) الدرداني الزاني؟
أم أنا الذي أعطيته الأسلحة؟ أم أنا الذي أشعلت الحروب بواسطة كيوبيد؟"

---

(١) cf. (Hdt. 1.4.1, Verg.Aen.7.223-4, Catull.68.89, Prop.2.3.36, Stat.Ach.1.81-2, Hor.C.2.4.9): ibid., p.175.

(٢) Servius, OLD, foedus 2, p.719.

(٣) Harrison, op.cit., p.83.

(٤) أشار ليفيوس (Liv.1.9.13) صراحة إلى أن اختطاف باريس لـ هيلين من قصر مينيلاوس يمثل انتهاك لواجب الضيافة، وأطلق عليه العبارة: violatum hospitii foedus، أما بالنسبة للإشارات المجازية، انظر:
(Homer.Il.2.351-4, Aesch.Ag.399-402, Hor.C.1.15.2): Loc.Cit.

(٥) (Aesch.Ag.399-401)

(٦) (Verg.Aen.10.92-3)

انقسم سؤال يونو متعدد الأساليب إلى ثلاثة أركان؛ استهلت الركن الأول منه بالعبارة: "هل بقيادتي" me duce التي تحمل اتهامًا مباشرًا لفينوس عن طريق أسلوب اتهام الذات، فهي بلا شك من كانت تساعد باريس. وقد أعقبت تلك العبارة بالفعل expugnavit "اقتحم" الذي يحمل مغالاة خطابية لجريمة باريس في إسبرطة [١] Sparta؛ فكان استخدام ذلك الفعل قاصرًا على النصوص التي تتناول عملًا عسكريًا. وعند نعتها لباريس تحولت لهجة يونو من السخرية إلى الازدراء الذي وصل إلى حد السباب، فإذ بها تصفه بـ الدرداني الزاني Dardanius adulter.[٢] وبالأسلوب نفسه صاغت يونو الركن الثاني من سؤالها فإذ بها تتهم نفسها بمنح السلاح لباريس، ويحمل ذلك الاتهام تلميحًا إلى سهام كيوبيد التي أطلقها على باريس وهيلينا، وكان ذلك بلا شك بأوامر من فينوس. وعند صياغتها الركن الثالث من السؤال نجد أسلوب يونو قد تحول من اتهام الذات بالتلميح إلى التصريح، وذلك عندما ذكرت اسم كيوبيد صراحةً، ذلك الذي استخدمته فينوس في إشعال العاطفة الشهوانية التي تسببت في إشعال الشرارة الأولى للحرب. وبنظرة عامة لسؤال يونو نجدها أرادت تذكير مجلس الآلهة بأسلحة فينوس؛ فهي لم تتوانى عن استغلال ابنها من أجل تنفيذ مخططاتها التي تسببت في اشتعال حروب لم تحسب عواقبها. وتنهى يونو كلمتها أمام مجلس الآلهة، قائلةً:

tum decuit metuisse tuis: nunc sera querelis
haud iustis adsurgis et inrita iurgia iactas. [٣]

"عندئذ فقد حان الوقت المناسب كى تشعرين بالخوف من (جرائمك التى ارتكبتها). والآن فقد مضى الوقت كى تقفى بشكاوى ظالمة، وتلقى بإهانات غير مؤثرة".

بنت يونو خاتمتها معتمدةً على عنصر الوقت الذي أشارت إليه مرتين بأسلوبين مختلفين؛ أما الأول عندما قالت: tum decuit metuisse "عندئذ قد حان الوقت

---

(١) قدم لنا إسيدوروس سبباً لتسمية إسبرطة بهذا الإسم، قائلاً:
Sparta ab Sparto filio Phoronei vocata.
"سُميت إسبرطة (بهذا الاسم) نسبة إلى إسبرطوس ابن فورونيس".
(Isid.Orig.15.1.47): Robert Maltby, op.cit.,p.576.

(٢) فى موضع آخر من الإنيادة (11.268) استخدم فرجيليوس الصفة adulter "الزانى" فى وصف أيجيسثوس Aegisthus، وفيما يتعلق باستخدام تلك الصفة كلفظة سباب، انظر:
(Ov.Met.4.182): Nicholas Horsfall, Aeneid 11, op.cit., p.185.

(٣) (Verg.Aen.10.94-5)

المناسب كي تشعري بالحزن"، وتهدف من ذلك إلى تهديد فينوس بجرائمها التي تدعو إلى الخزى، أما الأسلوب الثاني فكان ساخرًا، وذلك عنما قالت: nunc sera "والآن قد مضى الوقت"، فهي ترى أن شكاوى فينوس قد جاءت متأخرة؛ فكان يجب عليها أن تكون أكثر حرصًا في الماضي. وكعادتها وظّفت يونو مفرداتها ببراعة فائقة، فقد استخدمت الفعل adsurgis "تنهضين"[١] الذي يتم الاستعانة به عادة في وصف الجندي الذي يتهيأ لتصويب حربته، وتقصد من ذلك تشبيه شكاوى[٢]querelis فينوس بحربة ذلك الجندي.[٣] وعلى الدرب نفسه سارت يونو في الشطر الثاني من البيت، وذلك عندما وظّفت الفعل iactare "تلقين" بهدف تشبيه كلمات فينوس بإطلاق الرماح،[٤] تلك الكلمات التي اعتبرتها يونو من وجهة نظرها inrita iurgia "إهانات غير مؤثرة".[٥]

خامساً: تعقيب يوبيتر:

قبل أن يستهل يوبيتر كلمته نجد فرجيليوس كان حريصًا على أن يضع فاصل بين كلمة يونو وتعقيب يوبيتر؛ فجاءت مفرداته على النحو التالي:

talibus orabat Iuno, cunctique fremebant
caelicolae adsensu vario, ceu flamina prima

---

(١) فى موضع آخر من الإنيادة وظّف فرجيليوس الفعل adsurgere "ينهض" بمعناه العسكرى، وذلك فى وصف آينياس الذى نهض مصوباً حسامه صوب خصمه لاوسوس Lausus، قارن:
(10.799): Harrison, op.cit., p.262-3.

(٢) كانت كلمة querelis "شكاوى" شائعة عند التعبير عن الشكاوى الخطابية، انظر:
(Verg.Aen.4.360, Cic.Mil.41, de Orat.3.106, Top.86): Andrew Laird, op.cit.,p.159
وفيما يتعلق بكلمة iurigia "إهانات، مهاترات" فقد اعتاد فرجيليوس استخدامها فى حالات تبادل الإساءة، نذكر على سبيل المثال ذلك الذى حدث بين تورنوس Turnus ودرانكيس Drances، انظر:
(11.406): Nicholas Horsfall, Aeneid 11, op.cit., p.253-4.

(٣) بالنسبة لتشبيه الكلمات بالأسلحة، انظر:
Lieberg (G.) (1982), Poeta Creator, Amesterdam, pp.174-8.

(٤) اعتاد فرجيليوس فى الإنيادة على توظيف الفعل iactare "يلقى" فى النصوص التى تتناول إطلاق الرماح والسهام، كما هو الحال فى الشاهد التالى:
tela manu miseri *iactabant* inrita Teucri inrita.
"كان الطرواديون البؤساء يطلقون بأيديهم أسلحة غير مؤثرة".
(2.459): Nicholas Horsfall, Aeneid 2, op.cit., p.354.

(٥) وظّف فرجيليوس الصفة inrita "غير مؤثرة" فى أكثر من موضع فى الإنيادة، وكان يهدف من استخدامها التعبير عن الفشل فى الوصول إلى الهدف المنشود، نذكر منها بعض الشواهد مثل:
"أسلحة غير مؤثرة" tela inrita. (11.735), "أقوال غير مؤثرة" inrita dicta. (10.244)
cf. Nicholas Horsfall, Aeneid 11, op.cit., p.398.

cum deprensa fremunt silvis et caeca volutant [١]
murmura venturos nautis prodentia ventos.
tum pater omnipotens, rerum cui prima potestas, 100
infit (eo dicente deum domus alta silescit
et tremefacta solo tellus, silet arduus aether,
tum Zephyri posuere, premit placida aequora pontus): [٢]

"هكذا تحدثت يونو، وأحدث سكان السماء ضجيجًا (وهمهموا) بآراء متعددة (بشكل يشبه) بوادر الرياح عندما تهب ضاربة (أشجار) الغابات، وترسل صريرًا غير مرئي معلنة للبحارة قدوم الرياح.(٩٩) عندئذ بدأ في الحديث الأب (يوبيتر) القادر على كل شيء، والذي له السلطة الأولى على الكون (بأسره)،(١٠٠) وبكلمته عم الصمت منزل الآلهة عالى المقام، واهتزت الأرض من أعماقها، وعم السكون السماء العالية،(١٠٢) وعندئذ هدأ الزفير، وسكن البحر، و(أصبح) سطحه هادئًا"(١٠٣).

عند نهاية الحديث اعتاد فرجيليوس استخدام العبارة talibus orabat "هكذا تحدث"،[٣] تلك العبارة التي أعقبها بوصف دقيق لردود أفعال أعضاء مجلس الآلهة الذين كانوا شاهدين على كلمة يونو، وقد وصفهم الشاعر بالعبارة: cunctique caelicolae "جميع سكان السماء"، كما هو معتاد.[٤] ولكي يعكس لنا انقسام الآراء حول كلمة يونو بين مؤيد ومعارض استخدم العبارة: fermebant adsensu vario "أحدثوا ضجيجًا بآراء متعددة"، وهنا نجد فرجيليوس قد تجاهل تحديد مَنْ مِن الآلهة كان مؤيدًا ومن كان دون ذلك؛ فكان اهتمامه منصبًا على تخصيص بيتين يحملان تشبيهين مختلفين لوصف ذلك الضجيج بالرياح venti، أما الأول فقد شبّه الضجيج "ببوادر الرياح عندما تهب ضاربة (أشجار) الغابات". وعند صياغة ذلك التشبيه أظهر الشاعر تأثرًا بحوليات إنيوس لاسيما في استخدامه أداة التشبيه ceu "مثل" التي كان يبني عليها جمل التشبيه.[٥]

---

(١) عادة ما كان يتم استخدام الفعل volutare بمعنى "يرسل لفافات البردى"، أما توظيفها فى التعبير عن الأصوات يُعتبر ابتكار خاص بـ فرجيليوس، قارن أيضاً:
(Verg.Aen.1.725, 5.149): OLD, voluto 1, p.2102.

(٢) (Verg.Aen.10.96-103)

(٣) cf. (Verg.Aen.4.437, 6.124, 7.153): Nicholas Horsfall, Aeneid 6, op.cit., p.147.

(٤) see (Verg.Aen.10.6)

(٥) Harrison, op.cit., p.85.

(Nonius 483,1): "lacte nominativo casu …
et simul erubuit *ceu* lacte et purpura mixta,[١]
"(في سياق حديثه عن احتشام النساء رصد نونيوس استخدام كاتو كلمة (lacte) "اللبن فى حالة الفاعل، وذلك بدلًا من (lac)، وإذ به يقول: احمرّ (وجهها) خجلًا مثل اللبن المخلوط باللون القرمزى".

وفيما يتعلق بالمشبه به flamina prima "بوادر الرياح" فقد اعتاد فرجيليوس من الناحية البنائية أن يسبق الموصوف الصفة لاسيما إذا كان ذلك الموصوف في صورة الجمع.[٢] وقد أهمل الشاعر وجه الشبه وهو الضجيج، واهتم بالصوت الذي يحدثه المشبه به المتمثل في الرياح عندما تتخلل أشجار الغابة. ولكي تكون الصورة مكتملة استعار فرجيليوس بعض المفردات الخاصة بالرياح، وهي تتخلل أشجار الغابات silvis deprensa[٣] ، ورصد صوتها الذي كان عبارة عن صرير غير مرئي caeca murmura.[٤] وفي ذات السياق فقد أوضح لنا هاريسون أن هذا التشبيه كان شائعًا في لغة الملاحم بشكل عام، وقد استخدمه هوميروس في الإلياذة في وصف صياح المحاربين:[٥]

οὔτ᾽ ἄνεμος τόσσον γε περὶ δρυσίν ὑψικόμοισιν
ἠπόει, ὅς τε μάλιστα μέγα βρέμεται χαλεποίνων,
ὅσση ἄρα Τρώων καὶ Αχαιῶν ἔπλετο φωνή.[٦]

"ولم تزعق الرياح بين أغصان الصفصاف العالية بمثله، تلك الرياح التي تزأر في غضبها أيما زئير. هكذا كان صياح الطرواديين والآخيين".[٧]

---

(١) (Ennius, Ann.361)

(٢) cf. (Verg.Aen.10.72, 283, 445, 462, 476, 529, 862): Harrison, op.cit., p.85.

(٣) اعتاد فرجيليوس فى الإنيادة على استخدام اسم المفعول deprensus فى التعبير عن الضوضاء، لاسيما تلك التى تُحدثها الحيوانات، انظر:
(9.340, 10.711, 11.496, 586, 607, 12.8): Richard Tarrant, op.cit., p.87.

(٤) فى موضع آخر من الإنيادة استخدم فرجيليوس العبارة: murmure caeco (12.591) فى وصف طنين النحل، وبشكل عام لم يكن فرجيليوس فقط من قام بتوظيف كلمة murmura "صرير" فى وصف استقبال الكلام، فقد ورد التوظيف نفسه عند كل من أوفيديوس، ولوكانوس، وليفيوس، انظر:
(Ov.Met.1.206, 12.124, Lucan.1.352, Liv.3.56.8, 32.22.1): ibid., p.241

(٥) Harrison, op.cit., p.84.

(٦) (Homer.Il.14.398-400)

(٧) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور السيد عبد السلام البراوى.

وبالنسبة للتشبيه الثاني الخاص بالرياح نجد فرجيليوس قد شبّه همهمة الآلهة بصوت الرياح التي تعترض البحارة في رحلاتهم، وقد اختص البحارة؛ لأنهم كانوا مضرب المثل في الإدراك والملاحظة.(١) ولأن الرياح كانت إما أن تأتي بالخير أو الوبال على البحارة نجد الشاعر قد استخدم كلمة nautis في حالة القابل، وترك القارئ يستنتج ما تدل عليه هذه الحالة الإعرابية فهي إما مستفيد *advantage* أو متضرر *disadvantage*. وهنا يرى الباحث أن هذا البيت يحمل إسقاط على أعضاء مجلس الآلهة؛ فالمؤيد كلمة يونو فهو بلا شك مثل البحار المستفيد من الرياح، والعكس صحيح. وعند صياغته ذلك البيت حرص فرجيليوس أن يحمل بين ثناياه رنينًا موسيقيًا جذابًا يتمثل في التنوع في استخدام حالات المفعول به الجمع بين الجماد والمذكر، وقد فصل بينهما بحالة القابل: (٢) **murmur*a* ventur*os* naut*is* prodent*ia* vent*os***

وبشكل عام فقد كانت ردة فعل أعضاء مجلس الآلهة بعد كلمة يونو مستوحاة من الإلياذة، وظهر ذلك واضحًا بعد كلمة أجاممنون Agamemnon التي ألقاها بين جموع الأرجيين في اجتماع مجلس الشيوخ.

ὣς φάτο, τοῖσι δὲ θυμὸν ἐνὶ στήθεσσιν ὄρινε
πᾶσι μετὰ πληθύν, ὅσοι οὐ βουλῆς ἐπάκουσαν.
κινήθη δ' ἀγορὴ φὴ κύματα μακρὰ θαλάσσης,

---

(١) كانت الإلياذة أيضاً شاهدة على أن البحارة كان يُضرب بهم المثل فى الملاحظة والإدراك، وظهر ذلك واضحاً عندما أرسل زيوس الربة أثينة فى صورة نجمة كى تكون نذيراً للجيشين اليونانى و الطروادى، وكان البحارة أول من أدركوها:

ὄτρυνε πάρος μεμαυῖαν Αθήνην,
βῆ δὲ κατ' Οὐλύμποιο καρήνων αἴξασα.
οἷον δ' ἀστέρα ἧκε Κρόνου παῖς ἀγκυλομήτεω,
ἢ ναύτῃσι τέρας ἠέ στρατῷ εὐρεί λαῶν,
λαμπρόν. τοῦ δὲ τε πολλοί ἀπὸ σπινθῆρες ἵενται
τῷ εἰκυῖ ἧιξεν ἐπὶ χθόνα Παλλὰς Αθήνη,
κὰδ δ' ἔθορ' ἐς μέσσον. (Homer, Il.4.71-77)

"حث زيوس أثينة التى طالما تلهفت على هذه المهمة وقفزت من علياء الأوليمبوس كنجم أرسله ابن كرونوس ذو التدابير المراوغ لتكون نذيراً للبحارة والجيوش المتحاربة، كانت تلمع متوهجة وتطير منها سنابل النور، هكذا هبطت باللاس أثينة إلى الأرض فيما بين الجيشين". (هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة د. أحمد عتمان)

cf. Harrison, "Vergil and the Homeric Tradition", op.cit., p.220.

(٢) cf. also (Verg.Aen.10.45): dur*a*, per evers*ae*, genitor, fumanti*a* Toi*ae*.
"(أستحلفك يا أبتى) بالأطلال المحترقة من طروادة المُدمّرة".

πόντου Ἰκαρίοιο, τὰ μέν τ᾽ Εὖρός τε Νότος τε
ὥρορ᾽ ἐπαίξας πατρὸς Διὸς ἐκ νεφελάων.
ὡς δ᾽ ὅτε κινήσῃ Ζέφυρος βαθὺ λήιον ἐλθών,
λάβρος ἐπαιγίζων, ἐπί τ᾽ ἠμύει ἀσταχύεσσιν,
ὣς τῶν πᾶσ᾽ ἀγορὴ κινήθη.(١)

"هكذا تحدث (أجاممنون) فانتفضت الأفئدة في الصدور في صفوف الجمع ممن لم يسمعوا ما دار في اجتماع الشيوخ، وانتشرت الحركة في الحشود كما تثور الأمواج في عرض البحر الإيكارى حين تثيرها الريح الشرقية (يوروس) أو الريح الجنوبية (نوتوس) عندما تندفع إليها من السحب التى يجمعها الأب زيوس. وكما تحرك الريح الغربية (زيفيروس) أثناء هبوبها السنابل التي تنحني أمامها في حقل القمح المنخفض".(٢)

وعلى الدرب نفسه سار أوفيديوس في عمله "التحولات"؛ فإذ به يصور الكون بأسره يرتجف بعد كلمة أوغسطس Augustus الذي كان يحظى بهيبة لا تقل بأي حال من الأحوال عن تلك التي كان يتمتع بها يوبيتر بين أعضاء مجلسه.(٣)

وقبل أن يعرض لنا كلمة يوبيتر وجدنا فرجيليوس حريصًا على أن ينعته بالصفات المفضلة لديه: "(يوبيتر) الأب القادر على كل شيء الذي له السلطة الأولى على الكون (بأسره)".(٤) tum pater omnipotens(٥) rerum cui prima potestas وتترك هذه الصفات انطباعًا لدى القارئ أن البيت بأكمله مستوحى من جملة هوميروس التي تحمل المعنى نفسه: οὗ κράτος ἐστὶ μεγίστος.(٦) وبشكل عام فإن التوظيف الخاص بجملة الوصل يشبه إلى حد كبير صيغة المتضرع في الأناشيد الإلهية، وفي ذلك السياق وجد الباحث الفرصة سانحة لعرض أحد الشواهد الواردة عند هوراتيوس Horatius:

---

(١) (Homer, Il.2.144-9)

(٢) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة الدكتور لطفى عبد الوهاب يحى.

(٣) cf. (Ov.Met.1.200-5): Harrison, op.cit., p.85.

(٤) (Verg.Aen.10.100)

(٥) اللقب omnipotens "القادر على كل شيء" يقابله παγκρατής فى الشعر اليونانى، وبشكل عام فقد ظهرت العبارة tum pater omnipotens فى موضع آخر من الإنيادة، انظر:
(7.770): Nicholas Horsfall, Aeneid 7, op.cit., p.500-1.

(٦) (Homer, Od.5.4): Harrison, op.cit., p.86.

qui **res hominum ac deorum,**
qui **mare et terras variisque mundum**
temperat horis? (١)

"كيف يتولى (يوبيتر) شئون الآلهة والبشر (معًا)؟
وكيف يحكم البر والبحر والكون (بأسره) في أوقاته المختلفة؟"

ولكي يخلق جوًا من الترقب لدى قارئه الذي ينتظر تعقيب يوبيتر نجد فرجيليوس قد استخدم عن عمد الأقواس مسبوقة بالفعل infit "بدأ في الحديث قائلًا"،(٢) ويعكس استخدام فرجيليوس ذلك الفعل أصالة مفردات الشاعر؛ لأن استخدامه كان شائعًا في الشعر القديم. وعادة ما كان يأتى ذلك الفعل متبوعًا بصيغة المصدر التي أهمل فرجيليوس استخدامها هنا.(٣) وقد تطور استخدام ذلك الفعل على يد فرجيليوس ومن تبعه من الشعراء، إلى أن أصبح مرادفًا الفعل inquit.(٤) أما محتوى الأقواس فكان الشاعر حريصًا على أن يشتمل على وصف حالة الصمت التي عمت أرجاء الكون انتظارًا كلمة يوبيتر كبير الآلهة. وفيما يتعلق بمفرداته نجد فرجيليوس يستخدم لغة الملاحم الراقية في وصف خمسة عناصر، كان أولها: منزل الآلهة الذي وصفه الشاعر بأنه عالي المقام deum domus alta، ذلك الوصف المقتبس من الإلياذة، لاسيما في وصف هوميروس لقصر بريامو Priamus بالعبارة: δόμος ὑφηλός.(٥) وفي وصفه حالة الصمت يفاجئنا الشاعر باستخدام الفعل silere "يصمت" مرتين، اختص في المرة الأولى منزل الآلهة، أما في الثانية فكان بمعنى أشمل فقد استخدمه في وصف السماء العالية aether arduus. وبشكل عام يذكرنا تكرار استخدام أفعال الصمت بحالة السكون التي كانت تسبق الشعائر المقدسة، وكذلك النصوص التي كانت تتناول أعمال السحر.(٦) وقد رصد لنا هاريسون

---

(١) (Horatius, C.1.12.14-16): Loc.Cit.

(٢) الأسلوب نفسه مستخدم فى مواضع مختلفة من الإنيادة، قارن:
(6.667-8): Nicholas Horsfall, Aeneid 6, op.cit., p.459. and (12.139-41): Richard Tarrant, op.cit., p.127.

(٣) قارن: ita farier infit "بدأ (فينولوس) فى الحديث قائلاً"
(Verg.Aen.11.242): Nicholas Horsfall, Aeneid 11, op.cit., p.170.

(٤) cf. also (Liv.1.23.7): Harrison, op.cit., p.86.

(٥) cf. (Homer.Il.6.503, 22.440): Loc.Cit.

(٦) تكررت أفعال الصمت أيضاً فى نصوص السحر عند ثيوكريتوس Theocritus (٢٧٠ ق.م)، انظر:
ἤνιδε *σιγῇ* μὲν πόντος, *σιγῶντι* δ' ἀῆται.
"وقع البحر فى حالة صمت، وكذلك سكن النسيم".
(Theocr.2.38): ibid., p.87.

حالة مشابهة عند يوربيديس Euripides عندما وقع الكون بأسره في حالة صمت أثناء إلقاء الإله ديونيسوس Dionysus كلمته:

καὶ ταῦθ' ἅμ' ἠγόρευε καὶ πρός οὐρανόν
καὶ γαῖαν ἐστήριξε φῶς σεμνοῦ πυρός.
σίγησε δ' αἰθήρ, *σίγα* δ' ὑλιμος νάπη
φύλλ' εἶχε, θηρῶν δ' οὐκ ἂν ἤκουσας βόην.(١)

"حتى عندما بكى (رسول ديونيسوس) نظر عاليًا إلى السماء،
وإذ بلهيب من النار المخيفة ينطلق صوب الأرض.
وعندئذ عم السكون الأثير وسكنت أشجار الغابات بأوراقها،
حتى الحيوانات المتوحشة لم يُسمع بكائها".

وكانت الأرض هي العنصر الثالث الذي حرص فرجيليوس على وصف ردة فعله، فكلمة tellus تحمل نبرة شعرية جليلة استخدمها الشاعر بدلًا من كلمة terra المعتادة.(٢) وقد وصفها الشاعر بأنها اهتزت من أعماقها tremefacta solo،(٣) وفيما يتعلق بالناحية المورفولوجية فقد اختلف المحللون حول تفسير الحالة الإعرابية لكلمة tremefacta "اهتزت"؛ فهناك من يرى أنها فعل مصرف في زمن الماضي التام الإخباري المبني للمجهول، وكعادته فقد حذف فرجيليوس فعل الكون est. والبعض الآخر يعتقد أنها اسم مفعول استخدمه فرجيليوس صفة لتصف كلمة tellus "الأرض". وقد انحاز هاريسون إلى الرأي الثاني، ولكي يدعم رأيه هذا وجدناه يستشهد بأحد النصوص المنسوبة لكلاوديوس Claudius التي استخدم فيها الصورة نفسها:

tremefacta **silent dicente tyranno | atria.** (٤)

"عم الصمت المنازل، وقد اهتزت بعدما تحدث الطاغية".

---

(١) (Eur.Bacch.1082-5): ibid., p.86-7.

(٢) cf. also (Prop.3.22.19): ibid., p.87.

(٣) لم يكن اهتزاز الأرض قاصراً على انتظار سماع كلمة يوبيتر، فقد اهتز الكون بأسره في موضع آخر من الإنيادة بعد أن انتهى الإله أبوللو من كلمته على جزيرة ديلوس Delos.

vix ea fatus eram: tremere omnia visa repente. (3.90)

"(قال أبوللو): وبعد أن قلت هذه (الكلمات) بدا كل شيء وكأنه يهتز فجأة (من حولى)".

(٤) (Claud.de Rapt.1.84-5): Harrison, op.cit., p.87

أما العنصر الرابع فكان الزفير[١] Zephyri وقد وصفه بأنه هدأ تمامًا posuere.[٢] وهنا لم يقصد فرجيليوس الزفير تحديدًا لكنه لفظة استخدمها وأراد بها الرياح بشكل عام،[٣] وقد تعمد الشاعر أن يضع فاصلة (,) بعد الفعل كي يترك انطباعًا لدى قارئه بأن الرياح قد توقفت تمامًا عن الحركة. وكان البحر pontus هو العنصر الخامس والأخير، ولكي يصف فرجيليوس هدأته نجد أنه قد ابتع أسلوب التوكيد، وظهر ذلك واضحًا في استخدامه الصفة placida "الهادئ" جنبًا إلى جنب مع الفعل premit "هدأ" الذي يحمل المعنى نفسه. أما بالنسبة لاستخدامه الكلمتين pontus "البحر" و aequora "سطح الماء" المترادفتين جنبًا إلى جنب فكان ذلك محل نقد من المحللين؛ لأنهم اعتبروه نوعًا من الحشو،[٤] وإن كان الباحث يختلف مع ذلك النقد؛ لأنه ربما كان يقصد بذلك التكرار التوكيد أيضًا، لاسيما أن تأثر البحر وهدأته استعدادًا لسماع كلمات يوبيتر يُعد أمرًا لا يصدقه عقل.

وبعد تلك المقدمة البليغة الخاصة بردود أفعال أعضاء مجلس الآلهة والكون من حولهم تلك التي حصرها فرجيليوس في خمسة عناصر، فها قد حان الوقت لسماع تعقيب كبير الآلهة الذي جاء بليغًا وموجزًا كعادته، وقد صاغه الشاعر في الأبيات (١٠٤- ١١٣):

'accipite ergo[٥] animis atque haec mea figite dicta.
quandoquidem Ausonios coniungi foedere Teucris 105
haud licitum, nec vestra capit discordia finem,

---

(١) يرجع إسيدوروس أصل كلمة Zephyrus "الزفير" إلى نظيرتها اليونانية.

Zephyrus Graeco nomine appellatus eo quod flores et germina eius flatu vivificentur.

"سُمى الزفير (بهذا الاسم) نسبة إلى اسمه اليونانى، لأن الزهور وأجنّتها تحيا من نسيمه".

(Isid., Orig.13.11.8): Robert Maltby, op.cit.,p.659.

(٢) ورد الشكل القديم من زمن الماضى التام المنتهى بـ (-ere) مع الغائب الجمع مرة أخرى فى البيت (٣٢).

(٣) cf. also (Ov.Fast.5.685, Ars. 1.634): OLD, Zephyrus, p.2125.

(٤) اعتاد بروبيرتيوس على استخدام مثل هذا النوع من الحشو، انظر:

Postgate (J.P) (1981): Select Elegies of Propertius, London, pp.67- 69.

(٥) كانت ergo مفضلة عن igitur لدى الشعراء الرومان، وقد قام ترانكل Trankle بحصر عدد الاستشهادات فى الإنيادة فقط، ووجد أن فرجيليوس استخدم الأولى (٥٣) مرة، فى حين وردت الثانية ثلاث مرات فقط، انظر:

Trankle (H) 1960, Die Sprachkunst des Properz (Hermez, Einz.15, Wiesbaden), p.145

quae cuique est fortuna hodie, quam quisque secat spem,
Tros Rutulusne fuat, nullo discrimine habebo,
seu fatis Italum castra obsidione tenentur
sive errore malo Troiae monitisque sinistris. 110
nec Rutulos solvo. sua cuique exorsa laborem
fortunamque ferent. rex Iuppiter omnibus idem.
fata viam invenient.'(١)

"(وقد عقّب يوبيتر قائلًا): تسلموا كلماتي هذه، وثبتوها في عقولكم:(١٠٤) غير مسموح للإيطاليين أن ينضموا في معاهدة مع الطرواديين، (أما آن الأوان) لخلافكم أن يصل إلى (نقطة) نهاية.(١٠٦) فأيًا كان القدر (الذي ينتظر) أي شخص، وأيًا كان الأمل الذي يلاحقه، سواء أكان المرء طرواديًا أم لاتينيًا سوف أتعامل معه بإنصاف؛(١٠٨) إما بحكم القدر سيظل معسكر الإيطاليين تحت الحصار أو بخطيئة طروادة المخزية، والنبوءات الآثمة(١١٠) (فلن أعفى اللاتينيين من اللوم)، فمساعي المرء هي من تجلب له الحظ أو المحن. فالملك يوبيتر يقف في منتصف الطريق بالنسبة للجميع.(١١٢) وسوف تكشف الأقدار الطريق".

استهل يوبيتر تعقيبه بالعبارة: accipite ergo animis atque haec mea figite dicta "تسلموا كلماتي هذه، وثبتوها في عقولكم"،(٢) وقد اعتمد فرجيليوس في صياغتها على هوميروس، فهي تُعتبر امتدادًا لحديث أخيليوس الذي عقّب فيه على أجاممنون قائلًا: ἄλλο δέ τοι ἐρέω, σύ δ᾽ ἐνι φρεσί βάλλεο σῇσιν "هناك شيء آخر أريد أن أخبرك به، ويجب عليك أن تأخذه مأخذ الجد".(٣) أما من الناحية الأسلوبية فكان أسلوب التنبيه والتحذير قبل إلقاء الكلمات شائعًا في فن الخطابة لاسيما قبل عبارات النصح والإرشاد، ونستدل على ذلك من أحد خطب شيشرون التي قال فيها العبارة التالية:

quae perpetuo animo meo fixa manebunt. (٤)

"سوف تبقى (كلماتي) ثابتة في عقولكم للأبد".

---

(١) (Verg.Aen.10.104-13)

(٢) يعتبر هذا البيت مكرراً، فقد وردت مفرداته بالكامل على لسان كيلاينو النذيرة بالسوء، انظر: (Verg.Aen.3.250): Randall (T.) Ganiban, op.cit., p.289.

(٣) (Homer, Il.1.297)

(٤) (Cic.Fam.10.34a. 3)

وبعد أن ألقى عبارته التحذيرية كان أمرًا طبيعيًا أن يكون اهتمام يوبيتر منصبًا على قضية المجلس الرئيسية المتمثلة في النزاع بين الطرواديين والإيطاليين. وعند صياغة عباراته وجدناه يتبع أسلوب سابقتيه فينوس ويونو، فإذ به يضع طرفي النزاع Ausonis "الإيطاليين" و Teucris "الطرواديين" جنبًا إلى جنب في بيت واحد، وبأسلوب يشبه النبوءة يخطر يوبيتر الجميع بأن النزاع بين هذين الفريقين سيظل للأبد. وعند صياغته تلك العبارة مال أسلوبه إلى اللاتينية العامية، وظهر ذلك واضحًا في حذفه فعل الكون est المكمل لزمن الماضي التام المبني للمجهول في العبارة: licitum[1] haud "غير مسموح"، فقد تنبأ لمجلس الآلهة قائلًا: coniugi foedere "(غير مسموح) أن ينضم (طرفا النزاع) في معاهدة"، مما ينذر باستحالة كتابة معاهدة صلح بين هذين الفريقين، هذا بالنسبة للنزاع بين بني البشر. أما بالنسبة للنزاع بين أبناء سلالته، فنجد يوبيتر كأنه شعر بالملل من شدة الخلاف بينهم؛ إذ به يتوجه لهم بسؤال خطابي يتساءل فيه عن موعد انتهاء ذلك النزاع، قائلًا: nec vestra capit discordia finem "(أما آن الأوان) أن يصل خلافكم إلى نقطة نهاية؟". ولكي يرضي جميع الأطراف المتنازعة أراد يوبيتر أن يخطرهم بسلسلة من العبارات البليغة التي تفيد أنه يقف محايدًا في منتصف الطريق بين الجميع. وقد استهل تلك العبارات قائلًا:

quae cuique est fortuna hodie, quam quisque spem[2]

"أيًا كان القدر (الذي ينتظر) أي شخص اليوم، وأيًا كان الأمل الذي يطارده"

فقد كان يوبيتر حريصًا عند صياغته الشطر الأول من هذا البيت على توظيف كلمة fortuna "القدر" بمعناها المحايد غير متبوعة بأي صفة تحمل الخير أو الشر لأي شخص.[3] أما من الناحية الأسلوبية فباستخدامه الظرف hodie "اليوم" نجد لغته قد مالت إلى اللاتينية العامية، فهي لا تعبر عن زمن النزاع، وإنما أراد بها زمن المناقشة موضوع المجلس.[4] كما حرص يوبيتر في الشطر الثاني من البيت على أن يشتمل

---

(١) كانت أداة الاستفهام haud "غير/ لم" شكل شعرى قديم، وكان مسيطراً فى العصر الأوغسطى، قارن: Trankle, op.cit., p.45-6

(٢) تعتبر العبارة spem secare مساوية لـ spem sequi الواردة فى أكثر من موضع عند أوفيديوس، انظر: OLD, spes 1, 2, p.1803 (Ov.Met.9.738-9, 13.364)

(٣) بالنسبة لتوظيف مصطلح "القدر" عند فرجيليوس، انظر:
Nicholas Horsfall 2016, The Epic Distilled, Studies in the Composition of the Aeneid, Oxford University Press, p.126-9.

(٤) بالنسبة لصعوبة التفسير الزمنى فى الإنيادة، انظر: Harrison, op.cit., Introd. 1(V)

على صورة فنية، فنجده يشبه الأمل برجل يطارده كل من الإيطاليين والطرواديين، أما طريق المطاردة فكان ميدان المعركة. وقد استغل يوبيتر البيت التالي في التأكيد على موقفه المحايد بتسمية طرفي النزاع، فإذ به يقول: Tros Rutulusne fuat, nullo discrimine habeo "أيًا كان (الشخص) لاتينيًا أم طرواديًا فسوف أتعامل معه بإنصاف". وقد حرص يوبيتر على أن يوحي لجميع الحضور أن طرفي النزاع هما شغله الشاغل، وظهر ذلك في بنائه البيت فإذ به يضع اللاتيني جنبًا إلى جنب مع الطروادي، وفصل بينهما بأداة التخيير ne "أو".(١) وفيما يتعلق بالناحية الأسلوبية فقد اتسم الشق الأول من البيت بالأصالة، وظهر ذلك واضحًا في توظيفه الفعل fuat الصورة القديمة لفعل الكون sit.(٢) أما في الشق الثانى من البيت فقد اهتم يوبيتر بالجانب النفسي، فنجده حريصًا كل الحرص على طمأنت جميع الأطراف، وانعكس ذلك في توظيفه الفعل habere في زمن المستقبل الإخبارى، ويهدف منه إلى أنه لن ينحاز مستقبلاً لطرف على حساب الآخر.

وفي البيتين التاليين يطرح يوبيتر على مجلسه ثلاثة أسباب لحصار معسكر الإيطاليين، وعلى كل إله أن يختار سببًا كل حسب قناعاته:

seu fatis Italum castra obsidione tenentur
sive errore malo Troiae monitisque sinistris: (٣)
"إما بحكم القدر سيظل معسكر الإيطاليين تحت الحصار،
أو بخطيئة طروادة المخزية والنبوءات الآثمة".

بطريقته الموجزة المعتادة التي تشبه النبوءات إلى حد كبير اعتمد يوبيتر في صياغته هذين البيتين على أن يقدم لمجلسه الأسباب الثلاثة التي أدت إلى حصار معسكر الإيطاليين castra Italum، وقد اتبع أسلوب التخيير في حصر تلك الأسباب: أولها حكم القدر fatum، وهو أمر غير قابل للجدال أو المناقشة؛ لأنه المسئول الأول والأخير عنه، ويعتبر هذا الخيار ملائمًا للأطراف المحايدة من الآلهة التي لم تمل إلى

(١) كان استخدام أداة التخير ne "أو" فى الأسئلة التى تشتمل على المفاضلة أمراً معتاداً عند أوفيديوس أيضاً، انظر:
(Ov.Met.1.578, Verg.Aen.5.702-3): Williams Gordon 1983, Technique and Ideas in the Aeneid, (New Haven and London), pp.113-5.

(٢) cf. also (Enn.Trag.151)

(٣) (Verg.Aen.10.109-10)

أي طرف. وعند صياغته مفردات الخيار الثاني المتمثل في errore[1] malo Troiae "خطيئة طروادة المخزية"، نجده ملائمًا إلى حد كبير لهوى فينوس التي تمثل الطرف المدّعي؛ فهي من ادعت أن الطرواديين ذهبوا إلى إيطاليا بمشيئة يوبيتر ممتثلين للنبوءات التي أرسلها لهم، ولو كان الأمر خلاف ذلك لكان عليه أن يتركهم يكفرون عن آثامهم.[2] أما الخيار الثالث الذي يكمن في "النبوءات الآثمة"[3] monitisque sinistris فهو يتوافق تمامًا مع دفاع المدعي عليه الذي كان بلا شك الربة يونو، فهي من سخرت من النبوءات الإلهية التي استندت إليها فينوس في ادعائها قائلة: إن ذهاب أينياس إلى إيطاليا كان مدفوعًا بهذيان كاساندرا غير الجدير بالثقة فهو لا يرقى لأن يكون بمثابة نبوءة إلهية.[4] وبتلك الخيارات قدم يوبيتر ردًا ملائمًا لجميع الأطراف، وكأن لسان حاله يقول: على كل فرد في مجلس الآلهة أن يختار حسب قناعاته.

يختتم يوبيتر كلمته بتوجيه تحذير لكل من الآلهة والبشر على حد سواء، قائلًا:

nec Rutulos solvo. sua cuique exorsa laborem
fortunamque ferent.[5] rex Iuppiter omnibus idem.
fata viam invenient.[6]

"لن أعفي اللاتينيين من اللوم. مساعي الرجل هي من تجلب له النجاح أو المحن. فالملك يوبيتر يقف في منتصف الطريق بالنسبة للجميع، وستكشف الأقدار الطريق".

---

(1) يقصد يوبيتر بالخطيئة error هنا رحلات الطرواديين الطويلة التى كان الكتابين الثانى والثالث من الإنيادة شاهدين عليها.

(2) cf. (Verg.Aen.10.31-4) above.

(3) يقصد يوبيتر بكلمة sinistris هنا "الفأل السيئ"، أما monita تمثل الأوامر الإلهية للبشر التى كانت تُقدم لهم فى صورة نبوءات عن طريق الوحى، قارن:
(Verg.Aen.4.331, 8.336, 504, 10.689). وقد اتفق كل من العرف اليونانى والرومانى على أن الجانب الأيسر sinister يعتبر نذير شؤم فى العرافة أو النبوءة، انظر:
(Verg.Aen.2.698, Cat.45.8ff., Cic.Div.1.16, 2.82): Nicholas Horsfall, op.cit., p.493.

(4) cf. (Verg.Aen.10.67-8) above.

(5) اقتبس ليفيوس هذه العبارة، قائلاً: suam cuique fortunam in manu esse "كل امرئ يملك حظه فى يده".(Liv.24.14.7): Harrison, op.cit, p.90.

(6) (Verg.Aen.10.111-13)

عند صياغته مفردات أسلوب التحذير ذلك الذي وجهه إلى اللاتينيين، نجد يوبيتر قد استهل البيت باتباع أسلوب التبسيط، وظهر ذلك واضحًا في استخدامه فعل الجملة الرئيسي solvere بدلًا من obsolvere الأدق في المعنى. وبطريقة تشبه الحكم والأقوال المأثورة صاغ عبارته الشهيرة التي ربط فيها مصير الفرد بعمله. ولكي يضفي نوعًا من التوازن البنائي على البيت نجد يوبيتر وظّف الكلمتين المتناقضتين laborem "المحن"، و fortunam "النجاح"[١] بشكل متتابع، وقد ربط بينهما بحرف العطف - que وأراد به التخيير وليس العطف.[٢] وقد لجأ يوبيتر في الشطر الثاني من البيت إلى اللاتينية العامية، وظهر ذلك في إهماله فعل الكون est في العبارة: "الملك يوبيتر يقف في منتصف الطريق بالنسبة للجميع" rex Iuppiter omnibus idem، وإن كان الباحث يرى أنه يهدف من ذلك إلى سرعة رد الفعل فهو بلا جدال لن ينحاز إلى طرف على حساب الآخر. أما من الناحية الأسلوبية فقد وجدنا يوبيتر يثني على نفسه بلقب rex "الملك"، ذلك اللقب الذي كان استخدامه نادرًا بالنسبة ليوبيتر، في حين كان لقب "زيوس الملك" Ζεύς βασιλεύς أحد ألقاب زيوس المفضلة.[٣] وأخيرًا يختتم يوبيتر كلمته التي يكتنفها بعض الغموض، قائلًا: fata viam invenient "ستكشف الأقدار الطريق"؛[٤] فتلك العبارة تحمل تضمينات عديدة شأنها شأن أسلوب الوحي في النبوءات.

سادسًا: تعليق فرجيليوس:

وبعد أن انتهى يوبيتر من كلمته أمام مجلس الآلهة وجدنا فرجيليوس حريصًا على رصد أدق التفاصيل وكأنه كان حاضرًا على مائدة مجلس الآلهة؛ فهو يقول:

.... Stygii per flumina fratris,
per pice torrentis atraque voragine ripa
adnuit et totum nutu tremefecit Olympum.[٥] **115**

---

(١) تظهر هنا إحدى أساليب فرجيليوس المتمثلة فى التلاعب بالكلمات ذات المعانى المختلفة، فقد استخدم كلمة fortuna فى مواضع أخرى بمعنى "القدر"، لكن هنا أراد بها "النجاح"، قارن: (Verg.Aen.10.7, 121-2)

(٢) استخدم فرجيليوس حرف العطف que- هنا بشكل مساوى لأداة التخير ve "أو".

(٣) OLD, que 7, p.1546.

(٤) قارن أيضاً: fata viam invenient vocatus Apollo
"ستكشف (لك) الأقدار الطريق (تلك التى) جلبها (لك) أبوللو"
(Verg.Aen.3.395): Randall (T.) Ganiban, op.cit., p.299.

(٥) (Verg.Aen.10.113-15)

"(ثم أقسم يوبيتر) بأنهار شقيقه الإستيجى ذات الأعماق المظلمة (السوداء) التي تجري شواطئها (مُحملة) بالقار.(١١٤) وبعد أن أومأ (يوبيتر) اهتزت كل أرجاء الأوليمبوس بإيماءته"(١١٥).

تخيل فرجيليوس أن يوبيتر بعد أن أنهى مجلسه أقسم بنهر ستيكس Styx بوصفه شاهدًا على أحداث الجلسة، وما انتهت إليها. وعند صياغته القسم نجده قد اعتمد على أسلوب التلميح وليس التصريح، فعند الإشارة إلى نهر ستيكس وجدناه يستخدم الاسم المركب "أنهار أخيه الإستيجى" Stygii flumina fratris، تلك التي كان يشرف عليها بلوتو Pluto شقيق يوبيتر، وقد وصفه بلقب "الإستيجي" نسبة للنهر نفسه.[١]وقد علمنا من الإلياذة أن القسم بنهر ستيكس كان بمثابة الميثاق الغليظ بين الآلهة، وقد أقسموا به كشاهد لا يكذب أبدًا حين يُطلب للشهادة، وقد أبرز هوميروس طلب إله النوم هيبنوس Ὕπνος من الربة هيرا أن تقسم به عندما عرضت عليه الزواج من خاريتيس إحدى عرائس الحُسن.[٢] وفي موضع آخر أقسمت به هيرا نفسها أمام زيوس بوصفه أحد أضلاع مثلث القسم الأعظم قداسة لدى الآلهة مع الأرض والسماء.[٣]

ولكي تكتمل صيغة القسم وجدنا فرجيليوس يوظف أسلوبه البارع في وصف أنهار العالم السفلي، وقد اعتمد في وصفه على أسلوب التناقض اللفظي المتمثل في العبارة: "(كانت) الأنهار مندفعة (محملة) بالقار" pice torrentis؛ فيتسم القار pix

---

(١) وفى موضع آخر من الإنيادة (4.638) أعطاه فرجيليوس لقب "يوبيتر الإستيجى" Iuppiter Stygius

(٢) ὣς φάτο, χήρατο δ' Ὕπνος, ἀμειβάμενος δὲ προσηύδα:
"ἄγρει νῦν μοι ὄμοσσον ἀάτον Στυγός ὕδωρ,
χειρὶ δὲ τῇ ἑτέρῃ μὲν ἕλε χθόνα πουλυβότειραν,
τῇ δ' ἑτέρῃ ἅλα μαρμαρέην, ἵνα νῶιν ἅπαντες. (Homer.Il.14.270-3)
"تهلل إله النوم (هيبنوس) إذ سمع ذلك وأجاب (هيرا) قائلاً: أحقاً ستفعلين هذا؟ تعال إذن واقسمى بمياه ستيكس الطاهرة، وضعى إحدى يديك على الأرض، الأم السخية، والمسى البحر البهى بالأخرى، ليشهد كلاهما علينا".
هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور السيد عبد السلام البراوى.

(٣) "ἴστω νῦν τόδε καὶ Οὐρανός εὐρὺς ὑπερθε
καὶ τὸ κατειβόμενον Στυγὸς ὕδωρ, ὅς τε μέγισος
ὅρκος δεινοτατός τε πέλει μακάρεσσι θεοῖσι. (Homer, Il.15.37-9)
(أقسمت الربة هيرا أمام زيوس قائلة): الآن، تشهد الأرض (جايا) وكذلك السماء (أورانوس) الرحبة، ومياه ستيكس المتدفقة، فهذا هو القسم الأعظم قداسة لدى الآلهة المباركة".
هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور السيد عبد السلام البراوى.

بأنه سائل لزج بعيد كل البعد عن الإنسيابية، ومن ثم كان وصفه باسم الفاعل torrentis "مندفع" غير ملائم تمامًا؛ لأنه عادة ما يُستخدم في وصف شيء انسيابي سريع الحركة. (١) ولكي يبث الرعب في نفوس مستمعيه فقد حرص الشاعر في وصفه تلك الأنهار على أن يتناول شواطئها ذات الأعماق السوداء شديدة الظلمه،(٢) وعند صياغته ذلك الوصف نجده قد اعتمد على مفعول الأداة الوصفي *descriptive ablative*، وذلك في العبارة: ripas voragine atraque "شواطئه ذات الأعماق السوداء". وكعادته أعقب يوبيتر قسمه بإيماءته المشهورة التي اهتزت بعدها كل جنبات الأوليمبوس، وعند صياغته ذلك المشهد نجد فرجيليوس قد وظّف الفعل tremefacere "يهتز" في وصف اهتزاز الأرض عند بداية حديث يوبيتر، واهتزاز السماء عند نهايته. وقد أوضح لنا هاريسون أن فرجيليوس قد اقتبس تلك العبارة من الإلياذة، لاسيما بعد أن أنهى زيوس حديثه لـ ثيتيس Thetis حورية البحر، لكن هوميروس كان أكثر دقة واستفاضة؛ لأنه أشار في أبياته إلى وسيلة الإيماءة المتمثلة في حاجبي زيوس ذوى الخصلات الداكنة. (٣)

ἦ καὶ κυανέῃσιν ἐπ᾽ ὀφρύσι νεῦσε Κρονίων.
ἀμβρόσιαι δ᾽ χαῖται ἐπερρώσαντο ἄνακτος
κρατὸς ἀπ᾽ ἀθανάτο. μέγαν δ᾽ ἐλέλιξεν Ὄλυμπον.(٤)

"هكذا تحدث ابن كرونوس خافضًا حاجبه الداكن (الشعر) علامة على الموافقة، فتموجت إلى الأمام خصلات السيد فوق رأسه الخالد، واهتز الأوليمبوس العظيم".(٥)

وعلى الدرب نفسه سار كاتوللوس Catullus في وصفه إيماءة يوبيتر؛ فوجدناه يقول: (٦)

---

(١) بالنسبة لوصف أنهار العالم السفلى فى الأدبين اليونانى واللاتينى، انظر:
(Homer.Il.4.277, Ov.Met.13.402): Harrison, op.cit., p.90.

(٢) لم تكن الظلمة قاصرة على نهر ستيكس فقط، لكنها شملت كل العناصر الموجودة فى العالم السفلى، قارن:
(Verg.Aen.10.77, Georg.1.243, Ov.Met.11.500, Hor.C.2.14.17): ibid., p.90.

(٣) ibid., p.91.

(٤) (Homer.Il.1.528-30)

(٥) هوميروس، المرجع نفسه، ترجمة دكتور/ لطفى عبد الوهاب يحى.

(٦) Harrison, op.cit., p.91.

annuit invicto caelestem numine rector
quo motu tellus atque horrida contremuerunt
aequora, concussitque mentia sidera mundus. (١)

"أومأ (يوبيتر) سيد الكون بإيماءة استحسان،
الذي بحركته اهتزت الأرض والبحر العاصف،
وقد هزّت السماء النجوم المرتعشة".

وبشكل عام اعتبر النقاد قسم يوبيتر بأنهار بلوتو في الأبيات السابقة صيغة مكررة من قسمه السابق الذي ورد في الكتاب التاسع من الإنيادة: (٢)

dixerat idque ratum Stygii per flumina fratris,
per pice torrentis atraque voragine ripas
adnuit, et totum nutu tremefecit Olympum. (٣)

"قال (يوبيتر) هذا ثم أومأ برأسه إشارة إلى أن ذلك قد صادقت عليه أنهار
شقيقه الإستيجى (بلوتو) التى تموج شواطئها بسيول من القار والدوامات
الداكنة، وبتلك الإيماءة جعل يوبيتر الأوليمبوس بأسره يهتز من الخوف".

وفي النهاية يصف لنا فرجيليوس مشهد مغادرة يوبيتر قاعة مجلس الآلهة، قائلًا:

hic finis fandi. solio tum Iuppiter aureo
surgit, caelicolae medium quem ad limina ducunt. **117**

"وكانت هذه نهاية المناقشة. عندئذ نهض يوبيتر من عرشه
الذهبي،(١١٦) وكان حوله سكان السماء يرافقونه حتى قصره"(١١٧).

وعند صياغته المشهد الختامي نجد فرجيليوس قد اعتمد على الجروندیوم fandi "المناقشة" لكي يضفي على مفرداته طابع الأصالة. وكعادته فقد حرص الشاعر على رصد كل حركات يوبيتر بداية من وصف إيماءته إلى أن نهض من عرشه الذهبي. أما من الناحية الأسلوبية فقد حرص فرجيليوس على توظيف الفعل surgit "ينهض" في تصوير هيبة يوبيتر وجلاله،(٤) كما كان للشاعر هدف آخر من خلال هذا البيت، فقد أراد أن يخبرنا بأن يوبيتر يمتلك عرشًا ذهبيًا شأنه في ذلك شأن زيوس، كما ورد

---

(١) (Catull.64.204-6)
(٢) Harrison, op.cit., p.91.
(٣) (Verg.Aen.9.104-6)
(٤) لم يكن استخدام الفعل surgit "ينهض" قاصراً على تصوير الهيبة، فقد استخدم يوفينياليس (Iuvenalis) صورة المبنى للمجهول surgitur بهدف السخرية، انظر:
(Iuvenalis, 4.144): OLD, surgo 11, p.1887.

فـــي الإليـــاذة: "جلـــس زيـــوس طويـــل النظـــر بنفـــسه فـــوق عرشـــه الـــذهبي" αὐτὸς δε *χρύσειον* ἐπὶ *θρόνον* εὐρύοπα Ζεὺς ἔζετο.[١] وفـــي مـــشهد يشبه إلى حد كبير الراعى الأدبى patronus المحاط بعدد من التابعين clientes، سار يوبيتر إلى قصره محاطًا بأعضاء مجلسه من الآلهة. وعند صياغة ذلك المشهد تعمد فرجيليوس استخدام كلمة limina "قصر" في صورة الجمع؛ ليعكس لنا مدى بهاء قصر كبير الآلهة، وقد أطلق النقاد على هذا الاستخدام مصطلح "الجمع الشعري".[٢] وفيما يتعلق بفعل الجملة الرئيسي ducunt "رافقوا" فقد لجأ الشاعر إلى أسلوب التبسيط في انتقاء المفردات، واستخدمه بديلًا للصورة المركبة deducunt "رافقوا – حرسوا".

سابعًا: فرجيليوس والإبيقورية:

فى عمله فى طبيعة الأشياء De Rerum Natura قدم لنا لوكريتيوس Lucretius (٩٤-٥٥ ق.م) مبادئ الفلسفة الإبيقورية، وكان منها أن الآلهة لا تعبأ بشئون البشر، ولا تغضب من أخطائهم.

talibus in rebus communi desse saluti.
omnis enim per se divum natura necessest
immortali aevo summa cum pace fruatur
semota ab nostris rebus seiunctaque longe;
nam privata dolore omni, privata periculis,
ipsa suis pollens opibus, nihil indiga nostri,
nec bene promeritis capitur nec tangitur ira.[٣]

"طبيعة الآلهة ينبغى أن تتمتع فى ذاتها بحياة خالدة وبأقصى درجات السكينة، فهى فى معزل وبعيدة كل البعد عن شئوننا؛ إذ إنها لا يصيبها أى ألم، ولا تتعرض للخطر، فهى فى ذاتها قوية بقدراتها الذاتية، ولا تحتاج إلينا فى شيء على الإطلاق، فلا تُسترضى بصلوات (العبد الصالح)، ولا يعتريها الغضب (من المسيئ)".[٤]

---

(١) (Homer, Il.8.442-3): Harrison, op.cit., p.91.

(٢) cf. also (7.445), Lofstedt (E.) 1956, Syntactica, 2nd edn. Malmo, (1.35ff.).

(٣) Lucretius (De Rerum Natura 1.44-9, 2.646-51).

(٤) لوكريتيوس، فى طبيعة الأشياء، ترجمة: علي عبد التواب علي، صلاح رمضان السيد، سيد أحمد صادق، مراجعة وتقديم: عبدالمعطي أحمد شعراوي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٨، ط ١.

اشتملت مقطوعة لوكيليوس على تسعة مبادئ للفلسفة الرواقية، وبتطبيق تلك المبادئ على مجلس فرجيليوس وجد الباحث أن شاعرنا كان معارضاً قلبًا وقالبًا لتلك المبادئ. فقد اتفق شاعرنا مع لوكيليوس فى سرمدية حياة الآلهة، لكنهم لم يتمتعوا بأقصى درجات السكينة كما يدعى شاعر الإبيقورية، وظهر ذلك واضحًا فى مشاركة بعض الآلهة فى معارك البشر وحروبهم، فكيف للمحارب أن ينعم بالسكينة وسط أهوال تلك الحروب. كما لم يُظهر فرجيليوس الآلهة بمعزل عن شئون البشر، فقد كان لكل من يونو وفينوس اليد الطولى فى التحكم فى مسرح الأحداث، لاسيما متابعة رحى الحرب الدائرة بين الطرواديين والإيطاليين. وقد عارض شاعرنا ادعاء لوكيليوس بأن الآلهة لا تتألم ولا تتعرض للخطر، وأظهر خلاف ذلك من خلال شعور فينوس بالألم خوفًا على ابنها أينياس وحفيدها أسكانيوس. كما تعرضت فينوس نفسها للخطر أثناء مشاركتها فى حرب طروادة، وقد علمنا من الإنيادة أن يوبيتر ناشدها أكثر من مرة بالابتعاد عن ساحة القتال. أما الادعاء القائل بأن الآلهة قوية بقدراتها الذاتية، فيرى فرجيليوس أنها لو كانت كذلك لما احتكموا إلى يوبيتر للفصل فى الصراعات الدائرة بينها. وفيما يتعلق بادعاء لوكيليوس بأن الآلهة لا تحتاج للبشر على الإطلاق، نجد شاعرنا يتعمد استخدام الآلهة للبشر كأدوات لتنفيذ مخططاتهم. وقد ادعى شاعر الإبيقورية أيضاً أن الآلهة لا تُسترضى بتضرع الصالحين من البشر، فى حين كانت الإنيادة على مدار كتبها الإثنى عشر شاهدة على استخدام البشر للقرابين فى التقرب من الآلهة، كما شهدنا استحسان الآلهة لتلك القرابين واستجابتهم لتضرع أولئك البشر. وأخيرًا رفض فرجيليوس الادعاء القائل بأن الآلهة لاتغضب من الشخص المسيئ، فكان الغضب من أفعال البشر يعد السمة السائدة فى مجلس الآلهة، لاسيما الفقرات التى اشتملت على حديث كلتى الإلهتين.

من دراستنا الأسلوبية لمجلس الآلهة في إنيادة فرجيليوس، والتي جاءت موزعة على ستة أركان، فقد توصل الباحث إلى بعض النتائج:

أولًا: البرولوجوس: ألقى الشاعر فرجيليوس بنفسه البرولوجوس الخاص بمجلس الآلهة، وكان موضوعه وصف الأجواء التي سبقت المجلس. وقد اتسم أسلوبه بالتحرر الزمنى، واعتمد في صياغة مفرداته على التناص، وكان مصدره إلياذة هوميروس، وحوليات إنيوس، وبعض الشذرات من التراجيديا الرومانية. وعند استدعاء

الآلهة إلى المجلس جاء أسلوبه متأثرًا ببعض المشاهد من مجلس الشيوخ المستوحاة من أعمال شيشرون.

ثانيًا: افتتاحية المجلس: ألقى يوبيتر كلمة المجلس الافتتاحية بوصفه كبير الآلهة، وقد ناقش فيها الانقسام الذي ضرب مجلسه. وقد وصف لنا فرجيليوس نبرة صوته التي اتسمت بالعظمة، أما مفرداته فقد جاءت أصيلة بعيد كل البعد عن التكلف. وفيما يتعلق بأسلوبه فقد غلبت على لغته أسلوب الحاكم المسيطر على الكون بأسره، وقد اتسم أسلوبه بالإيجاز الشديد الذي يشبه إلى حد كبير النبوءات التي يغلب عليها الغموض والالتباس. وقد تأرجح أسلوبه بين الأسئلة الخطابية والأسلوب الخبري، وقد حافظ فرجيليوس عند صياغته على السمات اللغوية للاتينية العصر الأوغسطي. أما من حيث الصياغة فقد اعتمد الشاعر على التناص، وكان مصدره بعض الفقرات من الإلياذة، وحوليات إنيوس، وبعض مفردات مجلس الشيوخ الواردة عند شيشرون، ولكي يضفي على أسلوب الإله الصبغة القانونية استخدم الشاعر بعض العبارات الشائعة في نصوص القانون الروماني؛ أما من الناحية التراكيبية فقد تأثر أسلوبه باللغة اليونانية في بعض فقراته.

ثالثًا: ادعاءات فينوس: من خلال ادعاءات فينوس فقد انتقل فرجيليوس بنا من أسلوب يوبيتر الموجز إلى الثرثرة النسائية المتمثلة في كلمة فينوس. وقد جاءت كلمة ربة الحب متنوعة من الناحية الأسلوبية، فكانت مزيجًا بين أسلوب الطلب الذي يشبه إلى حد كبير لغة المتضرع، وأسلوب التعجب تلميحًا وتصريحًا، والأسلوب الوصفي، وأسلوب الاتهام لا سيما اتهام الذات، واللجوء إلى الأسئلة الاستكشافية في بعض فقراته. وكانت تهدف من تنوع أساليبها إلى إثارة شفقة مجلس الآلهة، ولكي تكسب تعاطف أعضاء المجلس وتأييدهم استخدمت بعض العناصر بمهارة شديدة، تلك المتمثلة في: (توظيف الألقاب العائلية عند مناشدة يوبيتر، والتذكير بطروادة ومعاناة الطرواديين بشكل مستمر، واستغلال تقوى الطرواديين وولائهم ليوبيتر، والمبالغة الخطابية في تقدير حجم خسائر الطرواديين، والتعبير عن اليأس بسبب الغموض الذي يكتنف مصير أينياس، والتلميح مرارًا وتكرارًا لأسلحة يونو التي جنّدتها لمقاومة بقاء الطرواديين على وجه الأرض). وقد اتسم أسلوبها بالسلاسة واليسر في الانتقال من أسلوب لآخر، فكان الأسلوب يتوقف على شخصية المخاطب، سواء أكان يوبيتر أم فينوس. أما من الناحية البنائية فلم تكترث فينوس كثيرًا بالترتيب البنائي للجملة، كما حرصت ربة الحب على ألا تخلو كلمتها من الصور الفنية من الناحية البلاغية. وقد اتسم أسلوبها بالتجاهل أيضًا، فقد حرصت على عدم ذكر اسم يونو

مطلقًا، وفيما يتعلق بمفرداتها فقد أظهرت ذكاءً شديدًا في اختيارها، وقد جاءت في مجملها سلسة بعيدة كل البعد عن التركيبات المعقدة، كما كان وقعها سهلًا على الأذن. وبالرغم من ذلك فقد حرص فرجيليوس على تصوير ربة الحب، وقد غلب على أسلوبها الانفعال الشديد الذي أدى بها إلى الوقوع فى بعض الأخطاء التراكيبية واللجوء في بعض الأحيان إلى اللاتينية العامية. أما من حيث الصياغة فقد لجأ الشاعر إلى الإلياذة واقتبس منها بعض الفقرات.

رابعًا: رد يونو: بعد أن فرغت فينوس من كلمتها أُصيبت يونو بنوبة غضب شديدة، انعكست على مفرداتها تلك التي اتسمت بالسخرية وسرعة رد الفعل في كثير من فقراتها؛ فارتدت قناع المدّعى عليه، ووجهت كل طاقاتها نحو الرد على كل ادعاءات فينوس، وكان أسلوب الأسئلة الخطابية الاستنكارية وسيلتها لتحقيق ذلك؛ فكانت أسئلتها تدور حول بعض النقاط الرئيسية؛ هي: (دوافع قيام الحروب، والتذكير بجرائم الطرواديين التي حملت مبالغة خطابية). أما من حيث الصياغة فقد اعتمدت يونو على أسلوب اتهام الذات فى صياغة بعض أسئلتها، وكانت تهدف من ذلك إلى إلقاء اللوم على فينوس وتوجيه الاتهام إليها، وكان تكرار مفردات فينوس وسيلتها في تحقيق ذلك. وقد تخللت أسئلتها بعض الادعاءات الكاذبة التي وظفتها في تفنيد ادعاءات فينوس. وكان هدفها من تلك الأسئلة أن يفقد أينياس والطرواديون تعاطف مجلس الآلهة، وإظهارهم بشكل مستمر في صورة المعتدى. وفيما يتعلق بمفرداتها فقد مالت إلى أسلوب التبسيط فكانت بعيدة كل البعد عن المفردات المركبة، كما كانت تعبيراتها سلسة فلم تقترب من التركيبات المعقدة. وقد وصف لنا فرجيليوس نبرة يونو بأنها تأرجحت بين اللوم والغضب. وبشكل عام فقد اعتمد فرجيليوس عند صياغة ذلك المشهد على بعض الفقرات من الإلياذة.

خامسًا: تعقيب يوبيتر: قبل أن يتناول فرجيليوس تعقيب يوبيتر وجدناه حريصًا كل الحرص على أن يُظهر بصمته؛ فكان يظهر في الفواصل التي أعقبت حديث كل إله، فبعد كلمة يونو وجدناه يسهب في وصف ردة فعل مجلس الآلهة وعناصر الطبيعة من حولهم. وتمثلت بصمته في توظيف بعض الصور الفنية التي كانت شائعة في لغة الملاحم، لا سيما تلك التي وردت عند هوميروس، وإنيوس، وقد اقتربت في لغتها من صيغ التضرع في بعض الأناشيد الإلهية. وفيما يتعلق بتعقيب يوبيتر فكالمعتاد جاءت كلمته مقتضبة، وقد اعتمد في صياغتها على أسلوب التنبيه والتحذير الذي يشبه إلى حد كبير النبوءات الإلهية؛ فكانت عباراته بليغة ومركزة على قضية المجلس الرئيسية، وقد حرص من خلالها على طمأنة جميع الأطراف؛ فبدا لنا كما لو كان قاضيًا محايدًا

لا يميل إلى طرف على حساب الآخر. وفيما يتعلق بمفرداته فقد اتسمت بالبساطة والأصالة مما يجعل قارئها يستشعر أنها حكمة أو قول مأثور.

سادسًا: تعليق فرجيليوس: بعد انتهاء مجلس الآلهة رصد لنا فرجيليوس أدق التفاصيل؛ فوجدناه يتخيل أن يوبيتر قد أقسم بنهر ستيكس بوصفه شاهدًا على ذلك المجلس وما دار فيه. وقد اعتمد الشاعر في صياغة مفرداته على الأسلوب الوصفى بداية من وصف أنهار العالم السفلي، مرورًا بوصف إيماءة يوبيتر، حتى المشهد الختامي الذي يلتف فيه الآلهة حول يوبيتر إلى أن يدخل قصره. وقد اتسمت مفرداته كالمعتاد بالبساطة والأصالة، وقد مال في صياغتها إلى اقتباس بعض الألفاظ والعبارات من الإلياذة.

سابعًا فرجيليوس والإبيقورية: استعان الباحث بإحدى فقرات لوكريتيوس من عمله "فى طبيعة الأشياء" تلك التى تناول فيها بعض مبادئ الفلسفة الإبيقورية، وحاول تطبيقها على الحوار الدائر فى مجلس الآلهة، وتوصل الباحث إلى أن فرجيليوس كان معارضًا قلبًا وقالبًا لكل مبادئ الفلسفة الإبيقورية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

Aeschylus, Agamemnon, Libation Bearers, Eumenides, Fragments, with an English Translation by Weir Smyth, Ph.D., in two vols., vol.II, LCL, London 1926.

Augustinus, The City of God against the Pagans, Edited and Translated by Mc Cracken George (E.), in seven volumes, vol.(IV), The Loeb Classical Library, London 1956.

Caecilius Minutianus Apueleius, Fragmenta de Orthographia.

Catullus, Translated by E.W.Cornish, Second Edition, Revised by G.P.Goold, Loeb Classical Library, London 1955.

Cicero: Epistulae ad Atticum, with an English translation, The Loeb Classical Library, In Three Volumes, Translated by E.O.Winstedt, M.A., London 1956.

----------, In Verrem, with an English translation, The Loeb Classical Library, Translated by Greenwood L. H., London 1935.

----------, The Letters to his friends, with an English Translation by W. Glynn Williams, in three vols., vol.II, L.C.L. Harvard University Press, London 1952. **Ennius, Caecilius,** Remains of Old Latin, vol.I, Translated

by E.H. Warmington, LCL, no. 294, Harvard University Press, London 1935.
Euripides, Bacchanals, the madness of Hercules, the Children of Hercules, the Phoenician Maidens, in four vols., vol.III, with an English Translation by Arthur S. Way, LCL, London 1912.
Herodotus, in four vols., Vol.III, Books V-VII, with an English Translation by A.D. Godley, LCL, Harvard University Press, London 1938.
Homer, Iliad, Books 1-12, Translated by A.T.Murray, Revised by William E.Wyatt, Loeb Classical Library, London 1953.
----------, Odyssey, Books 1-12, with an English Translation by A.T.Murray, Revised by George E.Dimock, Loeb Classical Library, London 1955.
Horatius, Odes and Epodes, Edited and Translated by Niall Rudd, Loeb Classical Library, London 1954.
Isidorus: etymologiae sive originis, Grammatici Latini, Teubner, by Funaioli (H.), Leipzig 1969.
Juvenal and Persius, The Loeb Classical Library, Translated by Susanna Morton Braund, London 2004.
Livius, Romae Historia, with an English translation, The Loeb Classical Library, In XIV Volumes, Translated by Foster, B.O., London 1922.
Lucan, The Civil War, Translated by J.D.Duff, Loeb Classical Library, London 1952.
Lucretius, On The Nature of Things, Edited and Translated by Rouse, W.H.D, Loeb Classical Library, London 1924.
Ovidius, Metamorphoses in Two Volumes, Edited and Translated by Miller, Frank Justus, Loeb Classical Library, London 1916.
Paulus: Epitoma Festi, Tragicorum Romanorum Fragmenta, tertiis curis, Vol.(II), by Ribbeck Otto, libsiae in aedibus B.G.Teubneri 1898.
Pindar, Olympian Odes, Pythian Odes, Edited and Translated by William H. Race, LCL, Harvard University Press, London 1997.
Priscianus: Prisciani Grammatici Caesariensis Institiounum Grammaticorum Libri, by Keil Heinrich, Teubner, Leipzig 1855.
Servius: Ad Aen, Grammatici Latini, Teubner, by Funaioli (H.), Leipzig 1969.
Theocritus, The Greek Anthology, volume II: Book 7: Sepulchral Epigrams. Book 8: The Epigrams of St. Gregory the Theologian, Translated by Paton, W. R., The Loeb Classical Library, London 1917.
Thucydides, History of the Peloponesian War, in four volumes, Vol.1, Books I and II, with an English Translation by Charles Forster Smith, LCL, Harvard University Press, London 1956.

Tibulli Carmina, ed. by J.P. Postage, Oxford 1914.
Varro: Varro , On The Latin Language , with an English translation, in two volumes, vol.(1), Books (V-VII) , Harvard university press, Ttanslated by Kent (G.) Ronald, London 1951.
Virgil, Eclogues, Georgics, Aeneid 1- 6, ed. with an English trans. by H. R. Fairclough, L.C.L. 1999.
--------, Aeneid VII- XII, The Minor Poems, with an English Translation by H. Rushton Fairclough, The Loeb Classical Library, London 1918.

ثانيًا: المراجع:

أ- مراجع باللغة العربية:

لوكريتيوس، فى طبيعة الأشياء، ترجمة: علي عبد التواب علي، صلاح رمضان السيد، سيد أحمد صادق، مراجعة وتقديم: عبدالمعطي أحمد شعراوي ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٨ ، ط ١.

هوميروس: الإلياذة، تحرير ومراجعة ومقدمة ومعجم أسطورى كشاف بواسطة أحمد عتمان، وشارك معه فى الترجمة آخرون، المركز القومى للترجمة، القاهرة ٢٠٠٨

ب- مراجع باللغات الأجنبية:

Andrew Laird (1999), "The Rhetoric of Epic: Speech Presentation in Virgil's Aeneid", in Powers of Expression, Expressions of Power, Speech Presentation and Latin Literature, Oxford University Press, pp.153- 208.
Anna Chahoud (2010), "Idiom(s) and Literariness in Classical Literary Criticism", in Colloquial and Literary Latin, Edited by Eleanor Dicky and Anna Chahoud, pp.42-64.
Cabrillana (C) (2014), "Sermo deorum in Vergil's Aeneid: Colloquial Latin?",
Journal of Latin Linguistics 1(13), pp.1-39.
Crook (1967), Law and Life in Ancient Rome, London.
Harrison, (S.L.) (1981), "Vergil and the Homeric Tradition", Proceedings of Liverpool Latin Seminar 3: pp.209-25.
---------- (1991), Vergil, Aeneid 10, With Introduction, Translation, And Commentary, Clarendon Press, Oxford.
Heinze, (R.) (1993), Virgil's epic technique, Eng. Trans. By (H.) Harvey and (F.) Robertson, Berkeley, and Los Angeles.

Lausberg, Handbuch (1960), Handbuch der Literarischen Rhetorik, Munich.
Leaf (W.), (1912), Troy, London.
Lieberg (G.) (1982), Poeta Creator, Amesterdam.
Lofstedt (E.) (1956), Syntactica, 2nd edn. Malmo.
Lyne, (R.), (O.A.M.) (1989), Words and Poet: Characteristic techniques of Style in Vergil's Aeneid, Oxford.
---------- (2007), "Vergil and the Politics of War", in Collected Papers on Latin Poetry, Oxford University Press, pp.115-35.
Nicholas Horsfall (2000), Virgil, Aeneid 7, A Commentary, Brill, Leiden, Boston, Koln.
---------- (2003), Virgil, Aeneid 11, A Commentary, Brill, Leiden- Boston.
---------- (2008), Virgil, Aeneid 2, A Commentary, Mnemosyne supplements; v.299.
---------- (2013), Vergil, Aeneid 6, A Commentary, Introduction, Text and Translation, De Gruyter, Printed in Germany.
---------- (2016), The Epic Distilled, Studies in the Composition of the Aeneid, Oxford University Press.
Nisbet, R.G.M and Hubbard (1975-8), A Comentary on Horace, Odes book 1, book 2, in 2 vols., Oxford, vol.2
Nisbet, (R.G.M.) (1978-80), "Aeneas Imperator, Roman generalship in an epic context" , PVS 17, pp.50-61.
OLD, Oxford Latin Dictionary.
Postgate (J.P) (1981), Select Elegies of Propertius, London.
Randall (T.) Ganiban (2012), Vergil, Aeneid, Books 1-6, Indianapolis, Campridge.
Richard Tarrant (2012), Virgil, Aeneid Book XII, Cambridge University Press.
Robert Maltby (1991), Lexicon of Ancient Latin Etymologies, Published by Francis Carins, The University of Leeds.
Ross, (D.O.) (1968), Style and Tradition in Catullus, Cambridge.
Schroder (W.A), M.Porcius Cato (1981), Das erste Buch der Origines, (Meisenheim, 197).
Skutsch, (O.) (1968), Studia Enniana, London.
Stephen J. Harrison (2010), "Sermones deorum: divine discourse in Vergil's Aeneid" in Colloquial and Literary Latin, Edited By Eleanor Dicky and Anna Chahoud, Cambridge University Press, pp.266-278.
Trankle (H) (1960), Die Sprachkunst des Properz (Hermez, Einz.15, Wiesbaden).

Walter Moskalew (1982), Formular Language and Poetic Design in the Aeneid, Leiden, E.J. Brill.
Williams Gordon (1983), Technique and Ideas in the Aeneid, (New Haven and London).